الزواج الإسلامي السعيد

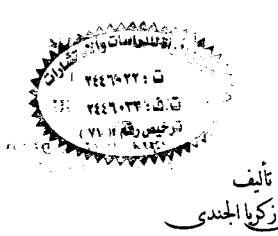


تأليف
يحي زكريا الجندي

دار الغد الجديد



الزواج الإسلامي السعيد



تأليف
يحيى زكريا الجندي





الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م

دار الغد الجديد

المنصورة – مصر

أمام جامعة الأزهر

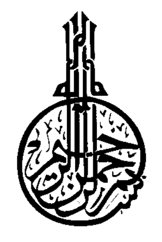
ت : ٠٠٢٠١٢٤٥١٩٩٥٠

فاكس ٥٠٤٠٢٩ / ٠٠٢٠٥٠

صندوق بريد ٣٥١١١

رقم الإيداع ١٤١٢١ / ٢٠٠١

I.S.B.N. : 977- 6050 – 16 - 6





(سورة الروم ، آية : ٢١)



المقدمـــة

إن الحمـــد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (ﷺ) أدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، ما علم من شئ يقربنا إلى الجنة إلا وأمرنا به وما علم من شئ يقربنا إلى الـــنار إلا ونهانا عنه فصلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى كل من اتـــبعه بإحسان إلى يوم الدين، يوم لا ينفع مال ، ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

أما بـعد

فالســـعادة غاية عظيمة يسعى إليها كل إنسان مسلماً كان أو كافراً وتلك السعادة حقاً لا تكون إلا فى رحاب منهج الله (عز وجل) وما عداها فهى سعادة مزيفة سرعان ما تزول .

الســـعادة الحقيقيـــة تجعل البيت المسلم يخرج لنا جيلاً سوياً يعرف ربه ويحـــبه ويسعى لمرضاته ومتبعاً لسنة نبيه محمد (ﷺ) ليكون ثمرة بل وزهرة غالية تنشر عبيرها على بقعة من بقاع الأرض كلها .

فالســـعادة الـــزوجية هدف هام من أهم أهداف الزواج الإسلامى وهى ليســـت الســـعادة الناتجة عن العلاقة الجنسية فحسب ولكنها تكمن فى قبول كل طـــرف للآخـــر ضـــمن إطار من الحلال وقناعة كل طرف بالآخر ، ومعيشة الطرفين معاً نوع من الاستقرار النفسى والاجتماعى والجنسى والاقتصادى مع

شـــعور كـــل طـــرف بأن الآخر هو ما يناسبه ويرتاح إليه مع توافق فى الدين والطباع .

وقـــد وضع الإسلام أسساً فى مجال العلاقة بين الرجل والمرأة لضمان الاستقرار للحياة الزوجية فمن اتبعها كان له النصيب الأكبر منها ومن لم يتبعها فلا يلومنَّ إلا نفسه .

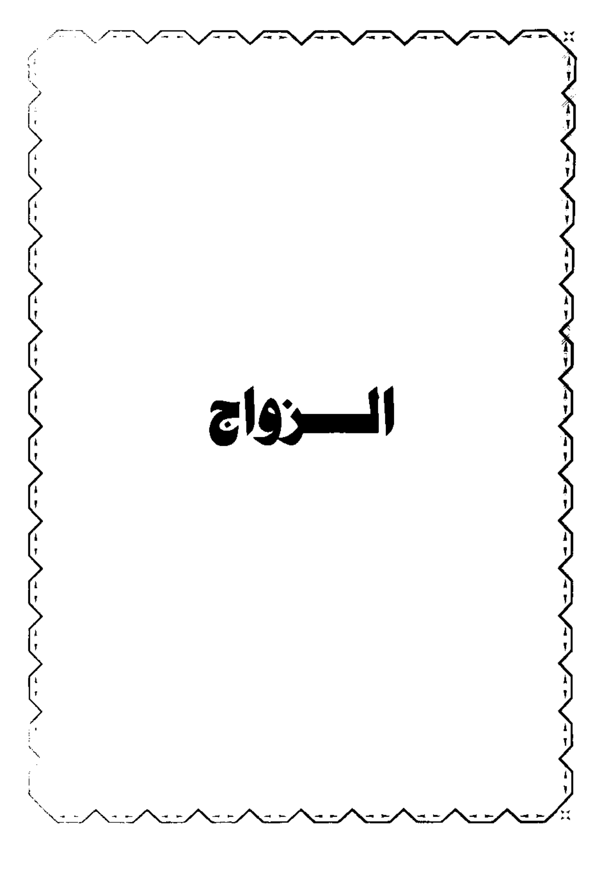
فالـــزواج من أعظم وأجل النعم التى يمتن بها الله عز وجل على عباده ذكرهم وأنثاهم .

ومما لا شك فيه أن كل إنسان يتمنى الفوز بهذه النعمة لما لها من دور هام فى حياة الإنسان بأكملها ، فهو يحفظ الشرف ، ويصون الكرامات ، ويحافظ عـــلى الحقوق ويضع الغريزة فى سبيلها المأمون ، ويحمى النساء من الضياع ويهـــدئ الـــبدن من الاضطراب ويسكن النفس عن الصراع ويكف النظر عن التطلع إلى الحرام .

والـــبيت المسلم لابد أن يتميز عن غيره بتوفر السعادة والهناء والرحمة منه عن طريق الزوج والزوجة .

فالـــزوج بالنسبة لزوجته هو جنتها أو نارها لقوله (ﷺ) " **فانظرى أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك** " وطاعة المرأة لزوجها هو أساس وجودها فى هذا الكون ودورها الذى تتعبد لله سبحانه من خلاله .

لذلك وضعنا فى الصفحات التالية أهم الأمور التى تُعين كُلاًّ منهما على إسعاد زوجه وتحقيق السعادة الزوجية المطلوبة وكيفية حل مشاكلهما من خلال كتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ) حتى تسود المودة والرحمة والسكن كما أرادها الله لكل من أراد السعادة الزوجية بزواجه (الزواج الإسلامى السعيد).



الــــزواج



الـــــزواج

- ما هو الزواج ؟

الـــزواج هو اقتران الذكر بالأنثى ، ويرجع الزواج إلى آدم أبي البشرية عليه السلام ، وقد خلقه الله تعالى ثم خلق حواء عليها السلام ، خُلقت من ضلعه الأيسر من خلفه وهو نائم فاستيقظ ، فرآها ، فأعجبته فأنس إليها وأنست إليه .

قال تعالى :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء / ١)

ومـــن نعمـــة الله تعالى على عباده أن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً من جنســـهم وشكلهم ، ولو جعل الأزواج من نوع آخر ما حصل الائتلاف والمودة والرحمة . قال تعالى :

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم/٢١)

ومـــن رحمـــته خلق من بني آدم : ذكوراً وإناثاً وجعل الإناث أزواجاً لـــلذكور ثم جعل من الأزواج : البنين والحفدة ، وهم أولاد البنين وذلك مصداقاً لقوله تعالى :

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾ (النحل/٧٢)

حث الإسلام على الزواج :

الزواج ليس دائرة ضيقة بل هو سنة كونية دقيقة واسعة المدى ، دعا إليها الإسلام فاق تعالى :

﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾

(النور/٣٢)

وقد فسر الإمام القرطبي ذلك بقوله : (**زوجوا من لا زوج له منكم فإنه طريق التعفف**) ويوجه رسول الله (ﷺ) الشباب بضرورة الإسراع إلى الزواج حيث قال : " **يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة**[1] **فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء** ". (متفق عليه)

الزواج عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه ، قال (ﷺ) : " **من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي**" (الحاكم/٢/١٦١)

[1] المراد معناها اللغوي وهو الجماع . وهو أصح الأقوال – انظر ما قاله النووي في شرح مسلم (٩ ، ١٧٣) ونقله الحافظ في الفتح (٩ ، ١٠) .

وقال (ﷺ) : " **الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**" (مسلم)

وقـال (ﷺ) : " **ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صـالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وما له**" (ابن ماجه)

ولـذا حـثت السنة المطهرة على المسارعة بتزويج الشباب ، فالزواج سبب من أسباب الاستقرار النفسى والإشباع الغريزى الفطرى عن طريق نظيف مشـروع وذلـك حـتى يسـلم الشباب من الانحلال الخلقى وشيوع الفاحشة ، والاتصـال الحرام وتفشى الأمراض الفتاكة بطاقة الشباب من التى تقضى على النسل وتضعف القوة وتنشر الوباء وتكون سبب العداوة والبغضاء .

قـال رسول الله (ﷺ) : " **تزوجوا الودود الولود إنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**" . (أبو داود)

واهـتم الصحابة (رضـوان الله عليهم) بتزويج الشباب فكانوا يحثون الآباء على تزويج أبنائهم فيقول عمر (رضي الله عنه) : (زوجوا أولادكم إذا بلغوا ولا تحملوا آثامهم) . (ابن الجوزى فى مناقب عمر)

وعـن ابـن عباس (رضي الله عنه) أنه قال لغلمانه : من أراد منكم زوجناه ، لا يزنى منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان فإن شاء أن يرده رده وإن شاء أن يمنعه منعه . (ابن تيمية فى مجموع الفتاوى)

فلم يترك الإسلام فرصة إلا وحض فيها على الزواج وحث على تيسيره وتسـهليه دون قيـود أو عـراقيل ؛ لأنه الحل العملى والطريق السليم الفطرى لصرف الغريزة .

وقال شداد بن أوسى : (زوجونى فإن رسول الله (ﷺ) أوصانى أن لا ألقى الله عز وجل عزباً) (ابن الجوزى فى تلبيس ابليس)

وقـــال الإمام أحمد (رحمه الله) : (العزوبية ليست من أمر الإسلام فى شئ والنبى (ﷺ) تزوج أربع عشرة ومات عن تسع ، ولو ترك الناس النكاح لم يغزوا ولم يحجوا ولم يكن كذا ولم يكن كذا وقد كان رسول الله (ﷺ) يصبح وما عند أحد من أهله شئ وقد كان يختار النكاح ويحث عليه وينهى علن التبتل ، فمن رغب عن فعل النبى (ﷺ) فهو على غير الحق) .

الزواج علاج ودواء :

إن أنفـــع علاج وأنجح دواء وأدومه للغريزة الفطرية هو الزواج ، لأنه ليـــس وراء ذلـــك إلا أمـــران أحدهمـــا : قضاء العمل كله فى مرارة الحرمان وآخـــرهما : العـــبث بالشهوة فى الحرام وكلا الدوائين مُر وإن كان الآخر أشر وأمر لتعدى ضرره ، والحل العادل هو ما حكم به الإسلام . قال تعالى :

﴿وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾
(النور/٣٢)

فالســـنة المطهرة هدفت إلى إيجاد الفرد المسلم والبيت المسلم والمجتمع المسلم وتريد أن تسود الفكرة الإسلامية .

ونظـــرة الإســـلام إلى الزواج تبدأ من أولى خطواته وينبغى للولى أن يختار لمن هو وليها صاحب الدين .

روى النبى (ﷺ) قال : " **إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخُلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير** " . (الحاكم)

ورغّب رسول الله (ﷺ) الشباب فى أن يكون اختيارهم لزوجاتهم قائماً على أفضلية ذات الدين فقال (ﷺ) : " **تنكح المرأة لأربع ، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك** " (متفق عليه)

فالإنسان الذى يجعل الدين والخُلق هما أساس أسرته ، إنسان يفهم قيمة المسئولية الملقاة عليه ويقدّر الأمانة التى حملها الإسلام إياه .

وقد حثت الشريعة الإسلامية على أن تكون المرأة التى يراد الزواج منها من بيئة كريمة معروفة باعتدال المزاج وهدوء الأعصاب والبعد عن الانحرافات النفسية فإنها أجدر أن تكون حانية على ولدها ، راعية لحق زوجها ، وقد حثت أيضاً على الزواج من غير الأقارب فإن فى هذا خيراً كثيراً .

قال (ﷺ) : " **لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوياً**" [1]

وذلك لتأثيره فى تضعيف الشهوة فإن الشهوة إنما تنبعث بقوة الإحساس بالنظر واللمس وإنما يقوى الإحساس بالنظر الغريب الجديد .

ولقد ثبت طبياً أن الذرية من ذوى القرابة تكون ضعيفة هزيلة ، وإنما تكون عرضة لبعض الأمراض الوراثية وغيرها من الأمراض الجلدية والسكر وضعف النظر .

والإسلام لم يأمر بالزواج ولم يبالغ فى الحث عليه إلا لأنه السبيل الوحيد إلى الحياة الهانئة السعيدة ، يسودها سكن النفوس ، واطمئنان القلوب ،

---

(١) أى نحيفًا .

وتتوافر فيها الثقة المتبادلة ، والتعاون فى السراء والضراء ثم هو أفضل وسيلة لحفـظ الـنوع ، وخلق جيل صالح ينشأ فى كنف الفضيلة ، وحنان الأمومة ، ورعاية الأبوة ، ومتى قامت الحياة على هذه المشاعر كانت خيراً وبركة لأهلها ومجتمعها .

لا رهبانية فى الإسلام :

الإسلام منهج رباني يتعامل مع واقع الناس كما هم دون نفاق أو تزييف، ورؤيــة الواقع بمنظار صحيح ودراسة العوامل المؤثرة فيه هى الطريق لعلاج إنحـــرافاته وتصحيح أخلاقياته وتنمية سلوكياته وثوابته وإذكاء روح الإيمان فى قلوب أفراده حتى تنحصر الرذيلة وتنتشر الفضيلة .

والإســـلام يعالج تربية الأفراد من تكوين الخلية الأولى للأسرة بالزواج لكونـــه يلـــبى حاجة الفطرة ، فطرة الله التى فطر الناس عليها ، ويساير أشواق الحياة ، ولكونه يلحق نسب الأبناء بآبائهم ويحرر المجتمع من الأمراض الفتاكة والانحلال الخلقى ويحقق التعاون الكامل بين الزوجين فى تربية الأولاد ويؤجج عاطفـــة الأبـــوة والأمومة فى نفسيهما ، ولكونه يقوم على أسس متينة وقواعد عـــلمية صـــحيحة فى اختيار شريك الحياة التى من أهمها الاختيار على أساس الدين وأساس الأصل والشرف وأساس تفضيل ذوات الأبكار.

فشريعة الإسلام تحرم على المسلم أن يمتنع عن الزواج ويزهد فيه بنيه الرهبانية والتفرغ للعبادة والتقرب إلى الله ولا سيما إن كان المسلم قادراً عليه ، متيســـراً له أسبابه ووسائله بينما يختلف الحكم من شخص لآخر إن كان عزوفه عن الزواج بسبب ما حتى تتحقق له القدرة على الزواج .

جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى (ﷺ) يسألونه عن عبادته فلما أخـــبروا كأنهم تقالوها (وجدوها قليلة) فقالوا وأين نحن من النبى (ﷺ) والله

قــد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال أحدهم : أما أنا فإنى أصلى الليل أبــداً ، وقال الآخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله (ﷺ) فقال : " أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إنى لأخشــاكم لله وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى " (متفق عليه)

أمــا أولــئك الذين يحاولون الهروب من الزواج ويرتكزون على حجج واهيــة فإنه (ﷺ) بين لهؤلاء أن ذلك مناف للفطرة ، ومغاير لمنطق الإسلام ، فســيد الأنــبياء وهــو أخشى الناس وأتقاهم لله كان يصوم ويفطر ويقوم وينام ويتزوج النساء .

أباح الإسلام للمتزوج أن يتزوج :

لم يقتصر الأمر على غير المتزوج أن يتزوج بل أباح للمتزوج أيضاً أن يــتزوج باثنــتين وثــلاث وأربــع وأوجب عليه أن يعدل بين نسائه فى كل ما يســتطاع العــدل فيه فإن خاف الرجل ألا يعدل بين نسائه فى ذلك لا يصح له الزواج بأكثر من واحده ، قال تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ (النساء/٣)

فغــنى عــن الــبيان أن نظام تعدد الزوجات يؤدى وظائف اجتماعية جليلة فى المجتمعات ، فلماذا لا نطرق مجالات الخير وهى مفتوحة لمن طرقها ، وسعى إليهــا ، فمــن أبواب الخير التى عجز عنه الناس اليوم جمع الناس على الخير وعلى الحلول المشروعة التى غفلنا عنها .

قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾
(المائدة / ٢)

لأن الزواج الآن أصبح شيئاً صعباً ، والعلماء يحذرون من خطورة انتشار العزوبية والعنوسة ، لأنهما مؤشر خطير وقالوا إن ارتفاع معدل العزوبية فى مجتمع ما ارتفع بالتالى معدل الانحراف والعكس صحيح أيضاً .

فوائد الزواج

- **التوصل إلى الولد قربةً إلى الله ومحبة رسوله** (ﷺ) :

قال (ﷺ) : " **تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة** " (السلسلة الصحيحة / ٢٧٨٢)

" **خير نسائكم الودود الولود** " (السلسلة الصحيحة/ ١٨٤٩)

ولقوله (ﷺ) : " **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له** " (مسلم /١٦٣١)

ولقوله (ﷺ) : " **للرجل الذى حزن حزناً شديداً على ولده بعد موته :**

" **أيما كان أحب إليك أن تُمتع به عمرك أو لا تأتى غداً إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك ؟**"

فقال : يا رسول الله بل يسبقنى إلى باب الجنة يفتحه لى أحبُ إلىَّ .

قال : " **فذلك لك** "

فقال رجل : يا رسول الله أله خاصة أم لكلنا ؟ .

فقال (ﷺ) : " **بل لِكُلكم** " (أحمد)

- **التحصن من الشيطان ودفع الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج** :

قال (ﷺ) : " **من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله فى النصف الآخر** " (الحاكم)

ولقوله (ﷺ) : " **من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**" (البخارى)

- **ترويح النفس وإيناسها** :

مجالسة الزوجة والنظر إليها وملاعبتها ومداعبتها إراحة للقلب ، وتقوية له على العبادة والاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب، وينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات .

قال تعالى : ﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ (الأعراف / ١٨٩)

وقال (ﷺ) : " **حُبب إليَّ من دنياكم ثلاث : الطيب والنساء وجعلت قرة عيني بالصلاة**" (صحيح الجامع / ٣١٢٤)

قال على بن أبى طالب (رضي الله عنه) : (روحوا القلوب ساعة فإنها إذا كرهت عميت).

- **تفريغ القلب للعلم والعمل للآخرة** :

المرأة الصالحة عون على الدين ، وتفرغ الإنسان لذلك يكون بتدبير أمور المنزل وقضاء الشهوة ، واختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال (ﷺ) : " **ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته** " (أحمد ٥/٢٧٨)

ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة فإن الذل مشوش للقلب ، والعز بالكثرة دافع للذل .

- **مجاهدة النفس ورياضتها** :

الرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهن ، واحتمال الأذى منهن ، والسعى فى إصلاحهن ، وإرشادهن إلى طريق الدين والإجتهاد فى كسب الحلال لأجلهن والقيام بتربية الأولاد كل هذه أعمال عظيمة الفضل

ويحـــترز من القصور عن القيام بحقها وإلا فقد ، قال المعصوم (ﷺ) : " **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** " (البخارى)

فمقاسات الأهل والولد بمنزلة الجهاد فى سبيل الله لقوله (ﷺ) : "**ما أنفقه الرجل عـــلى أهلـــه فهـــو صدقة وإن الرجل ليؤجر فى اللقمة يرفعها إلى فِىّ امرأته**" والصبر على العيال مع أنه رياضة ومجاهدة فهو عبادة فى نفسه .



أسس اختيار الزوج والزوجة فى الإسلام

أسس اختيار الزوج والزوجة فى الاسلام

- كيف يختار الرجل زوجته ؟

أولاً : ذات الدين ..

قـــال (ﷺ) : " **تنكح المرأة لأربع ، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك** " (البخارى)

الاخـــتيار عـــلى أساس الدين كشرط أول فى الزوج والزوجة هو أقوى الدعائم لبناء الأسرة السعيدة المستقرة .

الجمـــال مـــا لم يكن محصناً بالأخلاق الدينية وتقوى الله فإنه قد يعزى بالتفريط فى العرض والشرف والتردى فى هوة الفاحشة ، دون مبالاة بما يعود عـــلى الأسرة من الدمار ، وما يلوث الأبناء بالعار والشنار . والمرأة الصالحة عون على الدين كما فى حديث رسول الله (ﷺ) :

" **مـــن رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله فى الشطر الثانى** " (الحاكم ٢/١٦١)

والإســـلام حـــرص فى الزوجة أن تكون ذات دين وأصل طيب ، ومن أسرة مؤمنة صالحة ، لأن أخلاق المرأة تتأثر بالبيئة التى نشأت فيها وتربت فى أحضـــانها ، كما أن أولادها يرثون عنها الكثير من أخلاقها وطباعها، لذا يجب اختيار ذات الدين والأخلاق لتعطى لأبنائها القيم والمُثل والأخلاق الفاضلة .

قال (ﷺ) : " **تخيروا لنُطفكم فانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم** "

(الألبانى فى الصحيحة /١٠٦٧)

الشـــاهد : إن مبـــنى الاخـــتيار على اعتبار سلامة العقيدة والخلق قبل اعتبار الجمـــال ويـــنكر الإسلام أن تطغى مراعاة القيم المادية على الدين وينهى عن اختيار المرأة الجميلة فاسدة الدين سيئة الخلق ، والإسلام لا يرى بأساً بالتعرف على الصفات الحسية للزوجة قبل الزواج منها ولكن بشروط وقيود لقوله (ﷺ).

" انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما " (أحمد ٤/٢٤٥)

وأرســـل النـــبى (ﷺ) أم سليم تنظر إلى امرأة فقال لها : **" شمى عوارضها**[١] **وانظرى إلى عرقوبيها "** (أحمد ٣/٢٣١)

قـــال (ﷺ) : **" ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرَّته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته "** (أبو داود /١٦٦٤)

قال (ﷺ) : **" الدنيا متاع وخير متاعها الدنيا المرأة الصالحة "**

(مسلم/١٤٦٧)

ثانياً : تفضيل البكر ..

كما فى حديث جابر (ﷺ) قال : (كنت حديث عهد بعُرس فقال لى رسول الله (ﷺ) : " أبكراً أم ثيباً ؟ " فقلت ثيباً فقال (ﷺ) : " **لم لا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟**" (البخارى / ٥٠٧٩)

وفى حديـــثه (ﷺ) قـــال : " **عـــليكم بالأبكـــار فـــإنهن أعذب أفواهاً**[٢] **وأنتق أرحاماً**[٣] **وأرضى باليسير**" (ابن ماجة / ١٨٦١)

---

[١] الأسنان التى فى عرض الفم أمرها بذلك لتعرف به نكهتها (رائحة فمها)

[٢] إشارة إلى عفة اللسان وطيب الكلام لما يغلب على البكر من الحياء .

[٣] أى أكثر وأكمل استعداداً للحمل والولادة

فالـــبكر تـــأنس بأول أليف "زوج" لها أما الثيب فإنها تقارن بين زوجها الجديد وبين زوجها السابق .

والبكر أقل مكراً وخداعًا وذلك لما جُبلت عليه من سذاجة التفكير وبراءة القصد ولقلة تجاربها في الحياة فهي لا تعرف حيلة ولا مكراً ولا تحسن المكيدة والتدبير.

كيف تختار المرأة زوجها ؟

تحرى الزوج الصالح لها :

الإســـلام لا يعنى بالمظاهر والشكليات بقدر ملا يراعى جوهر الإنسان وطيب معدنه ونقاء قلبه وعقيدته وصلاح عمله .

مرَّ رجل[١] على رسول الله (ﷺ) فقال : " **ما تقولون فى هذا ؟**" فقالوا : حريٌ أن يـــنكح وإن شفع أن يُشفع وإن قال أن يستمع ثم سكت رسول الله (ﷺ) فمر رجل من فقراء المسلمين فقال رسول الله (ﷺ) : " **ما تقولون فى هذا ؟** "

قالوا : حَرِى إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يُشفع وإن قال أن لا يستمع.

فقال رسول الله (ﷺ) : "**هذا خير من ملء الأرض مثل هذا** " (البخارى/٥٠٩١)

والفـــرق بين هذا وذاك يوزن بميزان التقوى والعمل الصالح لا المظاهر والمال والجاه والسلطان .

لذا من أعظم مظاهر الإكرام للفتاة بعد حُسن تهذيبها وتربيتها هو تحرى الزوج الصالح لها لقوله (ﷺ) : " **ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان[٢] عندكم**" (أحمد / ٧٣٧٢)

قال رجل للحسن : قد خطب ابنتى جماعة فمن أزوجها .

قـــال : ممن يتقى الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها ، المؤمن التقى النقى الذى يضع دائماً نصب عينه قوله تعالى :

[١] من الأغنياء

[٢] أى أسيرة

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء/١٩)

ولا عجب فى ذلك فإن وضع المرأة بالنسبة لزوجها أشبه ما يكون بوضع العبد بالنسبة لسيده ، حيث إنها لا حول لها ولا قوة فى حين أن له القوامة عليها فإذا لم تقم القوامة على الدين والتقوى فإن المرأة قد تتعرض لخسران دينها ودنياها وآخرتها إذا استسلمت لقوامة فاسدة ورضيت بها .

قال الشعبى : من زوَّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها[1] وقد كفل الإسلام أقوم المبادئ والأسس لاختيار الزوج فقال تعالى :

﴿ ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ ۚ ﴾ (النور/٢٦)

وقال (ﷺ) : " **إذا أتاكم من ترضون دينه وخُلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض** " (الترمذى / ١٠٨٥)

إن الآية السابقة ذكرها قاعدة عامة جرت بها سُنة الله فى خلقه ومن أهم مصالح الأسرة ومقوماتها أن يقترن كل من الرجل والمرأة بمن على شاكلته وإلا فسدت الحياة الزوجية نتيجة لتنافر الطباع والأخلاق وتضارب الميول كما قال (ﷺ) : " **الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**" (البخارى / ٣٣٣٦)

لذلك ركز النبى (ﷺ) على الدين والخلق كأساس لاختيار الزوج للفتاة المؤمنة الصالحة وحث على ذلك وحذر من الإعراض عنهما لما يترتب على

---

[1] الاحياء (٦٧/٢)

ذلـــك من فتنة في الأرض وفساد كبير إما بقلب أوضاع الأسرة المسلمة وزلزلة أركانهــا ، عندما تعطى الفتاة المؤمنة لرجل فاسق كل مقوماته أنه غنى أو من أصــحاب الســلطان ، وأى فتنة أعظم من صالحة مؤمنة تجد نفسها بين براثين فاسق لا يعرف الله ولا يخشاه ؟!

- **الكفاءة فى الدين أولاً ثم فى النسب** :

الإســلام يقدم الكفاءة فى الدين على ما سواه فى الحسب والنسب والجاه والمــال ، والإسلام إذ يقيم الوزن الأرجح للكفاءة في الدين لا يحول دون إبتغاء مــا دونهــا من كفاءات أخرى إذا ما توفرت في الزوج أو الزوجة سواء كانت كفــاءات معنوية أم مادية أما إذا افتقدت الكفاءة فى الدين فلن تعوضها أىُّ كفاءة أخرى فى حين أن الدين عوض عن كل شئ ، روى أن رسول الله (ﷺ) خطب زيــنب بــنت جحش وكانت بنت عمته فظنت أن الخطبة لنفسه ، فلما تبين أنه يريدها لزيد بن حارثة كرهت وامتنعت وأبت فنزل قوله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا﴾
(الأحزاب/٣٦)

قال القرطبى :

فى هــذه الآية دليل بل نص فى أن الكفاءة لا تعتبر فى الأحساب وإنما تُعتــبر فى الأديان وذلك أن الموالى تزوجت فى قريش : تزوج زيد بن حارثة زيــنب بنت جحش ، وتزوج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير ، وزوَّج أبو حذيفــة ســالماً من فاطمة بنت الوليد بن عتبة وتزوج بلال بن رباح أخت عبد الرحمن بن عوف . [تفسير القرطبى (١٤/١٢١-١٢٢)]

وقد جاء موسى إلى صالح مدين شعيب (عليه السلام) : غريباً طريداً خائفاً وحيداً جائعاً عرياناً فأنكحه ابنته لما تحقق من دينه ورأى من حاله وأعرض عما سوى ذلك . [تفسير القرطبي ١٨٤/١٣]

والإسلام لا يقيم للكفاءة في المال وزناً فقد قال تعالى :

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور/٣٢)

جواز عرض البنات والأخوات المؤمنات على أهل الصلاح والتقوى :

قال تعالى على لسان شعيب النبي (ﷺ) أنه قال لموسى عليهما الصلاة والسلام : ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ (القصص/٢٧)

قال القرطبي :

في هذه الآية عَرْضُ الولي ابنته على الرجل وهذه سُنَّة قائمة عرض صالح مدين "يعني شعيباً" ابنته على صالح بني إسرائيل "يعني موسى" وعرض عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ابنته حفصة على أبي بكر وعثمان وعرضت الموهوبة نفسها على النبي (ﷺ) فمن الحسن عرض الرجل وليته والمرأة نفسها على الرجل الصالح اقتداء بالسلف الصالح . [تفسير القرطبي /١٧٩/١٣]

قال ابن عمر : لما تأيمت حفصة قال عمر لعثمان : إن شئت أنكحك حفصة بنت عمر . (البخاري / ٥١٢٢)

جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح :

فعــن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : (جاءت امرأة إلى النبى (ﷺ) تعرض عليه نفسها ــ أى ليتزوجها ــ قالت : يا رسول الله ألك بى حاجة ؟ فقالت بنت أنـــس ــ وكانت حاضرة : ما أقلَّ حياءها وا سوأتاه !! وا سوأتاه !! فقال أنس لابنته : هى خير منك رغبت فى النبى (ﷺ) فعرضت عليه نفسها) .

(البخارى / ٥١٢٠)

اتخاذ رأى المرأة فيمن يتقدم لها :

الإسلام جعل للمرأة الرأى الأخير فى القبول أو الرفض ؛ فليس لأحد أن يكرهها على الزواج بمن يزكيه لها ؛ لأن الحياة الزوجية لا يمكن أن تقوم على القسر والإرغام .

قال (ﷺ) : " الأيم[1] أحق بنفسها من وليّها والبكر تستأمر فى نفسها" (مسلم)

جعل الشارع الحكيم صمت البكر بمثابة إذن منها وموافقة ؛ لأن الحديث فى الـــزواج يورثها الحياء فيمنعها من التصريح بالموافقة . أما الرفض فلاحياء فيه ويجب عليها هنا أن ترفض صراحة ، بينما الثيب لا تتحرج من إبداء رأيها صراحة فى الزواج سواء بالرفض أو الموافقة .

وقد كفل الإسلام للمرأة (البكر أو الثيب) حق الاعتراض على زوجها إذا اســتبد ولى أمـــرها وأكرهها على الزواج ممن لا تريده ؛ فقد صحَّ أن الخنساء بـــنت خذام الأنصارية قد زوَّجها أبوها وهى ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله (ﷺ) فردَّ نكاحها . (البخارى / ٥١٣٨)

[1] الأيم : وهى الثيب : وهى التى سبق لها الزواج ثم طلقها زوجها أو مات عنها .

وصايا هامة عند الخطبة

إلى الخاطب والمخطوبة :

ينـــبغي عـــلى الخـــاطب أن ينظر إلى دين المخطوبة أولاً وذلك لقول (ﷺ): " **تـــنكح المــرأة لأربع لمالها ولحسبها ولدينها ولجمالها فاظفر بذات الدين تربت يداك)** (البخارى)

لأن الديـــن لا يمشِ مع هواها ولا تهمل شأن بيتها ولا تغفل عن تربية أبـــنائها وتأديبهم وإصلاح شأنهم وتهتم بشأن زوجها ، إذا نظر إليها سرته وإذ غاب عنها حفظته فى ماله ونفسها .

وفى هذا يشير التوجيه القرآنى وهو قوله تعالى : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ ، وقوله تعالى :

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور/٣٢)

روى ابن زيد عن جده أسلم قال : بينما كنت مع عمر بن الخطاب وهو يعـــس[1] بالمديـــنة فى جـــوف الليل فإذا امرأة تقول لابنتها .. قومى إلى اللبن فأمذقيه بالماء فردت الفتاة : أما علمت ما كان من أمر أمير المؤمنين اليوم : ألا يشـــاب اللبن بالماء فقالت الأم : قومى إلى اللبن فامذقيه بالماء فإنك بموضع لا يـــراك فيـــه عمـــر ولا منادى عمر .. فقالت البنت لأمها والله ما كنت لأطيعه علانية وأعصيه سراً .

---

[1] عـــس فلان عساً : أى طاف ليلاً يكشف عن أهل الريبة روى هذه القصة الإمام ابن الجوزى فى كتابه "صيد الخاطر"

سمع عمر بن الخطاب هذا الحوار وأمر أسلم أن يضع علامة على هذا البيت ثم مضى إلى عمله .

فلما أصبح نادى أسلم وقال له : امض إلى البيت الذى وضعت عليه العلامة ، فانظر من القائلة ؟ ومن المقول لها ؟

وانظر هل لهما من رجل ؟ يقول أسلم : فمضيت فأتيت الموضع فإذا ابنة لا زوج لها وهى تقيم مع أمها وليس معهما رجل . فرجعت إلى أمير المؤمنين فأخبرته الخبر فدعا إليها أولاده ثم قال لهم : هل منكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه ؟ لو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه أحد منكم إلى الزواج بهذه المرأة التى أعرف نبأها والتى أحب لأحدكم أن يتزوجها فقال عاصم : تعلم أن ليس لى زوجة فأنا أحق بزواجها .

فبعث أمير المؤمنين من يخطب بنت بائعة اللبن لابن أمير المؤمنين (عاصم) فزوجه إياها لأنها كانت ذات دين يمنعها عن غش اللبن .

حال الخاطب يختلف عن حال المخطوبة ، فالمرأة المخطوبة لا تظهر للخاطب شيئاً من جسمها سوى الوجه والكفين ؛ لأنه بالنسبة لها ليس بمحرم فهو أجنبى حتى يعضد ولا يجوز للخاطب الخلوة بالمخطوبة قبل العقد ؛ لأنها محرمة وأنه لا يؤمن مع الخلوة من وقوع المحظور باتباع الممنوع ولذلك قال النبى (ﷺ): " **لا يخلو رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما)** . (متفق عليه)

وموافقة المرأة المخطوبة شرط فى صحة العقد للأسباب الآتية :

١) إن أساس العلاقة الزوجية الرحمة والمودة وهذا لا يحصل إذا كان الزواج بالإجبار (وجعل بينكم مودة ورحمة) .

٢) إن الشرع أجاز الخلع إذا طلبت المرأة ذلك ؛ لأن في بقائها وعدم خلعها مظنة الإثم لقول المرأة التي طلبت الخُلع[١] ولكني أكره الكفر في الإسلام ، أي كفران العشرة الذي سيترتب على بقاء زوج وزوجة تحت سقف واحد وكلاهما لا يحب الآخر ، وإن إقرار مثل هذا الحق للمرأة ليس سبيلاً ؛ لأن تتزوج من غير إذن وليها فهذا لا يجوز على الراجح عند العلماء للحديث (لا نكاح إلى بولى)[٢].

٣) جاءت فتاة إلى رسول الله (ﷺ) فقالت : إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته قال فجعل الأمر إليها فقالت : قد أجزت ما صنع أبي ولكني أردت أن تعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شئ[٣].

أما ما يتعلق بالخاطب فقد استثناه الشارع من حيث النظر ، فله إذا أراد الزواج النظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها بالصورة التي تتيسر له ، إما عن طريق الصورة الفوتوغرافية أو يختبئ لها أو غير ذلك من تكرار الصور التي يستطيع بها أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها ، كما أن له النظر لثلاث مرات مادام يظن أن له حاجة إلى النظر لعدم إحاطته بأوصافها [٤] وذلك للأدلة الآتية:

١- قوله (ﷺ) للمغيرة بن شعبة وقد خطب امرأة ليتزوجها : " **انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم[٥] بينكما**". **(أحمد)**

---

[١] أن امرأة ثابت بن قيس ألقت بالنبي (ﷺ) فقال يا رسول الله : ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكن أكرا الكفر بالإسلام فقال رسول الله (ﷺ) : (أتردين عليه حديقته) قالت نعم ، قال(ﷺ) (اقبل الحديقة وطلقها تطليقه) . (البخاري ٣/٤٦٥)

[٢] ابن حبان والحاكم وصححه الشيخ ناصر رقم (٧٤٣١).

[٣] ابن ماجه (١٨٧٤).

[٤] تحفة المحتاج ٣/١٩١ وقال الشوكاني وظاهر الأحاديث أنه يجوز له النظر إليها سواء كان ذلك بإذنها أم لا.

[٥] أولى وأجد أن يجمع بينهما ويتفقا على ما فيه صلاحهما (جامع الأصول ١١/٤٣٩).

٢- وقولـــه (ﷺ) من حديث جابر أن رسول الله : " **إذا خطب أحدكم المرأة فـــإن اســـتطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل)** ، قال : فخطـــبت امـــرأة فكـــنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها[١].

وهذا يدل على أن النظر إلى المرغوب فى خطبتها لا بأس به أن يكون بإذنها وبغير إذنها .

٣- وحديـــث أبى هريـــرة ﷺ قال : (كنت عند رسول الله (ﷺ) فأتاه رجل فأخـــبره أنـــه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله (ﷺ) **أنظرت إليها** ؟ قال : لا قال : **فاذهب فانظر إليها فإن فى أعين الأنصار شيئاً)**

(مسلم/١٤٢٤)

فـــإذن الـــرؤية مـــن قبل الخاطب لا خلاف فيها والتعيين لأماكن معينة بـــالجواز وعدمه لم يرد فيه دليل أما أن تتعمد المرأة فى كشف شئ غير الوجه والكفين للخاطب فلم يرد فيه دليل فيبقى الأمر على النهى (والله أعلم) .

- لا يحـــل للرجل المسلم أن يتقدم لخطبة امرأة سبقه إليها غيره لما يسببه ذلك مـــن زرع للأحقـــاد وسوء الخلافات بين الأفراد وفى الحديث : " **لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك**) .
- لا يحـــل للرجل أن يتحلى بلبس دبلة خطوبة ذهبية لحرمة لبس الذهب على الرجال من جهة ولغربة هذه الفكرة عن تعاليم الإسلام من جهة أخرى .

---

(١) جامع الأصول ٤٣٨/١١ رقم ٨٩٧٢.

- لا نعلم خلافاً بين العلماء فى استشارة المرأة المخطوبة سواء كانت بكراً أم ثيباً أمـا موافقتها فشرط فى صحة العقد لحديث أبى هريرة (ﷺ) : (**لا تـنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن**) ، قالوا يا رسول الله وكيف إذنها ؟ قال : (**أن تسكت**)[1]

ولوضوح النص فى حديث أبى هريرة : (وإن أبت فلا جواز عليها)[2]

- لا يجـوز عـلى الراجح أن تتزوج المرأة من غير إذن وليها عند العلماء لـلحديث : (**لا نكاح إلا بولى**)[3] ، وقال (ﷺ) : " **لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فإن الزانية هى التى تزوج نفسها**)[4]

إلى أولياء الأمور :

إن الأب الذى يحرص على ابنته ينظر فى دين الخاطب وخلقه قبل أى شـئ آخر اتباعاً لحديث الرسول (ﷺ) : " **إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض ..**" **(الترمذى)**

وقـد كـان سلفنا الصالح نموذجاً يحتذى به حيث الترجمة الحقيقية لهذا الحديـث ، فهـذا سـعيد بن المسيب التابعي الجليل الذى عُرف بالعلم والزهد وصـلابة الـرأى والانقطـاع للعلم والتعليم كانت لديه ابنة تناقل الناس جمالها وعلمها ورجاحة عقلها فبعث إليه الخليفة عبد الملك بن مروان يخطبها إلى ابنه الوليد ولى عهده فأبى سعيد ورد رسول عبد الملك ومازال الخليفة يراجعه ويلح عـليه حتى آل به الحال إلى ضربه ! عجب الناس من رفض سعيد لهذه الخطبة

---

[1] البخارى الفتح ١١ ٩٦

[2] حسن انظر ارواء الغليل ، ج٦ ، ص ٢٣٥

[3] سبق تخريجه

[4] نيل الأوطار ٦ ١٣٤ .

وصـــاروا يـــنظرون ما يؤول إليه أمر هذه الفتاة وكان لسعيد بن المسيب تـــلميذ يدعى (أبا وداعة) قال أبو وداعة (كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدنى أياماً فـــلما جئته قال : أين كنت ؟ قلت : توفيت أهلى فاشتغلت بها فقال : هلا أخبرتـــنا فشـــهدناها قال : ثم أردت أن أقوم فقال : هلا أحدثت امرأة غيرها ؟ فقـــلت : يرحمك الله ومن يزوجنى وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة فقال : إن أنا فعـــلت تفعـــل ؟ قلت : نعم ثم حمد الله وصلى على النبى (ﷺ) وزوجنى على درهميـــن قـــال : فقمـــت وما أدرى ما أصنع من الفرح . فصرت إلى منزلى وجعلت أتفكر ممن آخذ وأستدين وصليت المغرب وكنت صائماً فقدمت عشائى لأفطـــر وكان خبزاً وزيتاً وإذا بالباب يقرع فقلت من هذا ! قال سعيد : ففكرت فى كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم ير منذ أربعين سنة إلا ما بين بيته والمسجد فقمت وخرجت وإذا بسعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له[1] رأى غير الرأى الذى رآه من قبل أى أنه يريد أن يرجع فقلت : يا أبا محمد هلا أرســلت إلىَّ فـــآتيك ؟ قـــال : لا إنك أحق أن تؤتى قلت : فما تأمرنى ؟ قال : رأيتك رجلاً عزباً قد تزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك .. فإذا هى قائمة خلفه فى طوله ثم دفعها فى الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم صعدت إلى السطح فناديت الجيران فجاءونى وقالوا : ما شأنك ؟ فقلت : زوجنى سعيد بن المسيب ابنته وقد جاء بها على غفله وها هى فى الدار فنزلوا إليها ، وبلغ الخبر أمى فجاءت وقالت : وجهى من وجهك حرام إن مســـتها قـــبل أن أصلحها ثلاثة أيام فأقمت ثلاثاً ثم دخلت بها فإذا هى من أجمـــل الـــناس وأحفظهـــم لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله (ﷺ) وأعرفهم بحق الزوج .

[1] أى ظهر له .

• قــال : فمكثت شهراً لا يأتيني ولا آتيه ثم أتيته بعد شهر وهو في حلقته فســلمت عــليه فرد علي ولم يكلمني حتى انفض من في المسجد ، فلما لم يبق غيري قال : ما حال ذلك الإنسان ؟ قلت هي على ما يحب الصديق ويكره العدو قال : إن رابك شئ فالعصا . وفي رواية القضاء فانصرفت إلى منزلي[1].

إلــى الأم :

- إن المــرأة عند الخطبة وبعد العقد ستكون لها حياة غير التي اعتادتها خلال وجودها في بيت أبيها لذلك لابد من نصيحتها وبيان ما هي مقدمة عليه لأن ذلــك ســبيل إلى حياة زوجية أكثر وفاقاً وعلى الأم أن تعلمها كل صغيرة وكــبيرة وليــس في ذلــك عيــب ولا استحياء بل هو الأقوم والأقرب إلى الصواب .

وقد نقل لنا التاريخ وصية توجهها زوجة عوف بن محلم الشيباني أمامة بنت الحارث لابنتها فتقول :

- أي بــنية ، إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة لــلغافل ، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنتَ أغنى الناس عنه ولكن النساء خُلقن للرجال ولهن خُلق الرجال .
- أي بــنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه ، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً .

---

[1] الزواج والمهور (٣٧-٣٩) عن ابن خلكان

- يا بنية ، احملي عنى عشر خصال تكن لك ذخراً وذكرا :

(١) الصحبة بالقناعة .

(٢) المعاشرة بحسن السمع والطاعة .

(٣) التعهد لموقع عينيه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب ريح ، والكحل أحسن الحُسن والماء أطيبُ الطيبِ .

(٤) التفقد والتعهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة .

(٥) الاحتفاظ ببيته وماله والإرعاء على نفسه وجسمه وعياله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والإرعاء على العيال حسن التدبير .

(٦) لا تفشى له سراً .

(٧) لا تعصى له أمرا فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، وإن عصيت أمره أوغرت صدره .

(٨) ثم اتقى مع ذلك الفرح إن كان ترحاً[1] والاكتئاب عنده إن كان فرحاً ، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير .

(٩) كونى أشد ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراماً وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة.

(١٠) واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه فيما أحببت وكرهت والله يخير لك[2].

---

(١) الترح : الحزن

(٢) قصص العرب ج٢ ، عن الزواج والمهور ص ٢١.

إلى العروسين :

صدق من قال :

خبز رغيف واحد ... نأكله فى زاوية
وكوز ماء بارد ... تشربه من صافية
وغرفة نظيفة ... نفسك فيها هانئة
وزوجة مطيعة ... عينك عنها راضية
وطفلة صغيرة ... محفوفة بالعافية
ومورد للرازق ... لا تعرفه الحرامية
واختارك الله له ... حتى تكون داعية
فهذه وصيتى ... مخبرة عن حالية
وصية من مشفق ... فهى لعمرى كافية

خطوات الـــزواج الصحيـــح



خطوات الزواج الصحيح

١- ألا تكون الزوجة من المحرمات بسبب اختلاف الأديان أو بسبب القرابة أو المصاهرة أو الرضاع .

٢- أن تكون ذات خلق ودين .

٣- يستحسن أن تكون بكراً ودوداً .

٤- تراعى الكفاءة والتعادل بين الزوجين.

٥- التحقق من رضا الزوجة .

٦- تعطى الزوجة المهر من مال حلال ولا تتزوج بدون صداق .

٧- يقوم الزوج بتجهيز بيت الزوجية (المسكن والأثاث) فى حدود طاقته وقدراته ويدفع مهراً على قدر إمكانياته المادية .

٨- يقوم والد الزوجة . بإعطاء ابنته هديه فى حدود سعته .

٩- إجراء العقد الشرعى والرسمى على يد المأذون ويستحب أن يكون إجراؤه بالمسجد ليبارك فيه .

١٠- لابد من حضور ولى الزوجة العقد وشاهدى عدل على العقد .

١١- من السنة إعلان النكاح بإقامة وليمة وإظهار الفرح بضرب الدفوف وغناء النساء بعضهن لبعض من غير تبذل وبكلمات مشروعة لإدخال السرور على العروس وهذا فى محيط النساء فقط دون أن يسمعهن الرجال .

١٢- يستحب أن يلقى المأذون أو أحد العلماء خطبة عند عقد الزواج عن الزواج فى الإسلام والحث عليه .

١٣- يستحب أن يكون الزفاف عقب العقد فقد كان أصحاب رسول الله(ﷺ) يخطبون ويعقدون ويبنون بالزوجة فى وقت واحد وما ذاك إلا بالتبسط فى المسكن والأثاث والمهر.

١٤- تقوم بعض النساء من أهل العروس باصطحاب العروس إلى بيت الزوجية وإهدائها إلى زوجها .

١٥- لا بأس من الفرح عند الزفاف أيضاً ولكن بالضوابط الشرعية والدعاء للزوجين بالخير والبركة بأن تقول لهما : "**بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير**" (أبو داود)

١٦- يقوم الزوج بإعطاء عروسه هدايا قبل أن يبنى بها ويفضل تناول كوب من اللبن وشربه معاً بالتناوب بعد أن يصليا معاً ركعتين ثم يضع يده اليمنى على ناصيتها ثم يسمى ويدعو بالدعاء : (**اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها[1] عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه**) (أبو داود / ٢١٦)

١٧- ثم يقوم بمداعبة الزوجة وملاعبتها وتهيئتها له ثم يعلوها[2] بعد هزيع من الليل ويسمى ويعوذ قبله ويقول : (**بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا**)[3] . (مسلم / ١٤٣٤)

---

(١) أى طبعتها .

(٢) أى يجامعها

(٣) لتحصين ولده من الشيطان

مع مراعاة :

- أن يقــوم الــزوج بفــض بكــارة عروسه إن كانت بكراً عن طريق التقاء الختانين[١] .
- وإذا قضى وطره منها لا ينزع حتى تفرغ هى من قضاء شهوتها قال(ﷺ): " **إذا جــامع أحدكم أهله فليصدقها فإذا قضى حاجته قبل أن تقضى حاجتها فــلا يعجلها حتى تقضى حاجتها**" وذلك لأن منعها من قضاء شهوتها ضرر عليها [٢].
- إذا أراد أن يعــاود الجماع مرة أخرى فى نفس الليلة فليتوضأ لقوله (ﷺ) "**إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ وضوءه للصلاة** "

(مسلم ٩-٣)

---

[١] يحذر استعمال الأصبع فى فض البكارة لمنع ضرر الفتاة .

[٢] المغنى لابن قدامه (٨ ١٣٧)

وصايا مفيدة ليلة الزفاف

من الأم لابنتها :

لا أريــد أن أخدعــك يا ابنتى : إن حلاوة الزوجية تنتهى بنهاية الشهر الأول الـــذى لا تــزال فيه الحقائق والأوهام غالبة فى تخيلات تلك الصبوة فإذا تمنيت مزيداً من الحلاوة فى حياتك الزوجية فعليك بالنصائح الآتية :

١) اجــتهدى أن تنمى فيك السجايا التى حببتك إلى زوجك وجعلتك عزيزة فى عينيه يوم كنت آنسة ــ ولا تظنى أنك ــ وقد صرت زوجة ــ يجوز لك أن تغيــرى مظاهرك السابقة واذكرى دائماً أن وظيفة الزوجة لا تبتدئ وتنتهى فى مخدعها .

٢) لا تُسلمى لأحد فى دعواه أنه يفهم زوجك أكثر منك حتى ولا لأمك التى هى أنا .

٣) لا تُصغى للذين ينتقدون زوجك بحجة النصح له فإنهم أعدى أعدائك .

٤) إذا عرفت خطأً لزوجك أو شعرت بقصور منه فإياك أن تؤنبيه أو تعظيه . لئلا تعتدى على حق هو لأبويه أو لأخيه الأكبر .

٥) تيقــنى أنــك لا تقدرين على محاربة الرجل بسلاحه ــ قوته فى لفظه وكفه وعــناده ــ لأنـــه ثقيــل فى يدك النضيرة وإنك لتتعبين من حمله وسيريك الــزمان أن أسلحة المرأة الماضية ــ أى الحادة ــ هى الجمال والاستسلام والحــلم والــلطف والسكينة والاتكال والخجل والبكاء ولعلك تظنيها أسلحة ضــعيفة ولكــن أؤكد لك أنها إذا شحذتها الحمية والأمانة كانت ماضية جداً كافية أن تدمث الطباع الخشنة وتخفض من غلواء الرجل وتحط من كبريائه حتى ــ يجثو أمامك خاضعاً .

٦) لا تعظمي المصائب في بيتك ـ ولا تستسلمي للحزن والأسى ـ بعد وقوع النازلة يكفي لزوجك جهاده خارج المنزل فعليكِ أن توجدي الفرح والسرور له داخل البيت فكوني بشوشة على أي حال واستقبليه بكل ابتسامه تنبئ عن متسع الأمل وتحي الرجاء في النفس وتوقظ الحمية في أعماق القلب .

٧) تحاشـــي أن تستطلعي أسرار ماضي زوجك[1] فقد انقضى وفي وقوفك عليه ما ينغص عيشك ويجعل هناءك شقاء ولا تنسى أن زوجك إنسان لا ملاك.

٨) ارفـــقي بجيـــب زوجك فلا تستنفذي نقوده لاقتناء الحلي والحلل وعليك أن تكتفي بما تمس الحاجة إليه من ذلك أما ما زاد عنه فيعد إسرافاً لا مسوغ له والكساء البسيط بهندام حسن يدل على سلامة ذوق السيدة ونبلها .

٩) احترمي عواطف بعلك وتسلمي مواضع حاجاته وبادري إلى قضائها قبل أن يطالـــبك بها . حببي إلى نفسك حرفته فإذا كان من أهل الأدب مثلاً فرتبي أوراقه ومكتبه ونظفي أقلامه وأدواته وإن كان طبيباً فافعلي ما يرضيه من ذلك وتولي هذا العمل بنفسك لأن الخدم لم تكلفوا حب سيدهم .

١٠) اعتـــني باخـــتيار صـــديقاتك فبالنظر إليهن يحكم العالم على مكانتك ولا تطـــلعي صـــديقة لك على كل شئ من دخائل منزلك مهما بلغت منزلتها عندك ولا سيما ما يتعلق منها بعيب أو نكبة .

١١) حيـــنما تجلسين إلى المائدة اجتهدي أن تكوني في أوضح مظاهر البهجة والســـرور ؛ لأن الوجـــه العـــابس يعوق الهضم ويفسده وفساده داع إلى اعتلال الصحة .

---

[1] أي لا تفتشي عن عيوبه

١٢) كوني للزوجات نموذجاً صالحاً فأحبي وشجعي وعزي واحتملي وسامحي واحـــترمي تــرى نفســك في الســبيل الذى يفضي بالزوجة إلى السعادة والهناء.

وأوصت أم أخرى ابنتها قائلة :

١- لا يبرح من ذهنك أنك تزوجت بإنسان لا بكائن فوق البشر فلا تأخذك دهشة مما ترينه فيه من النقص والعيب .

٢- قـــد يكون زوجك بلا قلب ولكن له على كل حال معدة يجب إرضاؤه بتهيئة ما تشتهيه من الأطعمة.

٣- اتـــركى له مـــن آن إلى آخر الكلمة الأخيرة والقول الفصل .. ففى هذا ما يسره ولا يضرك .

٤- كـــوني معه على أدب دائماً وتذكرى أنه هو خطيبك الذى كنت تنظرين إليه كمن هو أرقى الكائنات وأنه لا مسوغ لتغيير وجهة النظر بعد الزواج .

٥- دعيه يعتقد ــ من آن إلى آخر ــ أنه أكثر منك علماً وأغزر معرفة فإن فى هذا الاعتقاد ما يسره ويُرضى عواطفه .

٦- احترمي آله وخصوصاً والدته التى أحبها قبل أن يُحبك[١].

وأوصت أم أخرى ابنتها عند زواجها قائلة :

أى بـــنية لا تغفلي عن نظافة بدنك ، فإن نظافته تضيئ وجهك وتحبب فيـــك زوجك وتبعد عنك الأمراض والعلل وتقوى جسمك على العمل ؛ فالمرأة

(١) سعادة الزوجين ج١ ، ص١٤ ــ ١٧ ، ص ٢١ــ٢٣

التفلة[1] تمجها الطباع ، وتنوء عنها العيون والأسماع ، وإذا قابلت زوجك فقابليه فرحة مستبشرة فإن المودة جسم روحة بشاشة الوجه !!

من الأب لابنته :

١- احذرى الكذب على زوجك ، فالكذب يخلق فى نفس الرجل الشك والارتياب وهما سم الحياة الزوجية .

٢- احذرى شدة الانفعالات العصبية فهى تجعل البيت شبه جحيم .

٣- احـــذرى الإســـراف فى التجميل متى كان زوجك غيوراً لأن ذلك يُغضب الغيور ويثيره ويلقى فى روعه أن زوجة تتجمل لسواه حتى ولو لم تكن فى الواقع كذلك .

٤- لا تمتدحى أى غريب أمام زوجك فالزوج يكره ذلك بل ولا يحب أن يسمع تفضيل مخلوق عليه .

٥- احذرى البطنة فإنها تفسد الجمال وتنحدر بالمرأة إلى مصاف الحيوان .

وقال أب آخر لابنته :

بنيتى اعلمى

١- أن هـــناعك مرتبطًا ارتباطاً متيناً بهناء زوجك بحيث لا مهرب لأحدكما من أن يكـــون سبب سعادة الأخر أو علة شقائه فاحذرى أول نفور يحدث بينك وبين زوجك فلربما يتبعه نفور آخر إلى ما لا نهاية له .

---

[1] أى النتة

٢- أطيعي زوجك جهد استطاعتك واجتنبي الهزء والسخرية والأحاديث المجونية وإياك والمغالاة فى الغيرة فإنها مفتاح الطلاق وإياك وكثرة التعب فإنه يورث البغضاء .

٣- حافظي على صحتك وتجنبى ما يشوه نضارة وجهك من الأصباغ المغرية والتى تفسد البشرة وقد لوحظ أن أصباغ الشفاة تتبلور مع اللعاب فتفرزها الكلى سموماً بسببها نشاهد ظاهرة الإجهاض وتشنجات الحمل فى المستعملات للمساحيق أكثر منها فى غيرهن .

٤- احملى بكل بسالة ما يجب عليك حمله واعلمى أن الشئون الخارجية هى من خصائص زوجك أما الداخلية فتخصك أنت .

٥- اعلمى أن كل رجل لطيف يُقدر المرأة التى عندها من الكياسة وحسن الذوق والسياسة ما يجعلها تكتم فى صدرها معظم شكاويها ولا تقلقه بأن تكرر على مسمعه فى كل حديث المسائل البيتية الصغيرة التى تضايقها .

٦- نظمى شئونك المنزلية ولا تطلعى أحداً على أسرارك وفى الحديث : (**إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه**) .

٧- لا تفضى رسائله بدون إذنه ولا تلحى عليه فى معرفة ما لا يريد إخبارك به

٨- احفظى لنفسك أسباب اختلافك معه ولا تجعلى غيره يطلع عليها .

٩- إذا زرتك مرات عديدة متوالية ــ بدون أن أراك ، فإن ذلك يحزننى وإذا وجدتكم ــ وأسعدنى الحظ بأن أراك تهتمين بشئونك كما أتمنى ــ فإن قلبى يفيض فرحاً وسروراً وأثقل شئ على قلب الأم والأب والأخ أن تعود إليهم ابنتهم غضبى .

١٠- احتفظي بهذه النصائح وطالعيها ــ على الأقل مرة كل شهر .

واذهبي بسلام وأستودعك الله .

من الأب لابنه :

روى عن لقمان أنه قال لابنه : يا بني من قال : إن الشر بالشر يُطفأ فإن كان صادقاً فليوقد نارين ولينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى ؟ وإنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار .

وفي الحديث الشريف : **" ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه ، ونشر عليه رحمته وأدخله جنته ؛ من إذا أعطى شكر وإذا قدر غفر وإذا غضب فتر".**

من الأخ لأخته :

أختي كل المهابة والإجلال الخوف والحب الذي يظهر منك لنا عليك أن تحوليه إلى زوجك فله أعظم الإجلال والمهابة والحب والخوف كذلك والله يسدد خطاك ويوفقك إلى ما فيه الخير .

من الزوج لزوجته :

قال أبو الأسود الدؤلي لامرأته : (إذا رأيتني غضبت فأرضيني وإن رأيتك غضبت ترضيتك وإلا لم نصطحب) .

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في ثورتي حين أغضب

ولا تنقريني نقرك الدف مرة فإنك لا تدرين كيف المغيب

ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى ويأباك قلبي والقلوب تقلب

فإني رأيت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعنا لم يلبث الحب يذهبُ

نصيحة لك من زوجة حنكتها التجارب :

قالت امرأة تنصح الزوجات : لا يعطف قلب الرجل على المرأة سوى استمالتها إياه إلى ملازمة البيت بما تستطيع أن تستجمعه فيه من الوسائل التى تجذبه إلى ملازمته والتى منها :

١- أن تحافظ على مظهرها النسوى وتتجنب التشبه بالرجال لتبقى متصفة بخصائص المرأة أو مميزاتها ولتعلم أن الزوج يحب أن تكون زوجته فى داره كالشمس فى سمائها لا يحجبها من العبوسة سحاب قاتم لا سيما إذا دخل عليها عابس الوجه بباعث لا علاقة لها به وأن تكون ملمة بآداب المحادثة تسكت حين يجب السكوت ولا تقاطعه إذا واصل حديثه ولا ترفع صوتها إذا حدثته جاعلة الصدق رائدها فى كل حال فإن الصدق مُنجٍ لها من ورطات الشك فى محبتها وإخلاصها

٢- إذا أنست[1] من نفسها تفوقاً وذكاء وسعة فى العلم فلتكتم نصف ذكائها وعلمها مستعيضة عنه بمظاهر الإخلاص والوفاء والعطف لتكسب ميله إليها وعطفه عليها واحترامه إياها .

٣- أن تعلم أن الزوج لا يطيق من زوجته أن تعامله بالفتور والتراخى وقلة الاكتراث فلتحذر هذه العادات ولتواسى زوجها بكلمة سلوان تقع فى قلبه موقع المرهم من الجرح .

٤- أن تكون مدبرة مقتصدة فإذا وافاها بشئ من المال للإنفاق منه على شئون البيت مما يسره السرور كله أن يراها تحكم الروية والقصد فى إنفاقه بحيث

---

[1] وجدت

لا يــنقص شئ من حاجيات المعيشة ووسائل هنائها كما يسره أن يراها من الذكاء والإطلاع بحيث تفهم ما يحدثها به .

إن اتــبعت الزوجة هذه النصائح فسوف يقضى الزوج أوقات فراغه فى المــنزل مــع زوجته يحادثها ويؤنسها ويقاطع القهاوى والملاهى التى هى من مزالق الشر ومساقط الفساد .





الحقــوق الزوجيــة

الحـــقوق الزوجيـــة

ـ حق الزوج على زوجته :

(١) طاعة الزوج ..

طاعــة المرأة زوجها فى كل ما يأمرها به من المباحات التى أحلها الله تبارك وتعالى لا فى معصية الله ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

قــال (ﷺ) : " **إذا صــلّت المرأة خمسها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها دخلت من أى أبواب الجنة شاءت** " (ابن حيان /٤١٥١)

وقال (ﷺ) : " **أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة** " (الترمذى/١٦١)

(٢) أن لا تهجر فراش زوجها ..

يجب على الزوجة أن لا تمنع نفسها من زوجها متى شاء وأراد وأحب إلا لعذر شرعى[1] يبيح لها ذلك .

لقولــه (ﷺ) : " **إذا بـاتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع** " (البخارى/٥١٩٣)

ولقوله (ﷺ) : " **والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها**" (مسلم)

وقــال (ﷺ) : " **والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ولو سألها نفسها وهى على قتب[1] لم تمنعه نفسها** " (أحمد ٤/٣٨١)

---

[1] كأن تمنع عند الإحرام بالحج والعمرة أو عند المرض ، وفى نهار رمضان ويجب أن تنبهه عند الحيض والنفاس

وقال (ﷺ) : " **إذا دعا الرجل زوجته فلتأته وإن كانت على التنور**" (أحمد ٢٣/٤)

إن سخط الزوج على زوجته يمنع قبول صلاتها التي تؤديها إلى خالقها تبارك وتعالى قال (ﷺ) : " **ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤسهم شبراً رجل أَمَّ قوماً وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وأخوان متصارمان**" (ابن حبان /٩٧١)

ولتأكيد حق الزوج في الاستمتاع بزوجته فإن الشرع الحكيم قد منع المرأة من أن تصوم نفلاً دون إذن زوجها هذا في حديث عن رسول الله(ﷺ) : "**لا يحل للمرأة أن تصوم ـ يعني النفل والتطوع ـ وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدَّى إليه شطره**" (البخاري / ٥١٩٥)

ففي هذا الحديث أن حق الزوج آكد على المرأة من التطوع بالخير لأن حقه واجب والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع[٢].

إن هناك أنواعاً من النساء المؤمنات تظن الواحدة منهن أن الإكثار من عبادة الله تعالى ـ ولو على حساب زوجها وأهلها ـ قد يزيدها قرباً من الله سبحانه والواجب عليها أن تؤدي حق الله كاملاً بلا تفريط فيه ثم تؤدي حق زوجها وقد مرّ بيان أن طاعتها لزوجها والقيام بحقوقه تعدل الجهاد في سبيل الله .

---

[١] أي على رحل البعير.

[٢] فتح الباري (٢٠٧/٩)

(٣) ألا تخرج من بيته بغير إذنه ..

قال (ﷺ) : " **المرأة عورة وأنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وأنها لا تكون أقرب إلى الله منها فى قعر بيتها** "
(مجمع الزوائد /٤/٣١٤)

وعنه أيضاً أن رسول الله (ﷺ) أتته امرأة فقالت : يا رسول الله ما حق الزوج على امرأته ؟ فقال (ﷺ) : " **لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ولا تعطى من بيته شيئاً إلا بإذنه فإن فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم تؤجر وأن لا تخرج من بيته إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها الملائكة (ملائكة الغضب وملائكة الرحمة) حتى ترجع**"
(الطيالسى/١٩٥١)

(٤) الحرص على مال الزوج والقناعة بما قسم الله لها :

قال (ﷺ) : " **والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها**"

(البخارى)

الزوجة الذكية الوفية العاقلة هى التى تلتزم بالمحافظة على مال زوجها والزوجة المؤمنة ترضى بإمكانيات زوجها وبما قسمه الله لها سواء فى الرخاء أو فى الشدة ، فلا تسخط على زوجها عند ضيق الحال ولا تسرف وتبذر عند سعة العيش ووفرة المال . قال (ﷺ) : " ما عال من اقتصد" (أحمد ١/٤٤٧)

والمرأة المؤمنة الذكية هى التى تستطيع أن توازن بين حاجاتها وبين قدرات الزوج المالية الفعلية ، فلا تكلفه من أمره عسراً ولا تتطلع إلى مغريات

الأشياء وما يقتنيه الآخرون. ولا تكلف زوجها مشقة اقتناء ما يملكون والحصول على مثل ما عند الغير !

والــزوجة العاقلة هي التي تحسن التصرف والعمل والاقتصاد والتدبير عند ضيق العيش أو سعته .

وهناك نوع من النساء أنعم الله عليهن بأزواج كرماء أغنياء يعشن معهم في رفاهيــة ورخاء ورغم ذلك لا تكف إحداهن عن الشكوى والتبرم من ضيق العيــش والحــرمان مــن متع الحياة تنكر النعمة وتضيق ولا تشكر الزوج قال (ﷺ): " **لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه** " (مجمع الزوائد ٤/٣٠٩)

والمؤمــنة الــتقية لا تتــبرم عند قلة الرزق وضيق الحال ، بل تصبر وترضـــى بقضـــاء الله ، وتقنع بما قسمه الله ، قال (ﷺ) : " **قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وقنَّعهُ الله بما آتاه** " (مسلم)

والمؤمــنة إذا وجدت من زوجها تقتيراً وبخلاً وشحاً رغم غناه ويساره فإنهـــا تـــأخذ من ماله بغير إذنه بقدر ما يكفيها وولدها من النفقة لقوله (ﷺ) : "**خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف**" (البخاري)

(٥) خدمة المنزل ..

يجب على الزوجة خدمة زوجها ورعاية أولادها وتدبير بيتها والمعيشة فيــه مــن طبخ وفرش وعجن وتنظيف وما إلى ذلك وعليها أن تخدمه الخدمة المعــروفة من مثلها لمثله ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال ولتأخذ المؤمنة المثل من فاطمة بنت محمد (ﷺ) سيدة نساء أهل الجنة وابنة خاتم المرسلين تخدم زوجها

بنفسها حتى أكلت الرّحى من يديها وهى تطحن الشعير والقمح وتخبز الخبز لبيتها .   [فتح البارى (٤١٧/٩)]

والعجب العجاب اليوم فى أن تجد نساء لا تعرف إلا أسماء المطاعم ولا تعرف كيف تجهز بيضة واحدة !

وليس معنى ذلك أنْ ينافى استحباب مشاركة الرجل لزوجته إذا وجد الفراغ والوقت لحديث عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) قال : **كان رسول الله** (ﷺ) **يكون فى مهنة أهله ــ أى فى خدمتهم ــ فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة "**   (البخارى / ٣١١٣)

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قلت لعائشة : ما كان رسول الله (ﷺ) يصنع فى بيته ؟

قالت : **يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم .**
(السلسلة الصحيحة / ٦٧٠)

(٦) تربية الأولاد ..

إن أفضل وأحسن وظيفة للمرأة أن تربى أولادها بنفسها ولا تتركهم للخدم أو للشارع أو ليد غير يدها وهذه افضل مهمة لها من مهام بناء المجتمع الإسلامى .

والرسول (ﷺ) قال: " ... **والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها"**   (البخارى)

وقد مدح النبى (ﷺ) المرأة التى ترعى أولادها فقال : " **خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش : أحناه على ولد فى صغره أرعاه على زوج فى ذات يده**" (البخارى /٥٠٨٢)

والأم المـثالية هى القادرة دون غيرها على تربية أبنائها تربية جسدية وعقـلية ونفسية مستقيمة وهى التى تستطيع أن تفى بحاجاتهم الوجدانية التى لا يمكن إشباعها إلا فى جو تحيطه بحنانها وعطفها لأن المحاضن (الحضانات الروضـات) الحكومية الجماعية رغم إمكانياتها الكبيرة فإنها لا تستطيع أن تفى بحاجة الأطفال النفسية والتى لا يمكن إشباعها إلا فى الجو الأسرى الذى يتوفر بحضانة الأبوين للأطفال .

إن من حققن المظاهر الزائفة من الشهرة والتحرر التى تسيل عليه لعاب الخائـبات من نساء هذه الأزمان (بل والرجال) اعترفن بفقدهن لأغلى وأحسن مهمة تؤديها المرأة ــ بعد طاعة ربها ــ على وجه الأرض وهى تربية أولادها وسعادة أسرتها لدرجة أن الاتجاه الغالب اليوم فى الدول الحديثة هو عودة المرأة إلى بيـتها ونحـن نؤكد هنا أن المجتمع فى حاجة فعلاً إلى مشاركة المرأة فيما لابـد مـنه وفى إطار رسالتها وما يتناسب مع أنوثتها من وظائف مع ضرورة مراعاة الآتى :

١) تخفيـف العبء على المرأة حتى يكون فى وقتها متسع لرعاية بيتها وتربية أبنائها .

٢) أن تكـون المناهج خاصة بالمرأة لتعالج قضاياها وتسهم فى إعدادها للحياة الزوجية بكل جوانبها وبكافة تكاليفها .

٣) ينبغي أن يُضمن للمرأة جو بعيد عن الخلطة بالرجال حتى تقطع دابر الفتنة وتحمى المجتمع من أسباب إشاعة الفاحشة .

٧- مراعاة النظافة والتزين للزوج ..

الــزوجة المثالية تعمل دائماً على أن يأنس فيها زوجها التجمل والزينة وتحــرص على أن تبدو نظيفة فى نفسها وفى بيتها وفى كل متعلقاتها لأنها تعلم أن الــنظافة أبــقى لهــا من الجمال وأن الزوجة المهملة لنظافتها تصبح منفرة لزوجها .

ومن العجب أن هناك من النساء من تُصر على أن ترتدى أجمل الثياب وتتحــلى بأنواع الحلى حين تخرج من المنزل أما فى البيت فلا جمال ولا زينة وتراها فى المنزل ثائرة الشعر أو تعصبه بإهمال ورائحة المطبخ تستقبلك منها وتظــل مرتدية الملابس التى تؤدى بها سائر أعمال المنزل متجاهلة الذوق العام والآداب المرعية والجوانب النفسية .

ولا تكلف نفسها فى إزالة الشعر غير المرغوب فيه من جسدها أو إزالة الروائح الكريهة من أماكن معينة خاصة إذا جاءها الحيض بشتى الوسائل .

أرســل رســول الله (ﷺ) أم ســليم تنظر إلى امرأة لها فقال لها : " شمى عوارضها [١] " وانظرى إلى عرقوبيها " . (أحمد)

كما نهى النبى (ﷺ) الزوج إذا سافر وأطال سفره أن يطرق أهله ليلاً وقال : " لكى تمتشط الشعثة[٢] وتستحد [٣] المغيبة " (البخاري ٥٢٧٤)

---

[١] العوارض : الأسنان التي في عرض الفم

[٢] المنفوشة الشعر .

[٣] الاستحداد : حلق العانة .

أتت امرأة من الأنصار للنبى (ﷺ) تسأله عن غُسلها من الحيض فعلمها النبى (ﷺ) كيف تغتسل ثم قال لها : " **خذى فرصة ممسكة** [١] **فتطهرى بها** " قالت كيف أتطهر بها ؟! **قال** : " **سبحان الله ! تطهرى بها** !! قالت السيدة عائشة : فاجتذبتها من يدها فقلت لها : ضعيها فى مكان كذا وكذا [٢] وتتبعى بها أثر الدم"

(البخاري ٣١٤)

النظافة تزيد المرأة جمالاً وتكمل مظهرها لو كانت متوسطة الجمال وعدم النظافة يحط من مكانة المرأة وإن كانت جميلة . والجمال الحقيقى هو الجمال المعنوى والخلقى وليس الجمال المرئى المتعلق بظاهر البشرة فقط .

إن الزوجة المثالية لا تنسى أبداً أنها أنثى وتحرص عليه وعلى الفطرة التى فطر الله عليها النساء من حُب الجمال والتجمل ، والتجمل فن من فنون المعاشرة الزوجية وللزوج فقط لا التجمل خارج المنزل وجذب أنظار الرجال . ولا ندعو مطلقاً إلى الإسراف والإفراط فى الزينة ولكن ندعوا إلى الوسطية والاعتدال واعلمى أن أحسن ما تفعلينه بعد واجب ربك أن يستيقظ زوجك أو يدخل عليك فيجد بيتك نظيفاً وشكلك جميلاً فهذا أضمن لبقاء العشرة والمودة بينكما .

٨- العفة والأمانة على العرض :

قال (ﷺ) " **من حفظ ما بين فكيه** [٣] **ورجليه** [٤] **دخل الجنة** "(أحمد ٣٩٨/٤)

---

[١] قطعة من القطن عليها مسك أو طيب تضعها فى القُبل (الفرج) لإزالة أثر الرائحة .

[٢] صرحت لها بالمكان الذى تضعها فيه

[٣] أى ما بين لحييه ويعنى به لسانه .

[٤] فَرْجُه .

عفـاف المـرأة فى الأسـرة هو الركن الأول الذى تتوطد عليه دعائم التربية ، والسبيل الأقوم الذى تصل به الفضيلة إلى قلوب الأبناء ذكورًا كانوا أم إناثًا .

وعفـاف المـرأة هو السلاح الذى تدافع به عن شرفها وكرامتها وهو عندها بمثابة القوة عند الرجل .

ولا تتم الحياة الزوجية السعيدة إلا بالعفاف والأمانة . فإذا فارقت الأمانة والعفاف حياة الزوجية لا يهنأ العيش وتتهدم حصون الأسرة وتختلط الأنساب . وقـد راعى الإسـلام وأشار وأكدَّ على أهمية أن تصون المرأة بيت زوجها فلا تـأذن لغيره فى دخول بيته لقوله (ﷺ) **وحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون " (ابن ماجه)**

٩- التلطف مع الزوج والتقرب إليه بكل ما يحب .

١٠- حسـن معاشـرة أهلـه وحسن معاملتهمُ استقبالهم وزيارتهم ودوام السـؤال عـليهم ومشاركة أهله أفراحهم ومواساتهم فى أحزانهم .

حق الزوجة على الزوج

١ـ حسن المعاشرة

- قال تعالى : ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾ (النساء/١٩)

- وقال (ﷺ) : " واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم ". (أحمد/٥/٧٢)

- قال (ﷺ): (ولا تضرب الوجه ولا تُقبح ولا تهجر إلا فى البيت) (أحمد ٤/٤٤٦)

- وقال (ﷺ) : أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً وألطفهم بأهله"(أحمد ٦/٤٧)

- وقال (ﷺ) " خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائى " (الترمذى ٣٨٩٥)

والمـرأة مـرهفة الحس ــ بفطرتها رقيقة الشعور ــ جياشة العاطفة ــ سريعة التأثر ــ سريعة الانفعال ــ الغضب وسريعة تقلُب الرأى والمزاج وهى مع ذلك عـلى إحسـاس دائم بأنها مرؤوسة لا رئيسة ؛ فلا يمكن أن يعيش معها الرجل (الـزوج) إلا مع وجود هذه الصفات وهى أحوج من الرجل إلى اللين والرفق والمحاسـنة ومـن حقها على زوجها أن يراعى فطرتها وأن لا يشتد عليها إذا غضـب وأن يسوسها بالرفق واللين لتسلم له ويهنأ بعيشة معها وأن يتحمل منها الأذى المحتمل فى حلم وهوادة وصبر ورفق مالم تنتهك حرمات الله وأن يقتدى فى سـيرته معهـا برسول الله (ﷺ) ؛ فقد صح أن أزواجه كن تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوماً إلى الليل . (البخاري ٥١٩١)

إن مـن الحق والعدل وحُسن العشرة أن يغض الزوج طرفه عن بعض نقائص زوجـته ويذكـر لها من محاسنها ومكارمها ما يغطى هذا النقص لقوله (ﷺ) " لا يفرك [1]مؤمن مؤمنة إن كره منها خلُقها رضى منها بآخر" (مسلم ١٤٦٩)

---

[1] أى لا يبغض

٢ـ النفقة على الزوجة وأولادها :

قال (ﷺ) :" أن تطعمها إذا أكلت وتكسوها إذا اكتسيت "

قال الله تعالى

﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾

(الطلاق / ٧)

والـنفقة واجبة على الزوج ـ حتى وإن كانت الزوجة غنية ذات مال ، فعليه طعامهـا وكسوتها من غير إسراف ولا إقتار بحسب قدرته في يساره وتوسطه وإقـتاره . وقـد زجر النبى (ﷺ) ـ المرء عن أن يُضيع من تلزمه نفقته من عياله فقال : " **كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت** " (أحمد ٢/١٦٠)

وقال (ﷺ) " إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهى له صدقة "

(البخارى)

وقد قال (ﷺ) أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله"

(مسلم ٩٩٤)

وقـال (ﷺ) خيـر الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول " (البخاري/١٤٢٦)

مما سبق يتبين أن الإسلام لا ينظر إلى الإنفاق على الأهل على أنه مجرد أداء حق وقضاء واجب بل هو طاعة من أفضل الطاعات وصدقة لا تعدلها صدقة .

وكان (ﷺ) يتعوذ من البخل والشح .

وقال (ﷺ) " اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم " (مسلم/٢٥٧٨)

ومدح السخاء فقال (ﷺ) السَّخي : قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من النار والبخيل : بعيد من الله ، بعيد من الناس ، قريب من النار ، ولجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من عابد بخيل " (الترمذي ١٩٦١)

والشح على الأهل والولد إن كان مصدره الرغبة في العقاب أو كان ناشئاً عن حب الشهوات فهو من الأمراض التي يسهل علاجها . أما إذا كان ناشئاً عن حب المال واكتنازه فإنه داء وبيل لا تنفع فيه موعظة ولا يجدي بشأنه نصح وعلاجه عسير بل هو من الأمراض التي لا يُرجى البراء منها قال تعالى :

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾
(آل عمران /١٨٠)

٣ـ مراعاة الحقوق الجنسية للمرأة :

لا يهجر الزوج زوجته بلا سبب يبيح له ذلك ؛ لما فيه من ظلمها حتى وإن كان هجرانها بدعوى الانقطاع للعبادة فغير جائز شرعاً .

قال (ﷺ) صُم وأفطر وقُم ونم فإن لجسدك عليك حقاً وإن لعينك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً (البخاري/٥١٩٩)

ويجوز هجر الزوجة في الفراش إذا عَصَتْ زوجها في أمر من الأمور المشروعة كتأديب لها وإصلاح إن لم تستجب للوعظ والنصح كما

قال تعالى : ﴿وَٱلَّـٰتِـى تَخَـافُونَ نُشُـوزَهُنَّ فَعِظُـوهُنَّ وَٱهۡجُـرُوهُنَّ فِـى ٱلۡمَضَـاجِعِ﴾ (النساء / ٣٤)

والإسـلام ارتفـع بقضية الجنس إلى مستوى العبادات الصالحة إذا ما ابتغى الزوجان طلب العفة والإحصان .

قال (ﷺ) : " وفى بضع أحدكم صدقة "

قـالوا : يا رسول الله : أيأتى أحدنا شهوته فيكون له فيها أجر ؟ !

قال (ﷺ) : أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر ؟

قـالوا : بلى

قال (ﷺ) : وكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له فيها أجر (مسلم ١٠٠٦)

٤ـ عدم ضرب الزوجة ضرباً مبرحاً .

أباح الإسلام ضرب الزوجة فى قوله تعالى : " **واضربوهن** " (النساء /٣٤) وهـو آخـر الأدوية ينفع مع بعض النفوس الشاذة المتمردة والتى لا ينفع معها الجميل ولا تفهم بالحسنى (العبدُ يُقرع بالعصا والحُر تكفيه الإشارة) . والضرب هنا له شروط وهى :

أولاً وعظها ونصحها وهجرها :

قال تعالى : ﴿وَٱلَّـٰتِـى تَخَـافُونَ نُشُـوزَهُنَّ فَعِظُـوهُنَّ وَٱهۡجُـرُوهُنَّ فِـى ٱلۡمَضَـاجِعِ﴾ (النساء / ٣٤)

إن لـم تستجب المرأة للوعظ والنصح حال عصيان زوجها فى أمر من الأمور المشروعة كتأديب لها وإصلاح ، ننتقل إلى الخطوة التالية .

ثانياً : ضربها ضربًا غير مُبرح وألا يُنال به الوجه .

ويوضـــح ذلـــك حديـــث حجة الوداع وفيه : " فإن فعلن فاهجروهن المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح[١] ".

قال (ﷺ): " لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها فى آخر اليوم"
(البخارى /٥٢٠٤)

والضرب فى الواقع ليس ضرباً بالمعنى الصحيح ولكن كوسيلة لإظهار السخط والغضب أكثر منه وسيلة للعقاب .

خطب رسول الله (ﷺ) فى حجة الوداع وقال : **فاتقوا الله فى النساء فـــإنكم أخذتموهـــن بأمـــان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ألا يوطئن فُرُشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مُبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف "** (مسلم فى شرح النووى ٣٤٥/٣)

عن عائشة (رضى الله عنها) قالت : **ما ضرب رسول الله** (ﷺ) شيئاً قط بيده ولا امـــرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه من شئ قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شئ من محارم الله فينتقم لله (عز وجل) (مسلم)

٥- الاعتدال فى الغيرة :

إســـراف الـــرجل فى الغيـــرة ومبالغته فى الظن من غير ريبة ، والسعى إلى تجسس البواطن كل هذا وأشباهه مذموم محرم قال تعالى :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ (الحجرات / ١٢)

[١] أى لا يكســـر العظم ولا يُدمى الأعضاء ولا يفرط فى الضرب ولا يفرط فى التأديب حتى لا يحدث النفور ولا يكون بالسوط والعصا بل يكون باللكز وأو بالسواك .

ومن أدب المعاشرة الزوجية اعتدال الرجل فى الغيرة مع زوجته حتى لا يكون هــناك تفريط ولا إفراط وعليه أن يعمل على سد الذرائع وأن يراقب فى يقظة عــلى أن تكون مراقبته فى الحدود التى سنَّها الله تبارك وتعالى وهذه من الغيرة المحمودة .

ونــهى رســول الله (ﷺ) عن تتبع عورات النساء كما قال (ﷺ) " **إن من الغيــرة مــا يحب الله ، ومنها ما يكره الله ، فالغيرة التى يحبها الله الغيرة فى الريــبة وأما الغيرة التى يبغضها الله عز وجل وهى غيرة الرجل عى أهله من غير ريبه** " **(أحمد ٥/٤٤٥)**

والــزوج إذا أهمــل الغيرة المحبة (المعتدلة) عاش مدنساً منكوس القلب كما جــاء عــن رســول الله (ﷺ): "**إن الله لا ينظر إلى الديوث**[١] **يوم القيامة ولا يُدخله الجنة**". **(أحمد ٢/١٣٤)**

ومن أفرط فى الغيرة البغيضة عاش شقياً معذباً قلَّ أن تدوم له حياة زوجية وفى الاعــتدال صيانة للعرض والشرف والاحتفاظ بالكرامة واستقرار الحياة السعيدة ودوامها .

٦ـ المداعبة والملاطفة :

كــان (ﷺ) يسابق عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) فسبقها مرات وسبقته هى فى مرات أخرى " **(أبو داود)**

قال (ﷺ) " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً " **(صحيح الجامع ١٢٣٠)**

---

[١] القواد الذى لا يغار على أهله ويرى الفاحشة فيهم ثم يسكت عليها .

ويجـــب عـــلى الــزوج أن لا يتبسط في الدعابة ولين الخلق إلى حد يفسد خُلق الزوجة ويسقط هيبته عندها فلا يتغاضى إذا رأى منها ما يخالف الدين والشرع . ولا بأس من عمل لقاء أسبوعي يلتقي الوالد فيه بأولاده وزوجته في مسابقات عـــلمية وديـــنية وثقافيـــة لجمع الأنس في القلوب وتضفي على الحياة الزوجية والأسرية البهجة والسعادة والسرور .

٧ـ العدل بين الزوجات :

قال (ﷺ) " من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط " وفي رواية : " وشقه مائل " **(أبو داود ٢١٣٣)**

والنـــبي (ﷺ) كـــان يقسِّم بين نسائه فيعدل بينهن في الكسوة والنفقة والمبيت والتودد ويقول " اللهم هذا قَسْمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملكه ولا أملكه " وهو الميل القلبي . **(أحمد ١٤٤/٦)**

ويشمل العدل بين الزوجات العدل بين أولاد كل منهن فلا يفضل أولاد هذه على أولاد تلك فإذا مال إلى واحدة وقَصَّر في حقوق غيرها فهو رجل ظالم .

٨ـ حقوق أخرى :

١- تعليم المرأة ما تحتاجه من أمور الدين وخاصة الواجبات .
٢- أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر باللين والرفق .
٣- كف الأذى عنها ومراعاة شعورها وأن لا يفشي سرَّها ولا يذكر عيوبها أمام الناس .
٤- السماح لها بزيارة أهلها وبزيارة المؤمنات الصالحات من أقاربها وجيرانها.
٥- المحافظة عليها ومنع اختلاطها بالنساء الفاسقات أو المشبوهات .
٦- أن لا يطمع في راتبها بصرفه على نفسه وعلى المحرمات .
٧- أنْ يشاركها في أفراحها وأحزانها .

٨- ينصحها دائماً .

٩- لا يذكر أقاربها بسوء .

١٠- يتزين لها كما تتزين هي له .

١١- الاهــتمام بتربية الأبناء بصفة عامة والبنات بصفة خاصة وتعويد الأبناء عــلى الاحتشام والتدين وترهيبهن من لبس الثياب المكشوفة أو القصيرة أو الشفافة .

١٢- يحســن معاملتها ويناديها بأحب أسمائها إليها وأن يكرمها وأن يستمع إلى حديــثها ويحترم رأيها ويأخذ بالرأى الأصوب من آرائها وأن يحتمل أذاها وأن يكون حليماً عند طيشها وغضبها .

برنامج عملى لكسب وإسعاد كل من الزوجين للآخر



كيف تكسب زوجتك ؟

تذكــر بعــض الإرشادات الكفيلة بإذن الله إن عملت بها تعيش مع زوجتك في سعادة والتي منها :

١- النصيحة لها .
٢- حُسن الخلق معها .
٣- إطعامها فهو لك صدقة .
٤- تجنب البخل والشح .
٥- لا تطلع أحدًا على مشاكلكم الزوجية .
٦- لا تتكلم بفحش مع أقارب زوجتك .
٧- إياك وإهانة زوجتك أمام الآخرين .
٨- أكثر من التبسم أمام زوجتك واجعل أوقاتاً للمرح بينك وبينها .
٩- تهادوا تحابوا .
١٠- احرص على تربية أبنائك تربية إسلامية .
١١- لا تكثر من الخروج إلى الأسواق .
١٢- إياك وشراء الملابس القصيرة لزوجتك وبناتك .
١٣- اجعل لك ولعائلتك مجلس ذكر في بيتك .
١٤- اجعل بعضاً من صلواتك (النوافل) في البيت .
١٥- عليك بالرفق مع زوجتك وأولادك .
١٦- إياك وضرب زوجتك بدون سبب .
١٧- تجمل لزوجتك .
١٨- أحسن إليها تُحسن إليك .
١٩- في كل شئ : خير الأمور الوسط لا إفراط ولا تفريط .
٢٠- القيام بزيارات تصل فيها الرحم وتكسر الرتابة في الحياة العائلية .

كيف تكسبين زوجك

من أهم أسباب كسب الزوج ما يلي :

١- طاعة الله فيما أمر .

٢- الإقلاع عن المعاصي .

٣- طاعته والتقرب إليه والتلطف معه .

٤- نظافة المنزل ونظافتك .

٥- تربية الأطفال تربية إسلامية .

٦- عبادة الله والتقرب إليه بخدمة الزوج وطاعته .

٧- استقباله بابتسامة وراعي أسباب راحته .

٨- أشعريه بالاحترام والحب دائماً .

٩- مراعاة أقارب الزوج واحترامهم وتقديرهم وخاصة والدية وأخواته .

١٠- حسن الخلق مع الزوج فلا ترفعي صوتك عليه خاصة أمام الأبناء والأقارب .

كيف تسعد زوجتك ؟

أتبع النصائح الآتية :

(١) أن يكون النبى (ﷺ) قدوتك كزوج :

كان النبى (ﷺ) ومازال هو القدوة والأسوة فى كل شئ فهو أعظم زوج عرفته الدنيا ، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب /٢١)

فهو زوج لتسع من النساء وهو فى الوقت ذاته يحمل أعباء الأمة بأسرها ويتحمل أعباء الدعوة إلى الله ، وعلى الرغم من ذلك لم يقصّر فى حق أى زوجة من زوجاته ، بل كان يجلس ويستمع إليهن ويعلمهن الكتاب والحكمة ويداعب هذه ويمازح تلك ، وكان يواجه المشاكل الأسرية بالبسمة الحانية والكلمة الرقيقة .

وما أساء النبى (ﷺ) لزوجة من أزواجه أبداً ، سواء كانت تلك الإساءة باليد أو باللسان أو بغيرهما.

تقول السيدة عائشة (رضى الله عنها) : " **ما ضرب رسول الله (ﷺ) شيئاً بيده ولا امرأة ، ولا خادماً إلا أن يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شئ قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شئ من محارم الله فينتقم لله عز وجل** " (مسلم /٢٤٢٨)

وكيف لا .. وهو الذى قال عنه ربه ــ جل وعلا ــ :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم/٤)

وقال عن نفسه (ﷺ) : " **إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" (صحيح الجامع /٢٣٤٩)

ولقد كان أعظم الرجال محمد (ﷺ) فكان يحمل أعباء الأمة المسلمة بأسرها ومع ذلك يساعد زوجته فى عمل البيت .

سئلت عائشة (رضى الله عنها) ما كان النبى (ﷺ) يصنع فى بيته ؟ قالت: كان يكون فى مهنة أهله (تعنى خدمة أهله) فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. (البخارى/٦٧٦)

وعن أبى هريرة (رضي الله عنه) قال : " ما عاب النبى (ﷺ) طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه" (البخارى/٣٥٦٣)

فالرجولة ليس معناها أن يتعالى الزوج على زوجته ويغلظ عليها فى القول من أجل أن تشعر بقوته وجبروته فترتعد فرائصها عندما تراه لتُرضى غروره ، ولكن الرجولة أن يستطيع الزوج أن يغمر زوجته بحنانه ومحبته ورحمته وفى الوقت ذاته يجعل قلبها متعلقاً بالله عز وجل .

فإن كان بعض الأزواج يظن أن مساعدة الزوجة تنقص من قدره فهل أنت أفضل من رسول الله (ﷺ) الذى رزقه الله البركة فى العمر والوقت والصحة .. فكان عوناً لأهله فى عمل البيت ليكون بذلك مثلاً وقدوة عظيمة لكل زوج يأتى فى هذه الحياة الدنيا لينظر إلى الأسوة القدوة فيتأسى بأقواله وأفعاله (ﷺ) .

فلا مانع من مساعدة الرجل لزوجته فى أى عمل من أعمال البيت على سبيل الاستحباب وليس الوجوب إن كان هناك وقت لذلك خاصة إذا وجدت الزوجة مريضة أو متعبة من أعباء المنزل .

قال تعالى :

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم /٢١)

(٢) **الا تكن قدوة سيئة :**

أخى الحبيب : أنت قدوة لأهلك وأولادك فلا تكن قدوة سيئة ولا تأمرهم بشئ أنت لا تفعله ولا تنههم عن شئ وأنت تفعله .

قال (ﷺ) : " يُجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقى فى النار فتندلق أقتابه[1] فيدور بها فى النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون يا فلان ما أصابك ؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : بلى قد كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه " (صحيح البخارى / ٨٠٢٢)

قال قائل :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجرى على اليَبَسِ

إبدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيمُ

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتى مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

---

(١) الأمعاء

(٣) أن تكون أحسن الناس خُلقاً :

قـد يـتجمل الإنسـان أمام الناس من حوله لكنه لا يستطيع بحالـع الأحـوال أن يتجمل أمام زوجته على الدوام فالأمر فى غاية الصعوبة والمشقة ولذلك فأعلم الناس بالزوج هى زوجته .

لقد وصفت عائشة (رضي الله عنها) عندما سألها هشام ابن عامر أبا أم المؤمنين انبئينى عن خُلق رسول الله (ﷺ).

قالت : ألست تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت فإن خلق نبى الله (ﷺ) القرآن . (مسلم /٧٤٦)

إنـه الحـبيب (ﷺ) الذى ربَّاه الحق جل جلاله ليربى به الأمم والأجيال إنه الحبيب الذى زكاه ربه كله فقال تعالى :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم/٤)

فواجب على كل زوج مسلم أن يتخلق بأخلاق رسول الله (ﷺ) .

(٤) أن تكون وفياً لزوجتك :

عـن عائشة (رضى الله عنها) : " جاءت عجوز إلى النبى (ﷺ) وهو عندى **فقـال لهـا رسـول الله (ﷺ) مَـن أنـت ؟ قالت : أنا جثامة المزنية فقال : بـل أنت حسانة المزنية ، كيف أنتم ؟ كيف حالكم ، كيف كنتم بعدنا ؟ قالت : بخير بأبى أنت وأمى يا رسول الله . فلما خرجت قلت : يا رسول الله تُقبل على هـذه العجـوز هذا الإقبال ؟ فقال : " إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإن حُسن العهد من الإيمان "** (صحيح الجامع/٢٠٥٦)

وعـن عائشـة قالت : **ما غِرتُ على امرأة ما غِرتُ على خديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها .**

ولقـد أمره ربه (عز وجل) أن يُبشرها ببيت من قصب في الجنة وإن كان ليذبح الشاة ثم يُهديها إلى خلائلها (مسلم ١٥/٢٨٨)

وعـن عائشـة قـالت وكان رسول الله (ﷺ) إذا ذبح الشاة فيقول : " **أرسـلوا بهـا إلى أصدقاء خديجة**" قالت فأغضبته يوماً فقلت : خديجة ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : " **إني قد رُزقت حُبها**". (مسلم ١٥/٢٨٨)

فالوفـاء أصـبح عُمـلة نادرة في هذا الزمان الذي طغت فيه الماديات والشهوات .

والـزوجة تستشـعر وفاء زوجها من خلال وفائه لأمه وأبيه ؛ فإنه من المحال أن يكون الرجل عاقاً لوالديه ثم يكون وفياً لزوجته! ومن هنا فإن الزوجة كـلما أحسـت بوفاء زوجها لها كلما امتدت جذور الوفاء له في قلبها وأثمرت أغصان الوفاء والمحبة في وجدانها فهي على استعداد ، لأن تفديه بمالها ونفسها وبكل ما تملك ؛ لأنها أمام طراز نادر من الرجال في هذا الزمان .

(٥) **ألا تَغُضَّ الطَّرف عن عواطفها** :

إن أجمـل وأسعد لحظة في عمر المرأة يوم أن تشعر بأن زوجها يحبها من قلبه حباً لا يخالطه شك .

ولذلك فالزوج عندما يُسعد زوجته فهو يُسعد نفسه في الحقيقة وكذلك فإن الـزوجة عندما تُسعد زوجها فهي تُسعد نفسها في الحقيقة ، فلا تظن أن سعادة المـرأة مقصـورة على حظها في الفراش ، فالمرأة الملتزمة يكفيها من زوجها كـلمة جميلة أو مداعبة لطيفة أو نظرة حانية وإن لم يقربها زوجها مدة طويلة. فالمرأة تحتاج إلى العاطفة أكثر من أي شئ آخر .

(٦) أن نتحلى بأخلاق أهل الجنة :

قد وصف أهل الجنة بأنهم هُدوا إلى الطيب من القول . فلابد أن نتحلى بأخلاق أهل الجنة فنملأ البيت كلاماً طيباً ، بدءاً بالقرآن وانتهاء بكل كلام عذب يجعل البيت نسيجاً متكاملاً من السعادة والحب والمودة والرحمة .

قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾

(الحج / ٢٣-٢٤)

(٧) أن تشيع جو من المرح والسعادة على البيت

عن عائشة (رضى الله عنها) قالت : كنت ألعب بالبنات عند النبى (ﷺ) وكان لى صواحب يلعبن معى فكان رسول الله (ﷺ) إذا دخل ينقمعن منه فيُسر بهن إلىَّ فيلعبن معى . (البخارى مع الفتح/ ١٠/٥٢٦)

بل لقد حث النبى (ﷺ) على ملاطفة ومداعبة الزوجة ومداعبتها فإن ذلك يُدخل عليها السرور والأنس والسعادة .

قال ابن كثير : **(وكان من أخلاق النبى (ﷺ) أنه جميل العشرة دائم البشر ، يداعب أهله ويتلطف بهم ويوسعهم نفقته ، ويضاحك نساءه حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) يتودد إليها بذلك.**

وقال : (ﷺ) لمن تزوج "فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك" (البخارى/٥٢٤٧)

قــال لقمان (رحمــه الله تعالى) : (**ينبغى للعاقل أن يكون فى أهله كالصبى وإذا كان فى القوم وُجد رجلاً**)

وعــلى الــرجل أن يكــون بين الإفراط والتفريط فلا ينبسط الرجل مع امرأته إلى أن تسقط هيبته ولا يغلظ عليها فيجعلها تنفر منه .

(٨) **التوازن بين الحقوق جميعها فى آن واحد :**

المسلم لا يؤدى حقاً على حساب غيره بل يوازن بين الحقوق جميعها فى آنٍ واحد وحق الله فوق الحقوق جميعها وبذلك يكون المؤمن قد أحسن فيما بينه وبين الله وأحسن فيما بينه وبين الناس .

فعــن أبى جحيفــة أن رســول الله (ﷺ) آخى بين سلمان وبين أبى الــدرداء قال : فجاءه سلمان يزوره فإذا أم الدرداء متبذله فقال ما شأنك يا أم الــدرداء ؟ قالت : إن أخاك أبا الدرداء يقوم الليل ويصوم النهار وليس له فى شــئ من الدنيا حاجة ! فجاء أبو الدرداء فرحب به وقرب إليه طعاماً فقال له سلمان : أطعم قال : إنى صائم قال : أقسمت عليك لتفطرنه ، ما أنا بآكل حتى تأكل ، فأكل معه ، ثم بات عنده فلما كان من الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم ، فمنعه سلمان وقال له : يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً ولربك عليك حقاً . [ولضــيفك عليك حقاً] ولأهلك عليك حقاً . صم ، وأفطر ، وصلِّ ، وائت أهلك، وأعط كل ذى حق حقه فلما كان فى وجه الصبح قال : قم الآن إن شئت قال : فقامــا فتوضأ ثم ركعا ثم خرجا إلى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله (ﷺ) بــالذى أمره سلمان فقال له رسول الله (ﷺ) يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً مثل ما قال سلمان (وفى رواية : صدق سلمان).

(صحيح الجامع /٧٧٤١)

(٩) ألا تجعل للكراهية والبغض سبيلاً إلى قلبك :

المؤمن لا يكره زوجته المؤمنة أو ابنته أو اخته المؤمنة أبداً . وذلك لأن الذى يجمعهما هو رباط الإيمان والتقوى والحب فى الله جل وعلا . والمؤمن لا يظلم أبداً ؛ لأنه يخشى من مظالم العباد ومن دعوة المظلوم ؛ فهو ينظر إلى الناس بعين العدل والرحمة ؛ فإن وجد عيباً أو تقصيراً أو خُلقاً مذموماً من زوجته فلينظر إلى محاسنها والى صفاتها الطيبة الأخرى وسوف يعلم أن محاسنها أكثر من مساوئها وكفاها حُسناً أنها مؤمنة بالله (جل وعلا) .

قال تعالى :

﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾

ثم قال الحق جلا وعلا) بعدها :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ ﴾

(البقرة/٢٢١)

وليعلم كل مسلم أنه لا توجد امرأة كاملة الصفات فعليك أن تغض الطرف عن زلاتها وهى تفعل معك نفس الشيء وبذلك تسير سفينة الحياة لتصل بكم إلى شاطئ النجاة فى جنات النعيم .

(١٠) **ادفع بالتى هى أحسن** :

إن الحياة لا تخلو من المشاكل والمنغصات ولكن العاقل هو الذى يضعها علــى ميزان الحكمة فلا يعطيها أكثر من حقها ولا يهوّن من شأنها وبخاصة إذا كــان فيها مخالفة لأمر الله ولأمر رسول الله (ﷺ) . وهنا يأتى التوجيه الإلهى حيث يقول الحق جل جلاله :

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (فصلت / ٣٤)

ومــن هنا تستطيع أن تجعل زوجتك تستشعر قباحة الذنب الذى ارتكبته فى حق زوجها الرحيم الذى تظهر رحمته فى مواقف القوة والشدة . فهو رحيم ولكــنه ليــس بضــعيف وبذلــك تسير دفة الحياة وتسكن الرياح وتهدأ النفوس وتتقارب القلوب وتلتقى على حُب الله جل وعلا .

(١١) **خذ بأيدى زوجتك وأهلك إلى الجنة** :

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ ﴾ (التحريم/٦)

قــال عــلى (رضي الله عنه) فى قولــه : **(قوا أنفسكم وأهليكم ناراً)** : " أدبوهم وعلموهم " .

وقال (ﷺ) : **" الرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته "** (صحيح الجامع/٤٥٦٩)

قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (طه/١٣٢)

وكان الأنبياء عليهم السلام إذا نزل بهم أمر فزعوا إلى الصلاة ، وكان النبى (ﷺ) إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله بالصلاة : صلوا صلوا .

(١٢) **علّق السّوط وذكّرها بالله** :

الواجب على الزوج أن يربط قلب زوجته بالله (جل وعلا) فيقول لها : أنـا لا أريد منك أن تراقبينى خوفاً من بطشى ولكن راقبى الله (عز وجل) فهو أحق بالخوف والمراقبة ولذلك قال (ﷺ) : " **علق السّوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدبٌ لهم**" (صحيح الجامع/٤٠٢٢)

وكأن الزوج يقول لها : أنا أستطيع أن أضرب بالسوط ولكنى أريد منك أن تراقبى الله .

(١٣) **اجعلها تشعر بالأمن والأمان** :

اجعـل زوجـتك المؤمـنة الطاهـرة تشعر معك بالأمان فلا تكثر من الخلافـات ، ولا تُهدد بالفراق ؛ فإن المرأة التى لا تشعر بالأمان مع زوجها لا تستطيع أن تعطى الحنان والحب أبداً فعليك أن تقول لها : **والله لق أكرمنى الله بك فى الدنيا وإنى لأرجو الله أن يجمعنى بك فى الجنة لتكتمل سعادتنا فى جنة الـرحمن التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر** . وعندما تسمع هذه الكلمات العذبة الرقيقة ستجد ينابيع الحب والرحمة تتدفق من قلبها لتغمرك فى جوٍ من البهجة والسرور والسعادة .

(١٤) **اجعلها اختك قبل أن تكون زوجتك** :

إن زوجـتك هى أخـتك فى الله قبل أن تكون زوجتك فهل هناك عاقل يطلّق أخته ؟!! فإذا أحسست بمعنى تلك الكلمة فسوف تخرج كلمة (الطلاق) من قواميس اللغة وستعيش حياة هادئة فى ظل شرع الله وسنة رسول الله (ﷺ).

قال تعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل/٩٧)

فقبل أن تنطق بكلمة الطلاق تريث واعلم كم مرة طلقت قبل ذلك حتى لا تندم وتقع فى الحرام وأنت لا تدرى .

وفتش عن نفسك أولاً : هل أقمت بيتك على طاعة الله (جل وعلا) وتحاكمت إلى سنة رسول الله (ﷺ) ؟ فإن قلت (نعم) فهذا ابتلاء من الله لك وإن قلت : (لا) فما يحدث لك هو عقوبة من الله سبحانه وتعالى والله يعفو عن كثير.

(١٥) معالجة الأخطاء بيسر وسهولة ومراعاة لحالة المخطئ :

رسول الله (ﷺ) هو القدوة والأسوة فعلينا أن نتعرف على أنه كيف كان يعالج الأخطاء .

فمن ذلك أنه (ﷺ) كان يراعى غيرة النساء فيحلم عليهن ولا يغلظ **فعن أنس (رضي الله عنه) قال : كان النبى (ﷺ) عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة**[1] **فضربت الذى (ﷺ) فى بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبى (ﷺ) فلق الصفحة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصحفة ويقول : (غارت أمكم) . ثم أمر الخادم حتى أتى بصحفة من عند التى هو فى بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التى كسرت صحفتها وأمسك المكسورة فى بيت التى كسرت .** (البخارى مع الفتح/٥٢٢٥)

وهكذا يعالج النبى (ﷺ) تلك المشكلة بحكمة شديدة ورحمة معهودة .

[1] إناء واسع : فيه طعام

(١٦) تغيير روتين الحياة باتباع نظام ساعة وساعة :

إن القلوب أحياناً تشعر بالملل ؛ فلابد لها من راحة ، ولابد كذلك لتلك الأبدان من تغيير لروتين الحياة القاسية بين الحين والآخر بأخذ زوجته وأولاده في أماكن ليس فيها اختلاط ولا شُبهة ولا معاصٍ لكي يستمتعوا جميعاً بقضاء يوم جميل بين الزهور والحدائق والمياه . فكل ذلك يبعث الهمة والنشاط مرة أخرى .

فعن حنظلة الأسيدي (رضي الله عنه) وكان من كُتاب رسول الله (ﷺ) قال : لقيني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة قال : قلت : نافق حنظلة قال : سبحان الله ما تقول ؟ قال : قلت :نكون عند رسول الله (ﷺ) يُذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله (ﷺ) عاسفنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً.

قال أبو بكر : فو الله إنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله (ﷺ) قلت : نافق حنظلة يا رسول الله : فقال رسول الله (ﷺ) وما ذاك ؟قلت : يا رسول الله نكون عندك تُذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً فقال رسول الله (ﷺ) : " **والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فُرشكم وفي طُرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة** " ثلاث مرات .. (مسلم)

(١٧) **اشباع غريزتها كزوجة ولك بها أجر** :

مــن حــق الزوجة إشباع غريزتها كزوجة ومن أجل ذلك فإن الله (عز وجل) جعل للمسلم أجراً عظيماً فى إتيان الزوجة .

قال (ﷺ) : " **فى بضع أحدكم صدقة** " قالوا : يا رسول الله ! أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ **قال : أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزراً ؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر**" (مسلم)

بل لقد حثَّ النبى (ﷺ) كل من رأى امرأة فأعجبته أن يرجع فى وقتها إلى بيته ويجامع أهله فإن ذلك يُذهب ما فى نفسه .

(١٨) **تعليمها كيف تشكر ربها ؟** :

عــلى الزوج أن يعلم زوجته كيف تشكر ربها (عز وجل) وكيف تصبر على قضائه فى كل وقت وحين .؟

قــال النــبى (ﷺ) : " **عجــباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذلك إلا لــلمؤمن إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له** " (مسلم)

فــإذا ابتــلى الله (سبحانه وتعالى) الزوجين بالعُقم فعليهما الرضى بقضاء الله فكم من ولد أرهق أبويه طغيانا وكفراً.

والغلام الذى قتله الخضر طُبع كافراً كما قال النبى (ﷺ) وقال الخضر فى شأنه :

﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾

(الكهف /٨٠)

وقد قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ ﴾ (التغابن /١٤)

وقد كان يحيى بن زكريا (عليهما السلام) سيداً وحصوراً . فالإنجاب ليس خيراً فى كل الأوقات ويرزق الله من يشاء فى أى وقت يشاء وبالعدد الذى يشاؤه ، فليس الإنجاب باجتهاد شخص ولا مهارته ولا فحولته ولا قوته ولا ذكائه ، فكم من قوى لم يرزقه الله ذرية وكم من ذكى لم يرزقه الله كذلك قال تعالى :

﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴿٥٠﴾ ﴾

(الشورى ٤٩-٥٠)

(١٩) **افتح قلبك لها ينحصر الخلاف معها** :

الأصل فى المعاشرة الزوجية أن يجلس الزوج مع زوجته وكل واحد منهما يفتح قلبه للآخر ويخبره بما يضايقه . ومن هنا سوف تنحصر دائرة الخلاف وسيحاول كل واحد منهما أن يُرضى الآخر وأن يقدم له أفضل ما عنده وهو بذلك يبتغى **الأجر** من الله (جل وعلا) ولن تكون الحياة على مبدأ (**أخف الضررين**) بل على مبدأ (**لا ضرر ولا ضرار**) فكل واحد منهما ينشر للآخر رداء

السعادة والكل ينعم في ظل المودة والرحمة التي جعلها الله بين كل زوجين مؤمنين فقال تعالى :

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم /٢١)

(٢٠) اجعل شعارك (والصُلحُ خيرٌ) و (الطلاق شر) :

إن من أعظم ما يتمناه ويهواه الشيطان هو أن يفرق بين الزوجين المسلمين ولذا قال تعالى :

﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ ﴾

(البقرة / ١٠٢)

قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (فاطر / ٢١)

وقال (ﷺ) : **" إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجئ أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول : ما صنعت شيئاً قال : ثم يجئ أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال : فيدنيه منه ويقول نعم أنت "** (مسلم)

فإذا حدثتْ مُشكلة بينك وبين زوجتك فلا تبدأ بالضرب وهذا خطأ شديد وإنما على الزوج أن ينفذ تلك الوصية الإلهية. قال تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ ﴾ (النساء / ٣٤)

وكما تكلمنا سابقاً أن هذا الضرب له شروطه وضوابطه وليس على إطلاقه .

(٢١) كن عفيفاً تُسعد زوجتك :

إن من أشق الأشياء على نفس الزوجة أن تشعر أن زوجها ليس عفيفاً فيسقط الزوج من عين زوجته فتشعر أنها تعيش مع رجل تحركه الأهواء والشهوات بل قد يتخلى عن زوجته إذا ذهب جمالها .

وشتان بين هذا الرجل وبين الرجل الذى يراقب ربه فى كل صغيرة وكبيرة فتراه يغلق على نفسه كل أبواب الفتنة متأسياً بنبى الله يوسف (عليه السلام) عندما عُرضت عليه الفتنة سهلة ميسورة فقال :

﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾
(يوسف / ٢٣)

قال تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (يوسف / ٣٣)

فيا لها من سعادة تملأ قلب المرأة عندما تعلم أن زوجها من هذا الصنف الكريم الذى لا تحركه الشهوات والأهواء .

(٢٢) **اربط قلبها بالله وبالإنفاق فى سبيله :**

إئـــذن لهـــا مثلاً أن تنفق فى سبيل الله وتضع فى صندوق كفالة اليتامى لـــتفوز بصحبة النبى فى الجنة فهو القائل (ﷺ) : " **أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما**" **(البخارى)**

وذكّرها بقول أبى بكر الصديق (رضي الله عنه) عندما ندب النبى (ﷺ) المسلمين للإنفـــاق فذهـــب إليه (الصديق) بكل ماله ووضعه فى حجر النبى (ﷺ) فسأله الحـــبيب (ﷺ) قـــائلا له : **يا أبا بكر ماذا تركت لأولادك؟** فقال له : **(الصّديق)** مقالة الواثق فى موعود ربه : تركت لهم الله ورسوله .

فلا تحرموا أنفسكم من هذا الخير العظيم لتسعدوا فى الدنيا والآخرة.

(٢٣) **كُن كريماً معها وسوف يخلف الله عليك :**

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ **(الإسراء / ٢٩)**

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ **(سبأ / ٣٩)**

وقـــال (ﷺ) : " **ما من يوم يصبح فيه العباد إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما :** اللهم أعطِ **منفقاً خلفا ويقول** الآخر : **اللهم أعط ممسكاً تلفاً**" **(متفق عليه)**

وقال (ﷺ) : " **إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة** " (متفق عليه)

فهل بعد ذلك كله تبخل على زوجتك وأولادك ؟!! فإياك والبخل فإن البخيل قد أساء الظن بالله (جل وعلا) في أنه لن يخلف عليه إذا أنفق ما معه من المال .

قال (ﷺ) : "**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت** " (صحيح الجامع /٤٤٨١)

قال (ﷺ) : " **كفى إثماً أن تحبس عمن تملك قوته**" (مسلم)

وقال (ﷺ) : للمرأة التي لم تجد ما يكفيها وولدها أن تأخذ من ماله بغير علمه بالمعروف " **خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**" (متفق عليه)

(٢٤) **كن رفيقاً بالقوارير معاشراً لهن بالمعروف** :

إن الله (عز وجل) جعل للرجل القوامة على المرأة بما فضل الله بعضهم على بعض أي في أصل خلقتهم من قوة الرجل ورجحان عقله وجلادته وصبره وبما خص الله به الرجال دون النساء من جعل النبوة فيهم وكذلك الخلافة وجعل الله شهادة الرجل تعدل شهادة امرأتين ، وجعل له من الميراث ضعف المرأة وجعل له الحق في أن يجمع بين أربع نسوة وجعل الله الطلاق والنكاح والرجعة بيد الرجل إضافة إلى ذلك الإنفاق المذكور في قوله تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ (النساء/٣٤)

ويتأكد هذا بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ (البقرة / ٢٢٨)

ويزداد هذا المعنى تأكداً بقول النبى (ﷺ) : " **لو كنت آمرًا أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** " (صحيح الجامع/٥٢٩٥)

وليـس معنى ذلك من معانى القوامة أن يكون الرجل فظاً غليظاً فى بيته وإنما ينـبغى له أن يتحلى بالخلق الحسن والرفق واللين وأن يعاملها بأخلاق الإسلام التى جاء بها النبى (ﷺ) فقد قال (ﷺ) : " **أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم**" (صحيح الجامع/ ١٢٣٢)

وقال (ﷺ) : " **واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خُلقن من ضلع وإن أعوج شئ فى الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً** " (البخارى)

وقال تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (النساء/١٩)

وقال تعالى : ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة/٢٢٩)

وقال تعالى : ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء/٣٤)

(٢٥) أشعر زوجتك بالحب ولو كان كذباً :

أبـاح الشـرع لـلزوج أن يكذب على زوجته فى الأمور العاطفية لكى يجعـلها تشعر معه دائماً بالسعادة ولإظهار الود معاً ونحو ذلك قال (ﷺ): " **لا يحـل الكـذب إلا فى ثلاث : يحدث الرجل امرأته يرضيها والكذب فى الحرب والكذب ليصلح بين الناس**" (أحمد/٦/٤٥٤)

أمـا المخادعـة فى منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أولها فهو حرام بإجماع المسلمين . (مسلم بشرح النووى)

(٢٦) اجعل بيتك صومعة للعبادة والصلاة وقراءة القرآن :

قال تعالى : ﴿ وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

(يونس/٨٧)

وقال (ﷺ) : " **لا تتخذوا بيوتكم قبوراً صلوا فيها**" (صحيح الجامع/٧٢١٧)

فعلى الزوج أن يتعاون هو وزوجته فى أن يجعلا بيتهما صومعة للعبادة والصلاة وقراءة القرآن بشرط أن يصلى الزوج الصلاة المكتوبة فى المسجد ،

قال تعالى :

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾ ﴾

(مريم ٥٤،٥٥)

قال تعالى :

﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾

(طه/ ١٣٢)

وقال (ﷺ) : " **رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلَّت فإن أبت نضح فى وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلَّت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت فى وجهه الماء** " (صحيح الجامع/٣٤٩٤)

وهكذا كانت بيوت سلفنا الصالح رحمه الله عليهم أجمعين . عكس ما تراه اليوم فى بيوت المسلمين ـــ إلا من رحم الله لا يسهرون إلا على التلفاز

والفيديو والفواحش في الوقت الذي كان فيه سلفنا الصالح يسهرون على القيام وذكر الله وقراءة القرآن (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

(٢٧) **عش في جنة الدنيا تجلب بعد ذلك جنة الآخرة** :

إن أجمل حياة وأسعد حياة في هذه الدنيا هي حياة الأسرة المسلمة التي تعيش بالإسلام قلباً وقالباً .

فها هو الزوج المسلم يستيقظ من نومه قبل صلاة الصبح فيوقظ زوجته التقية ليصليا معاً (قيام الليل) ثم يذهب ليصلي الصبح في المسجد ويجلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ويرجع فيجد زوجته قد جهزت له طعام الإفطار فيأكلا سوياً ويدعو لها بكل خير ثم تحضر له ملابسه فيذهب إلى عمله فإذا بها تقول له : يا زوجي الحبيب **اتق الله فينا ولا تُطعمنا إلا حلالاً فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على نار جهنم .**

فيخرج الزوج بعد أن يُلقي عليها السلام بأحب أسمائها يقصد بذلك التدليل .

ثم إذا انتهى عمله يأتيها كل يوم بهدية (وردة مثلا أو شريط إسلامي أو كتاب صغير أو كارت فيه أذكار الصباح والمساء) فهي هدية رخيصة الثمن ولكنها غالية في قلب الزوجة .

فإذا دخل الزوج بيته فإنه يذكر ربه أولاً حتى لا يدخل الشيطان بيته أبداً.

فعن جابر بن عبد الله (ﷺ) أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول : "**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا**

عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء"

وهــذا الســـلام ينشر البركة والأمن والسكينة والمحبة على أهل البيت ويجعل المحبة تزيد وتقوى فهى السبيل الموصل إلى جنة الرحمن .

قال تعالى :

﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ﴾
(النور/٦١)

وقال (ﷺ) : **" لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم"** (مسلم)

بل إن هذا السلام يكون مسبباً لمغفرة الذنوب .

قال (ﷺ) : **" ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفر لهما قبل أن يتفرقا"**

(صحيح الجامع)

ثــم يعــطى الزوج الهدية لزوجته ويجلس ليتناول معها الطعام فيعطيها الطعــام بيــده وهى تفعــل معه كذلك ويجعلها تشعر معه بالأنس ويتبادل معها الأحاديث الشيقة والذكريات الغالية الممتعة ويتبادل معها الأخبار الطيبة ويسألها

عـن الـذى قرأته أو سمعته فى هذا اليوم ويكلفها بحفظ جزء يسير من القرآن ويسـاعدها عـلى ذلك أو يأذن لها بحضور مجلس علم لكى تصبح أماً صالحة لتربية الأجيال ولصناعة الرجال والأبطال .

ويشاورها فى أمور الحياة المشتركة بينهما حتى لا تشعر بأنها ليس لها مكانة فى هذا العش الجميل ولا منزلة فى قلب صاحب هذا العش .

بل إن الزوج المسلم يتزين لزوجته كما يحب أن تتزين هى له ، قال تعالى :

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(البقرة /٢٢٨)

وبعـد صلاة العصر يجلس الزوج مع زوجته فى مكتبة البيت ويعقدان جلسـة لطلب العلم لكى تغشاهم الرحمة وتتنزل عليهم السكينة وتحفهم الملائكة ويذكرهم الله فيمن عنده .

ويقـوم الزوج مع زوجته فى كل أسبوع إما (بزيارة أو استقبال) لأسرة مسـلمة من الصالحين الذين يعطرون المجالس بذكر الله وقراءة القرآن وطلب العلم لكى تمتلئ البيوت بالخير والبركة ويفوزون بدعاء الصالحين لهم .

وإذا سـمعوا بمريض ذهبوا إليه راغبين فى الأجر والمثوبة التى أخبر عنها الحبيب (ﷺ) : حيث قال : **" من عاد مريضاً أو زار أخاً له فى الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً "** (صحيح الجامع/٦٣٨٧)

كيف تسعدين زوجك ؟

١) العناية بالزوج وطاعته بالمعروف مع ملاحظة أن الأعمال التى تكون خارج المنزل هى من اختصاص الرجل وحده إلا أن يأمر بمعصية فلا تطيعه.

٢) العناية بالأولاد وتربيتهم بما يكفل تنشئتهم تنشئة صالحة .

٣) الإشراف على البيت وتنظيم شئونه والحفاظ على موجوداته .

٤) الحفاظ على مال الزوج بحيث لا تبذر فيه ولا تسرف ؛ لأن ذلك يؤدى إلى فقر الأسرة وتعريضها للضياع .

٥) أن تهتم بمظهرها ؛ لأن عدم الاهتمام بالمظهر والجسم والملابس وعدم اكتراثها بالنظافة يجعل الزوج ينصرف كلية عنها وربما أدى إلى تطلعه إلى غيرها .

٦) أن تتعلم معرفة الحلال والحرام بطريق التلقى عن أبويها أو أحد محارمها أو زوجها فإن لم يكن فعن طريق حضور مجالس العلم الشرعى على يد علماء ثقة بعد إذن زوجها والسماح لها بذلك .

٧) أن تكون ملازمة لبيتها وأن لا تخرج من بيتها إلا إذا دعتها الضرورة للخروج ويكون ذلك بإذن الزوج ولا تخرج متبرجة متعطرة فيترتب على خروجها المفاسد والآثام .

٨) أن لا تنظر إلى عورات جيرانها ولا تؤذيهم بقولها أو فعلها .

٩) يجب عليها أن تتعلم أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس .

١٠) أن تبشّ فى وجه والديه وتكرمهم ولا تتبرم من بره لوالديه وإنفاقه عليهما وإحسانه إليهما.

١١) أن تفرح لفرح زوجها ولا تظهر الحزن إذا فرح وأن تحزن لحزنه ولا تظهر الفرح إذا حزن .

١٢) الحفاظ على كل شئ يخص الزوج كحفظ أسراره وكرامته وشرفه وماله.

١٣) أن تطيع والديها وتبرهما لتكسب بر أبنائها وبناتها عندما تصبح أماً وهذه الطاعة واجبة قبل وبعد الزواج .

١٤) أن تدعوه إلى كسب الحلال والطيب من الطعام .

١٥) ومن آداب المرأة مع زوجها كذلك دوام الحياء منه ـ وقلة المماراة والخصومة والمجادلة له والسكوت عند كلامه ، والحفظ له فى غيبته ، وترك الخيانة فى ماله ، وطيب الرائحة وتعهد الفم ، ونظافة الثوب ، وإظهار القناعة ودوام الزينة وإكرام أهله وقرابته ورؤية حاله بالفضل ، وقبول فعله بالشكر وإظهار الحب له عند القرب منه وإظهار السرور عند الرؤية له . ومن أدبها مع ربها أن تكون مقبلة على صلاتها وصومها ، ناظرة فى عيبها ، متفكرة فى دينها ، دائمة فى صمتها ، مراقبة لربها ، كثيرة الذكر له سبحانه وتعالى .



صفات مذمومة
و
صفات محمودة

صفات مذمومة وصفات محمودة

- **احذري هذه الصفات حتى لا يهرب زوجك !!**

الزوج .. أي زوج هو رجل وأي رجل يحب في المرأة صفات ويكره أخرى ، والأشياء التي يحبها في المرأة عموماً كثيرة .. غالباً ما تعرفها كل نساء العالم ولكن ما هي الأشياء التي يضيق بها الرجل في المرأة ومنهم زوجك وهذه هي الصفات، فعليك تجنبها حتى لا يختلق زوجك الأعذار دائماً للسهر خارج المنزل

الزوجة المسيطرة :

وهي الزوجة التي تلغي وجود زوجها فلا تستشيره أو تشركه في أمور الأسرة وتقوم بكل شئ يخص الأسرة دون أن ترجع إليه أو تضع أي اعتبار لرأيه ومن هناك يشعر الرجل أن ذاته قد تلاشت وأن ما عليه إذا أراد خيراً لبيته وأولاده إلا أن يستسلم ويلغي وجوده ومثل هذا الرجل مع الوقت إن لم ينفصل عن تلك الزوجة فإنه ربما يجد عند امرأة أخرى ما يعوض هذا الإحساس داخله فإن لم يكن الرجل مهيمناً ومسيطراً على أمور بيته فليس برجل ولا تنطبق عليه الآية الكريمة :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ . (النساء /٣٤)

- **الزوجة النكدية :**

وهي تلك التي لا تعيش إلا في جو قاتم وتخلق دائماً أسباب الخلاف فكل كلمة من جانب زوجها وراءها معنى مهم ونتائج يجب أن تصل إليها وهذه المرأة عادة تحمل التصرفات والأقوال أكثر مما تتحمل وتفسره على حسب

هواهـــا وهنا يوسوس لها شيطانها بأشياء لم تكن في الحقيقة إنما هو من الخيال فتوجد المتاعب بينهما وعندئذ يفضل الزوج الهروب من المنزل أو قد يبقى في المنزل فقد يكون هو الآخر غاوي مشاكل .

- **الزوجة المتحذلقة : (المتفلسفة) :**

وهي تلك المرأة التي تكثر الحديث دائماً وفي أي شئ وهي تحاول دائماً أن تظهر معرفتها بكل شئ سواء كانت هذه المعرفة على أساس أو لا ، وتحاول أن تفـتح بـــاب المناقشة مع زوجها في موضوعات مختلفة بعيدة كل البعد عن اهتماماته ويضيق الزوج لذلك ويسأم المنزل لفلسفتها معه وكأنها (أبو العُريف).

- **الزوجة الإنطوائية :**

وهي تلك المرأة التي تبتعد عن كل الأمور الخاصة بزوجها ولا تهتم إلا بشئونها وهوايـــتها الخاصة وتحب دائماً الاختلاء بنفسها كلما استطاعت ويجد الـــزوج نفسه وحيداً في بيته وكأنه يعيش بمفرده ولو حاول إشراكها فقد تشاركه لـــبعض الوقت ولكن مثل الحاضر الغائب فلا يجد الزوج أمامه إلا أن ينفرد هو الآخـــر في قضاء وقته خارج المنزل لوجود الفراغ والبعد من زوجته وكأنهما غرباء عن بعضهم فهل هذا هو الزواج ؟

- **الزوجة المسترجلة :**

هي تلك التي تحاول دائماً التشبه بالرجال وتهدف دائماً إلى إثبات أنه لا فـــرق بيـــن الرجل والمرأة وتتمسك دائماً بشعار المساواة وتتناسى أنوثتها تماماً والرجل منا لا يحب في المرأة إلا أنوثتها في كل شئ ليحس بالفارق الكبير بينه وبينها فيأنس بها وتأنس به .

- **الزوجة السلبية :**

وهى الــتى تــترك كل التصرف لزوجها يقوم بكل شئ ويدبر كل شئ ويقتصــر دورهــا على تنفيذ الأوامر كما تستسلم لكل شئ وكأنها تجبر زوجها لمزيد من السيطرة دون أدنى تحقيق لكيانها كشريكة له والرجل دائماً ما يرغب فى داخله أن تكون زوجته فى درجة ندية معتدلة ودرجة من التكافؤ تجعله يشعر بأنه يعيش مع إنسان آخر وليس آله لتنفيذ الأوامر تشاركه فى اهتماماته وتساعده فى أفكاره وتسانده فى أعماله .

- **الزوجة العنيدة :**

وهى الــتى تعاند فى أى شئ تحت شعار (خالف تعرف) وتكون كل متعتها فى الإصرار على رأيها مهما كان خاطئاً ولذلك تركز كل اهتمامها على كيفيــة إثــبات ذاتهــا عن طريق العناد وهذا النوع من النساء أكثر ما يكرهه الــرجال، وعــلى المرأة ألا تجعل رأسها برأس الرجل (زوجها) إنما تعطيه رأيها وتترك الأمر له ينفذ ما يمليه عليه رأيه ..

- **الزوجة الروتينية :**

وهى تلك الزوجة التى تعتبر أن نهاية الحياة هى الزواج والذى كان كل أمــلها وطموحهــا .. وبعد الزواج لم يعد لديها أى طموح ومن ثم تقوم كل يوم بــنفس الروتين الذى كان عليه فى اليوم السابق كل شئ فى حياتها يتم بانتظام ورتابــة وفى ذلك أكبر خطأ فالحياة تجديد والجديد فيها له بهجة حتى ولو كان التجديد فى مواعيد الأكل والنوم والراحة حتى لا يحدث الملل والسأمة .

- **الزوجة الكذوب :**

وهناك من النساء من تعشق الكذب إما للهواية أو للخوف في كلتا الحالتين الرجل يمقت في المرأة الكذب ونحن نعلم أن الصدق من أهم دعائم السعادة والاستقرار ونحن نعلم أن المؤمن عامة لا يكون كذوباً .

- **الزوجة الثرثارة :**

وهي تلك المرأة التي تعشق الكلام الكثير بفائدة وغير فائدة تجلب لزوجها الصداع الدائم وتتلذذ هي بنقل الأخبار الحميدة والذميمة ، والثرثرة هي في الغالب من عادات النساء ومن الملاحظ أن التي تجيد الكلام وتكثر منه لا تجيد أعمال المنزل فعقلها مشغول بنكتة بارعة تعدها أو قصة طريفة تحوكها ...الخ

فالمرأة التي تتسلى بالحديث المعاد إنما ترهق سامعها فلتحذر المعاد من القول فإيذاء الناس حرام بينما توصف المرأة بالكمال إذا كانت كثيرة الصمت، والإسلام لا يكمم الأفواه وإنما يطلب انتقاء العبارة واختيار الكلمة الطيبة فكلمتها عفة وليست نابيه ، ونافعة ليست لغواً . فالمؤمنة تحاسب نفسها على الكلمة تخرج من فمها قبل أن تلفظها .

شعارها :

(الكلمة تحكمني إن خرجت من لساني ، وأحكمها إن لم تخرج) ومثلها : (لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته أهانك).(من كثر لغطة كثر غلطه)

آياتها : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾
(ق/١٨)

آياتها : ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾
(الإسراء/٣٦)

حديثها : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) (متفق عليه)

حديثها : (ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء) (أحمد / ٣٦٤٦)

وشعار بيتها : (الكلمة الطيبة صدقة)

لذلك فهى تعرف أنه ليس كل ما يُعلم يُقال وليس كل ما يقال يقال فى جميع الأحوال بل تعلم أنه ليس كل ما يذكر يقال وليس كل ما يسمع يشاع بل تحذر فلتات اللسان .

فهى ليست ثرثارة مغتابة نمامة بل هى ذَكّارة لله تالية للقرآن ملقنة للأطفال معالم التوحيد آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر .

ونحن نعلم أن إسلامنا نهانا عن الكلام فى غير المفيد ولا نتكلم إلا بخير وإلا كان الصمت أفضل ونجعل لساننا رطب بذكر الله فيكون الصمت عبادة .

- **تمسكى بهذه الخصال يتعلق بك زوجك ..**

١- إذا خطبها الرجل المؤمن الملتزم لا ترده ولا تنتظر فلانا أو فلانا ولو كان شيخ الإسلام أو كبير العلماء ولا ترفض الزوج بحجة استكمال التعليم أو الحصول على الشهادة فالعلم عندها (العلم الشرعى) هو الأساس ثم العلم الدنيوى المفيد .. ورب حاملة ليسانس وهى أعجمية فى القرآن ، والرفع فى الجنة بآيات القرآن لا بدرجات الليسانس أو البكالوريوس .

٢- تُعين زوجها على طاعة الله وذكر الله فإن صلى صلت وإن تلى القرآن أنصتت واستمعت واستحسنت صوته لتشجعه وأيقظت زوجها ليقيم الليل فإن لم يقم نضحت فى وجهه الماء .

٣- لا تخـــدم زوجها لبقال محسنة ولا تصرح ولا تلمح أنها محتاجة فلا تسرف في طلباتها في كماليات بيتها .

٤- لا تكـلف زوجها ما لا يطيق ولا تستقل ما يأتي به ولا تنتظر إلى ما عند الناس فتطلب مثله بل هي راضية مرضية تستكثر القليل من زوجها وتشكره عليه .

٥- إذا دخـــل زوجهـــا جلست تحت رجليه تقول له : مرني أفعل واطلع أطع ، وابتعد أقترب فهي تعلم أن زوجها جنتها ونارها .

٦- تصـــبر عـــلى غيـــاب زوجها في طلب العلم أو طلب الرزق أو الانشغال بالدعوة أو مشاركة الإخوة في الخير وتحتسب ذلك في رصيدها عند الله .

٧- تتعود الحفاظ على ممتلكات بيتها وصيانتها من التلف كبرت أم صغرت أم كثرت حتى يكون القديم عندها أغلى من الجديد .

٨- بيتها مثال لبيت النبوة لا تجد فيه منكراً لا تليفزيوناً ولا صوراً ولا أشرطة أغانٍ ولا ترف ولكن تحيطه البساطة والنظافة .

٩- هي في بيتها أخصائية اجتماعية لا تخلق المشاكل ولا تستسلم لها بل تتفاداها وتحـــلها وتتـــنازل عـــن حقهـــا ولا تزيد المشاكل بل تفتعل مواقف المرح والخروج من المشاكل بالمزاح والتناسي .

وهي شـــاعرة دبلوماسية تصنع الجو الهادئ والاستقرار المريح والسكن الحلو الشاعري المطمئن .

وهي وزيرة صحة تطيب زوجها وأطفالها .

وهي وزيرة اقتصاد مدبرة ومقتصدة في بيتها .

وهى وزيرة تربية وتعليم تربى وتعلم أولادها وفق شرع ربها

وهى وزيـرة شئون اجتماعية ترعى الأرامل والأيتام وكل من هم فى حاجة إليها .

فهى مجموعة وظائف مختلفة فى بيتها فى آن واحد .

١٠- هوايـتها الـتغيير لا لـون شعرها أو ديكور شقتها أو تفصيلة جلبابها أو فستانها بل تغيير الجاهلية إلى الإسلام والعقائد المنحرفة والأفكار المضلة والعادات السيئة بل الكدر والنكد عند زوجها ليصبح بيتها جنة وقربة تتقرب بها إلى الله ، وتهوى جمع الغبار قبل الدينار فحسن التبعل أن لا تدع ذرة غبار على أرض بيتها .

١١- تحسن التبعل لزوجها ولولا التحريم لسجدت له وتحذر عصيان الزوج ولو لحظة فروجة لوط عصته بالتفاته واحدة فأخذها التدمير .

١٢- هى بيـن يدى زوجها ملكة جمال متوجة تتزين وتتجمل له وتلقى زوجها كـل يـوم بجديد فتشعره بالجديد فيحبها ، فإذا ما خرجت من بيتها مستترة مـرتدية حجابهـا كافة لسانها ، صوتها خفيض وطرفها غضيض ومشيتها الاستحياء وزينتها النظافة ولباسها الاقتصاد لا تلتفت ولا تتكلم مع الرجال إلا لضرورة ومن وراء حجاب .

١٣- الحجـاب عندها ليس تغطية الوجه فقط بل هو جملة تصرفات واعتقادات وعـبادات ومعـاملات وسلوكيات فرب مغطية وجهها والجسد فى الميزان مكشوف ورب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة .

١٤- إن وقـع عـليها بلاء كغضب زوج أو إيذاء فلتعلم إنما ذلك لذنب سبق ، فعليها التوبة والاستغفار .

١٥- ترسخ الإيمان في قلبها وفي قلوب أولادها وأهل بيتها ولا تدعو على نفسها ولا على أولادها ولا على غيرها فلسانها طاهر داع ، تال ، ذاكر ، حسنة الخلق ، ودودة ، كريمة ، جوادة ، تحتمل الأذى من كل من يسئ إليها بل تحسن إليهم وتقبل النصيحة وتعمل بها ولا تسخر من أخواتها .

١٦- أولادها مؤدبون ، دعاة قدوة ، تربوا في بيت ملتزم لا يُولِّدون الإزعاج للآخرين بالطبل أو الأغاني أو الموسيقى الصاخبة أو لعب الكرة في الشوارع بل مشغولون إما بالدراسة أو العبادة .

١٧- تتزود من أيام المنح والعافية لأيام المحن والابتلاء ولا تأسف على ما فات من الدنيا ولا تفرح بما هو آت من متاعبها ولو أعطيت ملك سليمان لم يشغلها عن الله طرفة عين .

١٨- منضبطة تعرف متى تزور ومتى تُزار حريصة على وقتها فهي ليست ثقيلة فتمل ولا خفيفة فيستخف بها شعارها قول نبيها ﷺ (أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك). (الترمذي)

١٩- تفرق في الأعمال بين الفاضل والمفضول والراجح والمرجوح والمهم والأهم .

٢٠- تخلص عملها لله حتى يصبح حامدها وذامها في الحق سواء .



الوقايـة
خير من العلاج

الوقاية خير من العلاج

أخطاء قاتلة يقع الزوجان فيها أثناء الخلافات

إن هـناك أخطـاء قاتلة يقع فيها الزوجان أوأحدهما عند مواجهة الخلافات والمشاكل الزوجية ، ومنها :-

أولاً : **إخفاء حقيقة النوايا والمشاعر** :

وهـذا يكـون فى المرأة أكثر من الرجل ، فالمرأة التى تشعر بالخوف السلبى تجاه المشكلة ولا تواجه الظرف مواجهة حكيمة ، بل تخفى حقيقة نواياها وتكبت مشاعرها وعواطفها الثائرة وتنسحب من المواجهة بأسلوب استسلامى ، فمعـنى ذلـك أنهـا وضـعت أقدامها على الطريق نحو شكل معين من أشكال الخصـومات لابد أن يجر عليها كثير من المتاعب فى المستقبل ؛ فالزوجة التى تجـلس بخضوع واستسلام وهى ترى زوجها يؤنبها ؛ لأنها أخطأت أو قصرت فى شـئ مـا لا تلتزم جانب الحكمة فى هذا السلوك والواجب أن تواجه غضبه بهدوء وبصراحة وصدق وتعبير عن المشاعر ومواجهة المشكلة مواجهة جريئة ، والـبحث عـن سبب المشكلة بصدق وصراحة ومعرفة أفضل السبل لعلاجها وفوراً

إن حـل المشـكلة هو أفضل الطرق وأجداها ، أما الهرب عن طريق إخفـاء الـنوايا وكبت العواطف ، فهو هروب من الحياة وعدم صدق مع النفس ومع شريك الحياة .

ثانياً : **استدعاء الآخرين وإشراكهم فى الخلاف** :

إن مـن أكـبر الأخطـاء الـتى يقع فيها الزوجان إشراك الغرباء فى الخصـومات المـنزلية ، والمشاكل الزوجية ، ففى هذه الحالة يزداد تصلب كل

طرف بآرائه ومواقفه لأن همه يصبح في مثل هذه الحالة منحصراً في حفظ ماء وجه بدلاً من الرغبة في التركيز على المشكلة الأصلية وحلها .

إن عـــلى الأســـرة وســـائر أعضائها أن يدركوا تماماً أن ما يجرى فى أســـرتهم هـــو من صميم حياتها الخاصة التى لا تعنى سواهما ، وأنه ليس من الديـــن ولا من العقل ولا من المروءة أن يكشفوا للناس السّتر عن خلافهم ، ولا أن يظهـــروهم على عوراتهم حتى لا يذهبوا بهيبة الأسرة وكرامتها ولا يتخذها ســـواهم معـــنياً لـــلروايات والأقاصيص ويحولوا بين الفضوليين وبين مظاهر الإشـــفاق الكـــاذب الـــذى لا هم له سوى التحريض على الشر وإيقاد نار الفتنة والبغضاء .

وإذا استعصى على أعضاء الأسرة القضاء بأنفسهم على ما شجر بينهم مـــن خلاف فعليهم ألا يركبوا رءوسهم وأن يحصروا خبره في أضيق الحدود ، وأن يـــلجأوا إلى قرابـــتهم الأقربين وبالذات منهم من عرفوا فيهم الوفاء وحب الخير والأمانة والعدل والاستقامة ، ليستعينوا بهم على حل مشكلاتهم وإطفاء نار الفتنة وإصلاح ذات البين .

ثالثاً : الإسراع إلى القضاء والمحاكم :

إن إسراع أحد الزوجين أو كلاهما إلى القضاء أو المحاكم لأتفه الأســـباب ودون اتخـــاذ ما سبق ذكره لحل المشاكل يعمل على إيغار الصدور وإثخان الجراح ونشر السوءات وخلق الأكاذيب ، فتبلغ الهوة أعمق أغوارها .

إن التقاضـــى فى أمـــور الأســـرة لا يـــرجى من ورائه أيُّ خير لبقاء الأسرة . فالأمور الزوجية متى اجتازت نطاقها الخارجى إلى دور المحاكم قل أن تســـلم من الانهيار وبإلقاء نظرة سريعة على الإحصاءات القضائية : قديمها

وحديثها تظهر لنا نتيجة غير محمودة وهى أن ما وصلت إليه حال التقاضى فى شئون الأسرة تقع فى طليعة الأسباب الرئيسية فى حوادث الطلاق وتشرد الأطفال .

رابعاً: أسلوب قتل الشخصية :

قد تتلفظ المرأة فى فورة الغضب بألفاظ ذات وقع مدمر على زوجها وهى لا تدرى كأن تتهمه بأنه ضعيف الشخصية أو تعيره بغيره من الناس ، لماذا لا تكسب مثل فلان ؟ ... الخ ومثل هذا قد يلحق الضرر والأذى بالرجل إن لم يكن واثقاً من نفسه . والمرأة المثالية تتنزه عن تلك الممارسات المؤذية والتى تقتل فى الرجل ثقته بنفسه وتحطم آماله مما يعرض أركان الحياة الزوجية للانهيار .

خامساً : المشاجرات أمام الأبناء :

إن الطفل الذى يرى شجار الأبوين يتولد فى نفسه شعور بعدم الطمأنينة . ومن الأجدى أن يكون العتاب بين الزوجين والغضب والصوت العالى بعيداً عن أعين الأبناء .

إن الأسلوب الأمثل هو حل الخلافات الأسرية فى هدوء وبعيداً عن هذه الأعين البريئة التى لا تنسى ما تراه فيبقى محفوراً فى شخصيتها ونفسيتها .

الطريقة المثلى فى حل الخلافات بين الزوجين

لقد أرشدنا القرآن الكريم إلى الخطوات التى ينبغى أن يسلكها الرجل لإصلاح الحياة الزوجية عندما تهب عواصف العصيان ، وتبدأ المرأة بالتمرد والطغيان ، فأمر باتخاذ الخطوات التالية :

أولاً : النصح والإرشاد .

ثانياً : الهجر فى المضاجع بترك المعاشرة الزوجية .

ثالثاً : التأديب باليد أو السواك .

رابعاً : التحكيم " إن لم تنفع الوسائل السابقة "

وهذا بنص القرآن الكريم :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (النساء/٣٤-٣٥)

لما كان الرجل أقدر على تحمل المسئولية من المرأة بما وهبه الله تعالى من العقل وقوة العزيمة والإرادة وبما كلفه من السعى والإنفاق على المرأة

والأولاد كـــان هو الأحق بهذه القوامة ، والتي هي في الحقيقة درجة " مسئولية وتكـــليف " لا درجـــة " تفضيل وتشريف " ؛ إذ هي مساهمة في تحمل الأعباء وليســـت للســـيطرة والاســـتعلاء ؛ إذ لابد لكل أمر هام من رئيس يتولى شئون الـــتدبير والقيادة ، وقد جعل الله للرجال حق القيام على النساء بالتأديب والحفظ والصيانة.

ولعل أخبث ما يتخذه أعداء الإسلام ذريعة للطعن في دين الله زعمهم أن الإســـلام أهـــان المـــرأة حين سمح للرجل أن يضربها ويقولون كيف يسمح الله بضرب النساء وكيف يحوي كتابة المقدس هذا النص " **فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن** " أفليس هذا اعتداء على كرامة المرأة ؟!

والجـــواب : نعم لقد سمح الله تعالى بضرب المرأة ولكن متى يكون الضرب ؟ ولمـــن يكون ؟ إن هذا الأمر علاج ، والعلاج إنما يُحتاج إليه عند الضرورة ، فالمرأة إذا أساءت عشرة زوجها وركبت رأسها وسارت وراء الشيطان لا تكف ولا تـــرعوي عـــن غيهـــا وضـــلالها فماذا يصنع الرجل في مثل هذه الحالة ؟ أيهجـــرها أم يطـــلقها أم يـــتركها تصنع ما تشاء ؟ لذا أرشد القرآن الكريم إلى الدواء ، وأرشد إلى اتخاذ الطرق الحكيمة في معالجة النشوز والعصيان ، فأمر بالصـــبر والأناه ، ثم بالوعظ والإرشاد ثم بالهجر في المضاجع فإذا لم تنفع كل هـــذه الوســـائل فلابـــد أن نستعمل آخر الأدوية وكما يقولون في لأمثال " آخر الأدوية الكي " ، فالضرب بسواك وما أشبهه أقل ضررا من إيقاع الطلاق ؛ لأن الطـــلاق هدم كيان الأسرة وتمزيق لشملها ، وإذا قيس الضرر الأخف بالضرر الأعظـــم كـــان ارتكاب الأخف حسناً وجميلاً وكما قيل " وعند العَمى يُستحسن العَـــوَرُ " فالضرب ليس إهانة للمرأة ـــ كما يظنون ـــ وإنما هو طريق للعلاج ينفع في بعض الحالات الشاذة التي لا تفهم بالحسنى ولا ينفع معها الجميل .

أسلوب المرأة المثالية فى حل المشاكل الزوجية

إن للمرأة المثالية دورًا مهمًا فى حل الخلافات الزوجية وإطفاء نارها لا إشعالاً . فالمرأة المثالية تنظر نظرة واقعية إلى طبيعة الخلافات الزوجية ؛ إذ أنها تعلم أن تلك الخلافات من الممكن أن تغدو شيئاً إيجابياً إذا أُحسن التعامل معها ؛ لأنها غالباً ما تشيع جواً ومناخاً من الاتصال المباشر والحوار المفتوح . المرأة يمكنها أن تقلل من حجم القلق والتوتر وتقضى على أى خلاف أو مشكلة تطرأ عندما تتبع أسلوب بناء ومفيد يتمثل فى الآتى :

أولاً : تحدد مع الطرف الآخر إذا كان هذا الأمر نزاعاً حقيقياً أم مجرد عطل ركود وردود فى قنوات الاتصال نشأ عن سوء فهم . ولذلك فإن تعبير كل من الطرفين عن حقيقة مقصده وعما يضايقه بشكل واضح ومباشر يساعد على إزالة سوء الفهم ، فربما لم يكن هناك خلاف حقيقى ، وكل ما فى الأمر أن الطرفين لم يفهم كل منهما الآخر .

ثانيا : **إذا كان الخلاف حقيقياً** : فإنها تتفق مع الرجل على مناقشة الخلاف الأصلى فقط دون غيره مما يعنى حتمية ألا تثير المرأة كل المشاكل أو تذكر كل الأخطاء التى ارتكبها الرجل فى الماضى .

ثالثاً : تتكلم فقط عن نفسها : فالأسلوب الأمثل أن تتحدث المرأة فقط من أفكارها ومشاعرها ، ورغباتها ولا تحاول أن تتحدث عن الزوج بشكل يوحى إليه أنه متهم ؛ لأنه حينئذ سيتخذ موقف الدفاع والتبرير مما يؤدى إلى الإصرار على موقفه ، فضلاً عن أن حديثها عن نفسها سيعطى له

الفرصة أكثر لمعرفة ما يدور فى خلدها ما تكرهه وما تحبه مما يساعده فيما بعد على تجنب مواطن الخلاف .

رابعــاً : الــبحث عن مواطن الاتفاق والتفاهم والتأكيد عليها : فمناطق الالتقاء هــذه هى أســاس الانســجام والوئام والتى من شأنها أن تقضى على أى خــلاف يقــف كعقبة أمامها ، فى حين أن البحث عن الأخطاء والعثرات لمحاولة تبرير موقف كل من الطرفين وإظهار الآخر فى موضع المقصر من شأنه توسيع دائرة النزاع واستمرارها .

خامســاً : التصــالح عن طيب خاطر : فالتسوية غير الشاملة التى لا تأتى عن طيــب خاطر ، وعن عدم رضا وقناعة تكون دائماً هى المصدر والمورد الرئيسى لأى نزاعات أو خلافات مستقبلية وتحقيق أية تسوية جيدة يكمن غالــباً فى العطــاء المتــبادل والمتكافئ من الطرفين ، فعندما يدرك كلا الشريكين أنهما قد ساهما بقدر مشترك من التضحيات والتنازلات لتحقيق هذه التسوية حينئذ سيعمل كل طرف جاهداً على نجاح ما تم الاتفاق عليه وعدم إعاقة سيره .

سادســاً : الــبدء فى تنفيذ الحل وخطوات المصالحة فى الحال : فعندما تكون المــرأة قــد قــررت مــا يجب فعله فإنها تبدأ فوراً فى تنفيذه دون تردد فالكلمات وحدها لا تكفى ، بل يجب أن يواكبها الفعل والعمل .

دواء فعال لعلاج أى مشكلة

تـــزوج ســيدنا سلمان الفارسي امرأة من قبيلة كندة ، وهم ملوك اليمن فدخل على زوجته فسلم وجلس ثم قال لها : هل أنتِ مطيعتى فى شئ آمرك به قالت : جلست مجلس من يطاع .

رضـــى الله عـــنهم فقـــد عـــرفوا كيـــف يتغلبون على متاعب الحياة ومشاكلها ومنغصـــاتها تقول له : أنت كالملك ليس لك إلا أن تطاع ، ما أحلى هذا الكلام ومـــا أعظـــم موقعه فى القلوب والنفوس ، وما أحوج بيوتنا إلى أن تردد فيها كـــلمات التسامح والعفو فتحكم إغلاق أبواب الفساد أمام شياطين الإنس والجن . إن اعـــتذار المـــرأة عما يبدو منها لزوجها ، والتسامح بينهما هو الدواء الفعال الـــذى يضـــمن هناء العيش للزوجين معاً كما أخبر **رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه : " ألا أخبركم بخير نسائكم فى الجنة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله قال : كل ودود ولود إذا غضب زوجها قالت : هذه يدى لا أكتحل بغمض حتى ترضى " (صحيح)**

صـــلى الله تعالى وسلم على محمد النبى معلم الإنسانية الخير فى دينها ودنياها ، ما أحلى هذه الكلمات فهى بمثابة الكواكب النيرات التى تشيع فى البيت رنة السعادة ونور الهداية وهناء العيش وبهجة اللقاء وأنس القلوب والأرواح .

أليس ذلك ممكناً ؟ أليس ذلك واجباً ؟

نقـــول لـــلمرأة المسلمة وللمرأة العاقلة الوفية : إن كان تنفيذ ذلك صعبًا عـــليك لعـــدم استجابة زوجك أو لعدم تقديره هذه الأمور منك ، أو لعدم تعودك عـــليه ، فاعلمى أن ذلك من تلبيس عدوك إبليس الذى لا يحب لك الخير والذى يرضى دائماً ويسعد بالتفريق والبغضة بين المرء وزوجه .

وفى الصـــحيح عن النبى (ﷺ) : " **إن إبليس ليضع عرشه على الماء ، ثم يـــبعث ســـراياه فى الناس ، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم فتنة ، يجئ أحدهم فيقـــول : مازلت بفلان حتى تركته يقول كذا وكذا ، فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئاً !! ، ويجئ أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيدنيه إبليس ويقربه ويلتزمه أى (يعانقه ويمدحه) ويقول نعم أنت** "

فأنت أيتها الزوجة لديك القدرة على علاج مشاكلك بنفسك بكلمة اعتذار ولحظة تسامح ، بدلاً من العناد والخصام ، حاولى ، ابدئي من عندك أنت وأؤكد لك أن زوجك مهما كان سلوكه ومهما كانت عواطفه ، فسوف يتغير ، فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء كما جاء فى الحديث الصحيح ، بل ســـيتعود أن يبارك هذه الكلمات الطيبات بل وأولادك سيفعلون معكِ ومعه ومع الناس .

جربى أيتها الزوجة العاقلة هذا الدواء المر لعلاج أى مشكلة بينك وبين زوجك ، فكم جربته العاقلات عند استحكام الخلاف حتى وصل الأمر إلى قرب الطلاق ، فكان اعتذار الزوجة إلى زوجها هو العلاج الفعال والدواء النافع الذى ذاب معـــه الخـــلاف وخـــرج بفعله الشيطان نادماً خاسراً مطروداً بغير رجعة محترق غيظاً لطاعة هذه الزوجة لربها ولرسوله (ﷺ) .

أسألك أيتها الزوجة : كم يكلف مثل هذا الموقف ؟! إنه الكبرياء الزائف والعناد البغيض .

وما عليك أيتها الزوجة المؤمنة لو فعلت وأطعت الله ورسوله ولم تجدى قـــبولا من زوجك ــ وهذا مستبعد ــ وقبل الله عملك ؟ ، ففى الحديث الصحيح عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) **أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " لا يحل لامرأة**

أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره ، ولا تطيع فيه أحداً ولا تخشن بصدره ولا تعتزل فراشه ولا تضربه ، وإن كان هو أظلم منها حتى ترضيه فإن هو رضى وقـبل منها فبها ونعمت ، وقبل الله عذرها وأفلج حجتها ولا إثم عليها ، وإن هو أبى أن يرضى عنها فقد أبلغت عذرها " (الحاكم)

إن الرجال أشد ما يكرهون المرأة المعاندة المتكبرة ، بل وينفرون منها وكـم مـن النساء قتلهن الكبرياء ، فعشن ومتن بلا زواج يحقق لهن الاستقرار الأسرى نتيجة لغطرستهن . أما المرأة المتواضعة المتساهلة الودودة مع زوجها فـإن زوجها يحبها ويخدمها ، وخذى من أم المؤمنين خديجة (رضى الله عنها) أعظـم المـثل والقـدوة فإنها لما جاءها النبى (ﷺ) مضطرباً لما نزل عليه الوحى لأول مرة قالت له : والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتعين على نوائب الزمان " (البخاري)

فـأذهب ذلك عنه الروع ، تلك موقف الزوجة الصالحة لزوجها عندما تحصـل مخافـة من أمر تبشره وتذكر أسباب السلامة له وهو أعظم دليل على كمال عقل أم المؤمنين خديجة (رضى الله عنها) وقوة نفسها وجزالة رأيها وثبات قلبها وعظم فقهها

- **حتى لا يكون مرتب الزوجة حجر عثرة فى طريق السعادة الزوجية :**

لابد أن نعلم بداية أن الحياة الزوجية ما هى إلا شركة يحترم كل طرف فيها حقـوق ومشاعر الطرف الآخر وهذا يتطلب التنازل بعض الشئ عن كبرياء كـل من الزوجين من أجل إسعاد الطرف الآخر وإن كان زوجك من النوع العنيد وكبرياؤه يفوق أن يكون هو البادئ بالتنازل فتنازلى أنت أيتها الأخت الفاضلة وابدئي أنت واعلمى أن الرجل يحب من زوجته أن تضعه فى منزلة أعلى وفى درجة تفوق درجتها أما المقابل فهو بالطبع السعادة الزوجية .

وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية والنفسية المتعددة أن دخل الزوجة أصبح من أهــم أســباب الخلافات الزوجية ذلك بسبب إصرار الزوجة أحياناً على عدم إدمــاج مرتبها مع مرتب الزوج للمعاونة فى المصروفات أو بسبب إصرار الــزوجة من وقت لآخر إلقاء الضوء على أن لها دخلها الخاص أو التركيز عــلى أن دخلها يفوق دخله مما يحرج كرامة الزوج ، فلا يجد متنفساً لحالته النفســية الســيئة غير اختلاق الخلافات مما يؤدى فى كثير من الأحيان إلى الطــلاق وأعمال العنف وتبادل الاتهامات كما يتسبب هذا الوضع فى إحداث الضغوط النفسية والعصبية مما ينتج عنه الإصابة بالأزمات القلبية بنسبة تزيد ١١ مرة على المعدل الطبيعى مما يهدد حياتك بالخطر .

لذا فالمطلوب من الزوجة العاملة أن تتجنب هذه الأوضاع وأن تتبع هذه النصائح حتى لا يختفى الحب وتسود المشاكل الزوجية .

١- لا تــتعالى على زوجك بسبب مرتبك بمعنى آخر لا تحاولى جذب انتباهه دائماً إلى أن مرتبك أكبر من مرتبه خاصة أمام الآخرين ، فلا داعى بأى حــال مــن الأحوال لعمل مقارنة بين دخلك ودخله حتى ذا أبدى هو عدم اهتمامه فإنه غالباً ما يكبت مشاعره لإرضاء كبريائك ، وهذا بالطبع على حساب صحته ونفسيته .

٢- تجنــبى اســتخدام بعض التعبيرات التى قد تجرح مشاعر زوجك مثل : رصيدي فى البنك ، أو كلمة مرتبى ، فإن هذه الكلمات البسيطة التى تلجأ إليها الزوجة أحياناً وقد تكون بدون قصد ، لا تتلاءم مع زوج غيور على كبريائه ، هذا ما ينصح به الطبيب النفسى .

٣- لا تقللى أبداً من شأن مرتب زوجك أو طبيعة عمله .

٤- أخـــبرى زوجك بأن نجاحك فى العمل يرجع إلى مساعدته لك ، واعلمى أن النجاح لا يأتى من فراغ فهو وليد التعاون والتفاهم المشترك بينكما فى المنزل .

٥- عـــدم الـــتفرقة بيـــن مـــرتب الزوج ودخل الزوجة من الأمور المفضلة والمستحبة لتوفير الاستقرار العائلى وحتى يشعر الزوج بمعاونة زوجته له دون أن تشعره بما يجرح مشاعره وكبرياءه كرب أسرة .

٦- يجـــب الاهـــتمام بتخصيص مبلغ من المال لبند الطوارئ وذلك فى حدود دخل الأسرة مما يوفر جو الاستقرار تجنباً للضغوط النفسية والمشاكل .

- **ملحوظة هامة جداً :**

تذكرى أن زوجك تنازل عن بعض حقوقه الخاصة والعامة بأن أعطاك فرصـــة العمـــل والنجاح وإثبات وجودك بأن أذن لك بالخروج للعمل [١] فكان نـــتيجة إذنه حصولك على هذا المرتب الذى لا يكون ملكك وحدك إنما ميزانية دخـــل الأسرة لها فيه نصيب وفى يد رب الأسرة المسئول عن الاتفاق أو على حسب الاتفاق معاً لإدارة شئون واحتياجات البيت .

ولابـــد أن تتذكر المرأة أنها بخروجها للعمل على هذا الشكل الحالى فى المجـــتمع سواء كانت محتاجة أو غير محتاجة ومساواتها بالرجل فى الكثير من الوظائف بدأت المرأة تشعر باستقلاليتها فقد أصبحت تمتلك دخلاً خاصاً بها وفى الحقيقة هى بذلك قاسمت الرجل فى مرتبه ونافسته فى مجالات ليس هى مجالها فيـــه واعـــتقدت أن دخلها هذا هو من كسبها وحدها وليس للزوج أن يتدخل فيه

---

[١] يجـــب ألا يعطى الزوج الإذن بالخروج للعمل إلا لسبب شرعى وللضرورة وفى عمل مناسب لها ولفطرتها كـــان تعمـــل فى مجـــال الطب ومجال التعليم والتمريض .. إلى غير ذلك لبنات جنسها وبالزى الشرعى وبشروط الخروج الشرعى (انظر كتاب عودة يا أختاه للمؤلف ص٤٥) .

فــهى صاحبة التصرف فيه ، ومن هنا تبدأ المشاحنات الزوجية على عكس ما طــلب مــنها الإسلام وقد طلب منها القرار [1] فى البيت وهو الأصل ولكن إن اضــطرت أو كان المجتمع فى حاجة إليها فهناك شروط قد أشرنا إليها ، والتى إن عمــلت بهــا لحــلت جميــع مشاكلها بل مشاكل وأزمات المجتمع كله والله المستعان .

- **طوبى لامرأة رضى عنها زوجها** :

روى أن سيدة شريفة دخلت على أبيها فلما نظر إليها دمعت عيناها وتغير لونها فقــال لهــا والدهــا : مالك يا بُنية ؟ قالت : يا أبت ... كان بينى وبين زوجى البارحة شيء فغضب لكلمة بدرت منى . فلما رأيت غضبه ندمت على ما فعلت وقــلت له : يا سيدى : عفواً وصفحا ، فإن الذى سمعته منى خطأ ولا أعود إلى شيء من ذلك .

فأبا أن يكلمنى وحول وجهه عنى فطفت حوله حتى ضحك ورضى عنى وأنــا خائفــة من ربى أن يؤاخذني على اللحظات التى أحرقت فيها من دمه ساعة غضبه بضع قطرات .

فقــال لهــا والدهــا : يا بُنية ... والذى نفسى بيده لو أنك مُت قبل أن يرضـــى عــنك زوجك لما كنت راضياً عنك أما علمت أنه : أيما امرأة غضب عليها زوجها فهى ملعونة فى التوراة والزبور والإنجيل والقرآن وشدد الله عليها سكرات الموت وضيق عليها قبرها فطوبى لامرأة رضىعنها زوجها .

---

[1] الجلوس فى البيت

المشروع
فى الكلام الممنوع



المشروع فى الكلام الممنوع *

ينبغى علينا إذا عرضت لنا مسألة أن نسأل عنها أهل العلم ولا نمتنع من السؤال حياءً من ذكرها .

من المعلوم أن الحياء خير كله ، والحياء لا يأتى إلا بخير ولأن الإمساك عـن السـؤال فى هذه الحال فيه الإقامة على الجهل وتعطيل واجبات الدين ومع ذلـك نحاول أيضاً أن نختار الكلمات والتعبيرات المناسبة دون استطراد لا لزوم له أو ابتذال خارج عن حدود السؤال ولكن فى حدود الحياء أيضاً .

فمـن الحياء التعبير بالكناية أفضل من التصريح فالحياء مطلوب فى كل شـئ وإن الـحيىَّ من أقوى الناس شكيمة وأشدهم بأساً فى الدفاع عن الحق لا يخشى فى الحق لومه لائم .

ولقد عبر الله (سبحانه وتعالى) فى القرآن بالكناية فى قوله تعالى :

﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (البقرة / ٢٢٣)

وفى قـول رسول الله (ﷺ) عن أم مسلمة (رضى الله عنها) قالت : جاءت أُم سُـليم إلى رسول الله (ﷺ) فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحيى من الحق فهل على المرأة من غُسل إذا احتلمت ؟ قال النبى (ﷺ) " إذا رأت الماء " (البخاري)

* نحن الآن فى زمن الفتن ، وعصر الانفتاح على العالم الخارجى بما فيه من الخير والشر ، وأخذت العولمة تؤثر على الشباب الذيـن انخرطوا فى تقليد الغرب تقليدًا أعمى حتى فى الأمور المحظور الكلام فيها ضاربين عرض الحائط بالقيم والمبادئ الإسـلامية ، فوجب على كل مسلم غيور على دينه أن يتصدى لهذا الزحف الجارف لهدم الدين والقيم والمبادئ حتى تنتشـر الردينة تحت الحرية والثقافة الجنسية ، والعمل على تدريسها لأبنائنا بطريقة مباشرة ؛ لذا يجب علينا أن نمدهم بعض المعلومات الجنسية العامة بطريقة مهذبة لا تخدش الحياء وعن طريق غير مباشر دون تفصيل لإيجاد الوعى والحذر ، وما عدا ذلك فهو إنذار بالخطر الجسيم الذى تثار به الشهوات وتتفتح به العيون ويفقد به الحياء .

لقد علمت أم سليم أن دينها يفرض عليها العلم ؛ لذا لم تستحى من سؤال النبى (ﷺ) عما دعت الحاجة إليه مما تستحيى النساء فى العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال ، وقدمت لسؤالها بقولها : " إن الله لا يستحيى من الحق " حتى تقطع الطريقة على من قد يسمع سؤالها فيتبادر إلى ذهنه أن سؤالها هذا عن أمور من الدين ينافى الحياء .

وما أكثر الأسئلة الزوجية التى تخطر على بال كل إنسان ويستحى أن يتكلم فيها أو يسأل عنها الزوجان ؛ إذ لابد من الرجوع إلى الكتب المعقدة التى لا تمد الإنسان إلا إذا قرأها كلها أو الجانب الأكبر منها على الأقل أو لا تتمكن من العثور على ما تريد لعدم وجودها أو لارتفاع ثمنها ومن هذه الأسئلة نضع بين يديك المفيد فى العلاقات الزوجية لتحقيق الهدف المنشود وهى حياة زوجية سعيدة قائمة على أساس السكينة والمودة والرحمة .

ما هى أحسن التوجيهات والنصائح التى يمكن تقديمها للفتاة أثناء الخطبة ؟!

١- أن تكون مدة هذا الخطبة قصيرة جداً ويعقبها عقد الزواج ولا يكون فيها لقاء مع الخطيب إلا بحضور بعض محارمها .

٢- الاختيار يتم بسؤال أحد الطرفين عن الآخر من معارفة وجيرانه .

٣- يجب ألا تضع الفتاة نفسها فى موقف صعب تضطر بعده أن تستعطف خطيبها لدرء الخطيئة بالتعجيل بالزواج .

٤- يجب أن تكون فترة الخطوبة ناصعة البياض .. والحدود بين الخطيبين فيها يجب أن تكون واضحة ومفهومة تماماً وبذلك يلتقى الطرفان على هدف واحد مقدس هو الزواج .

ما هى مشاكل ليلة الزفاف ؟

١- إصابة الزوج بارتخاء الليلة الأولى وهو ارتخاءٌ وقتى ويزول بزوال السبب الذى قد يكون إما نتيجة للخوف من الفشل أو لعدم خبرته فى هذه الناحية أو لعدم ثقته بنفسه .

٢- الشـكوى من سرعة القذف وهذه تكون نتيجة توتر عصبى عند الزوج أو وجود حساسية شديدة فى أعضاء التذكير غير أنه بالتجربة والممارسة يمكن القضاء على هذه الشكوى .

هل الزواج مجرد علاقة جنسية ؟

الـزواج ليس علاقة جنسية محضة وليس ارتباطاً جنسياً فحسب بل إن العوامل الروحية والعاطفية والاجتماعية لها دور هام فى الزواج السعيد .

كذلـك فإن العوامل الشخصية كالعادات والطباع والمزاج والمستوى الاقتصادى والتعـليمى لكل من الزوجين وقدرة كل منهما على تكييف هذه العوامل حسبما تقتضـيه الظـروف تلعب دوراً أساسياً فى القدرة على استمرار الحياة الزوجية السعيدة ، بمعنى آخر : الزواج فى جوهرة علاقة ارتباط روحين وجسدين على أسـس مـن التعاون والمحبة والمودة والرحمة وقد أوضحت الآية الكريمة فى إيجـاز بـليغ هـذه الأسس فقال تعالى : " **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة** "

ما هى الحقائق العلمية حول الجنس ؟

١- يختلف هدف الجنس عند الرجل عنه عند المرأة ، فالنشاط الجنسى غاية فى ذاتـه عـند الرجل ؛ فالاتصال الجنسى عند الرجل ينتهى بالقذف أما عند المـرأة فقـد يكون بداية لتغيرات جذرية داخل المرأة بما يصاحب ذلك من

حمـل يـترتب عـليه إنجاب الأطفال ؛ فالجنس عند المرأة بفطرتها وسيلة لغاية أكبر .

٢- الرغـبة الجنسـية عـند المرأة تختلف من وقت إلى آخر ؛ لأنها تتعرض لـدورات مـن المـد والجذر نتيجة لوجود الدورة الشهرية وما يتبعها من تغيرات هرمونية فسيولوجية فى المرأة هذا بعكس الرجل ؛ فالرغبة عنده لا أوان لها ولا تخضع للمد والجذر .

٣- الاستثارة الجنسية عند الرجل تتركز فى الأعضاء الجنسية وبعد لحظات من الـتفكير فيه دون ما حاجة إلى استعداد سابق عكس المرأة فإنها تحتاج إلى أن تـثار ذهـنياً قبل الإتصال الجنسى ويلزم إثارتها بدنياً قبل الشروع فى مزاولة العملية الجنسية المباشرة .

٤- تحـتاج المرأة إلى مدة أطول من الرجل للوصول إلى قمة الشهوة ؛ لأن الاتصال الجنسى يبدأ عند المرأة من لحظة الاتصال البدنى ولكنها تبدأ عند الرجل من لحظة الإيلاج .

٥- الفـروق فى القـوى الجنسـية عـند الرجال محدودة المدى إذا ما قورنت بالفـروق الواسعة بين الرغبة الجنسية عند امرأة وأخرى والغالبية العظمى من النساء قوة الرغبة الجنسية عندهن.

ما هى الصفات التى تحبها المرأة فى زوجها ؟

أن يحسـن معاملـتها معامـلة صادرة من الأعماق ، من ثقافته وقلبه وضميره والمعاملة هنا تعنى الاحترام والذوق والكرم والأدب والمجاملة الحلوة وكـل ذلـك مـن حفظ الرجل لشخصيته فإنه ليس أكره للمرأة من الرجل فاقد الشخصية أو ضعيفها .

كيف يجب أن تكون المحاولة الأولى للاتصال الجنسي أولى ليالي الزفاف ؟

إذا لم يقم الرجل بهذه المحاولة الأولى بطريقة هادئة سليمة فقد تولد في نفس الفتاة " رد فعل " تراه واضحاً في الألم الشديد أو عدم الرضا عن هذا السلوك نظراً لأن الفتاة العذراء شديدة التوتر متهيبة الموقف في أول لقاء الأمر الذي يجعل الاتصال الجنسي مصحوباً بالألم بحيث يترك أثراً بعيداً في حياة الفتاة بعد ذلك خاصة إذا لم يحاول الزوج أن يستثير زوجته أو أن يصل بها إلى درجة الاسترخاء التام .

ما هي مقدمات إزالة البكارة ؟

المغازلات والمداعبات الطويلة لابد منها قبل الإقدام على إزالة البكارة وذلك لأن الغدد تفرز سوائل نتيجة ذلك وتنتصب المناطق الحساسة وتتهيج فيسهل على القضيب الولوج في المهبل بعد أن ترطب وأصبح مرناً وهنا يسهل فض غشاء البكارة بالعضو لا بالإصبع الذي يولد آثاراً سيئة في نفس الزوجة وآلاماً قد ينتج عنها النفور من العملية الجنسية بعد ذلك .

ما هو أسلم وضع لإزالة البكارة ؟

أن تستلقى المرأة على ظهرها وتطوى فخذها المنفرجين إلى أن تلتصق بكتفيها فبذلك ينفرج الشفران الصغيران ويسهل الإيلاج وهذا هو الوضع الصحيح .

هل من ضرر فى زواج الأقارب ؟

من الممكن أن تتزوج قريبتك ولكن بشرط : أن تضمن عدم وجود أمراض وراثية فى أسرتك : **قال (ﷺ)" تخيروا لنطفكم الأكفاء وأنكحوا إليهم" (ابن ماجه)**

ماذا تنصح الزوج بعد فض البكارة ؟

ينبغى أن يؤجل الزوج مباشرة الجنس يومين أو ثلاثة بعد فض البكارة إذا كان الاتصال الجنسى مصحوباً بألم أو متاعب أخرى حتى لا تصاب الزوجة بنفور من الاتصال الجنسى .

وعلى الزوج أن يقلل الاتصال الجنسى ولا يسرع فى مباشرة الجنس إلا إذا أحس برغبتها فى مشاركته ولا يقلق إذا وجد فيها بروداً فى بادئ الأمر .

من هى أجمل النساء ؟

لكل امرأة حظها من الجمال بشرط أن تبرزه وترعاه وتحافظ عليه لزوجها فقط أما جمال الصورة وجمال الجسم فرغم تأثيره السريع إلا أنه لآ يصل قط إلى مرتبة الجمال الروحى فى بهائه وسناه وبقائه على مر الأيام .

وكل امرأة تجمع صفات المرأة الحقيقية من أنوثة وجاذبية وسحر ودلال وعاطفة تكون أجمل امرأة وأحب النساء إلى قلب زوجها .

من هي أسعد النساء ؟

تـــلك الـــتي فجـــر الحب الإلهي في أعماقها ينبوعاً أزلياً فأضاء نفسها وأشرق على عالمها نوراً وجمالاً ورقة وحناناً وربيعاً دائماً وحباً وطاعة لربها .

من هي أتعس النساء ؟

تـــلك التي تتخلى عن الأنوثة وتظن أن الانطلاق هو أقصر الطرق إلى قـــلب الرجل بينما هذه الحرية المطلقة تشوه صورتها في نظرة وتزلزل مكانتها في قلبه .

والمـــرأة التعســـة هي المرأة المبذرة التي تقدس الأزياء الأجنبية وحب الشهرة والظهور إلى درجة الجنون .

هل العلاقة الزوجية بين الزوجين لها قواعد وأصول ؟

الإنســـان مجموعـــة من المشاعر والأحاسيس تؤدي إلى أفعال والذي يحرك هذه الأحاسيس ويوقظها مجموعة من الأعصاب ومن هنا تستطيع أن تفهم طـــبيعة العلاقـــة الجنســـية وطريقة أدائها بشكل ناجح .. فكلما نبهنا الأعصاب المرتـــبطة بالإحساس الجنسي وكلما وسعنا في هذا التنبيه ليشمل أكبر قدر من هـــذه الأعصـــاب المنتشـــرة في أجزاء كثيرة من الجسم كانت الاستجابة أقوى والعلاقـــة الجنســـية أمتع وأجمل وبالتالي تصبح الحياة الزوجية شهر عسل دائم وفيهـــا من المتع ما يجعل الزوجان يحرصان على دوامها والتمسك بها ونكاد نقول إن الطلاق بعدها مستحيل وهذه القواعد هي :

الفهم الخاطئ :

يخطئ من يعتقد أن العملية الجنسية هي مجرد لقاء عضوي والحقيقة أن العملية أو الإثارة الجنسية تبدأ قبل اللقاء العضوي بفترة مناسبة والإعداد السابق

عنصـــر أساســـي يـــلزم توافـــره ، مثل المكان الآمن والملابس والعطور التي تســتهوي مزاج الزوج وروح المرح والمداعبات ... وكلما طالت فترة المداعبة أصبح الطرفان أكثر استعداد ورغبة وشوقاً إلى اللقاء الكامل .

المداعبة تستهدف تنبيه الأعصاب المتصلة بالجنس والتنبيه يبدأ بالغزل والمداعبة الحســية ويــنقل إلى القُبــلة العاطفية ثم القُبلة الشهوانية وينتهي إلى الملامسة الحسية الموضعية .

دور الزوجة :

الزوجة الناجحة هي التي تعرف رغبات زوجها وما يثيره مثل الألوان الــتي يفضلها والملابس الداخلية والخارجية ونوع الزينة ومن أخطاء الزوجات القاتلة إهمال الملابس والزينة في البيت بحيث يطالعن أزواجهن عند عودتهم من أعمالهم برائحة المطبخ والشعر المنكوش أو المعصوب بإهمال .

لذلــك لا نــندهش عــندما نجد زوجة جميلة يهملها زوجها وينظر إلى غيــرها بيــنما نجــد زوجة قليلة الحظ في الجمال ومع ذلك تمتلك قلب زوجها وعواطفه .

والـــزوجة الذكية لا تطالع زوجها عند عودته من عمله بالشكوى المُلحة من الأولاد والشغالة وأن توفر له جواً مريحاً بهيجاً في البيت مثل تقليل ضجيج الأولاد بإشـــغالهم بما يفيدهم ونشر الروائح المعطرة في أرجاء البيت ومفاجأته بوجـــبات الطعـــام التي يحبها .. والعمل جملة على تهيئة الجو الذي يخفف عنه متاعب الحياة التي يلقاها في يومه .

وحرصـــاً عـــلى عـــدم تنفيره من العلاقة الجنسية عليها مراعاة نظافة الأعضـــاء التناســـلية عندها بتنظيف المهبل بعطر وعمل دش مهبلي باستمرار

يزيل الرائحة المنفرة واستخدام عطور ذات روائح جميلة رائعة لهذا الاستعمال تضفى جواً عطرياً لطيفاً أثناء اللقاء الجنسى .

دور الزوج :

علـى الـزوج أن يعرف كيف يهيئ زوجته جنسياً للدرجة التى لا يجد عـندها مقاومـة إطلاقـاً بل يجد استرخاءً واستعدادًا واستجابة كاملة وشعوراً بالرغبة فى إتمام اللقاء الكامل .

والإثـارة الجنسية تتم بالكلام العاطفى والغزل اللطيف وإشعار الزوجة بتفوق أنوثتها وجمالها وأنها أفضل سائر النساء عند زوجها وفى نفس الوقت يبدأ الزوج التلامس البدنى تدريجياً .

ونـنـبه الأزواج إلى دور الـبظر فى العملية الجنسية ؛ حيث إنه منطقة أعصاب غاية فى الحساسية بل يعتبر أكثر الأعضاء حساسية لدى المرأة .

وعـلى الـزوج تجنب الاتصال الجنسى أثناء الدورة الشهرية حتى لا يصـاب بالتهابات فى مجرى البول والتهاب فى البوقين والمبيضين عند الزوجة وعلى الأزواج تجنب الشذوذ الجنسى مع زوجاتهن كالجماع فى الدُّبر فهذا حرام

وعلى الرجل ألا يثقل على زوجته فى وقت لا تكون هى راغبة لأسباب وقـتية تخصـها بـل ينتظر حتى تكون مستعدة نفسياً وصحياً احتراماً لأنوثتها وكرامتها .

كيف يمكن أن يحدث التوافق الجنسى بين الزوجين ؟

الحياة الزوجية الموفقة تقوم على التوافق بين الزوجين حقا ولهذا وجب عـلى الزوج أن يبذل جهده فى سبيل تأخير قذفه لأنه العامل الموجب فى الفعل الجنسى فإن عليه أن يتحكم فى الجماع وفى نفسه حتى يحصل كلا الطرفين على

بغيته من هذا الجماع وهى اللذة المتبادلة وهى خير للطرفين وذلك بعد أن يهيئ الزوج زوجته نفسياً ومعنوياً للجنس بالمداعبة والمغازلة والتحضير حتى تصل إلى الذروة الجنسية والانتشاء ثم يعلوها ويقضى وطره وبذلك يقوم الزوج بواجبه الجنسى على خير وجه .

هل هناك علاقة بين الثديين والجهاز التناسلى للمرأة ؟

هناك علاقة وثيقة بينهما ، فكل ما يؤثر فى أحدهما يؤثر فى الآخر ومداعبة الرجل ثدى زوجته له تأثير عظيم لإثارة المرأة .

ما هو خير وضع للجماع ؟

خير وضع للجماع هو افتراش المرأة ويمكن أن يعكس الأمر فى بعض الأحيان . أما المقاربة فى وضع الوقوف فهى ضارة جداً ومؤذية للصحة .

ما عدد المرات المعتدلة فى ممارسة الجنس كى يحتفظ الزوج بقوته الجنسية حتى آخر العمر ؟

* **فى الشهر الأول** : ثلاث مرات فى الأسبوع وألا تكون الممارسة أكثر من مرة واحدة فى اليوم .
* **بعد الشهر الأول** : يكتفى بمرتين فى الأسبوع .
* **بعد السنة الأولى من الزواج** : مرة واحدة فى الأسبوع وهنا نقول إنَّ الاعتدال ضرورى فى كل شئ والإفراط فى الجنس له أضرار والإكثار من الجنس يصيب الرجل بالإجهاد ويصيب المرأة أيضاً بالإجهاد فكثرة الممارسة يسبب للمرأة التهابا فى المهبل والشفرين .

هل طُول أو قِصر العضو الذكرى له تأثير على بلوغ النشوة عند المرأة فى الجماع ؟

أثبتت الدراسات الحديثة أنه لا علاقة لطول أو قصر العضو الذكرى بلذة الجماع ؛ فالمرأة قد تبلغ نشوتها بغير استخدام عضو الذكر أو قبل استخدامه وذلك بالمداعبة ، فخلايا الإحساس باللذة تتركز فى الجزء الخارجى من المهبل عند فتحته الخارجية ، وباقى المهبل لا يشارك فى عملية بلوغ النشوة ، فالمهبل يتكيف مع حجم العضو مهما كان طوله ، والمرأة تجذبها شخصية الرجل بالدرجة الأولى لا حجم عضوه التناسلى مع العلم بأن الزيادة فى الطول تسبب مضايقات للزوجة وتؤدى إلى نفورها .

ما هى شروط إتيان النساء الحوامل ؟

١- الاعتدال فى ممارسة الجنس على أن يكون مرة واحدة كل أسبوع حتى أول الشهر التاسع .

٢- تمنع الممارسة طوال الشهر التاسع حتى الوضع خشية حدوث ولادة مبكرة نتيجة الضغط أو حدوث التهابات بعين الطفل خصوصاً إذا كان بالحيوانات المنوية صديد .

٣- يمنع الاتصال فى الشهور الأولى للنساء التى يحدث لهن إجهاض فى الشهور الأولى من الحمل أو عندهن إجهاض ، ويستحسن إذا استمر الحمل وفى الفترة من الشهر السادس حتى الثامن أن يكون الاتصال جنباً إلى جنب بدلاً من وجهاً لوجه .

ما هو السائل المنوى ؟

إذا ما فحصنا السائل المنوى الطبيعى تحت المجهر وجدنا فيه أعداداً تفوق الحصر من الحيوانات المنوية النشطة القوية المشتملة على مادة السبرمن

الـــتى لها الأثر المقوى للاتصال الجنسى عند النساء إذ لا شك فى أن جزءاً من السائل المنوى تمتصه أنسجة أعضاء التناسل فى المرأة .

وتـــتراوح كمية السائل المنوى التى يقذفها الرجل فى المرة الواحدة من (٥-١٠سم٣) ويحتوى ١ سم٣ منهم على ما يقرب من ٦٠ مليون حيوان منوى

ما هى أسباب ضعف الحيوانات المنوية ؟

١- الضعف العام الذى يصيب الجسم .
٢- السيلان الحاد الذى يؤثر على الخصيتين .
٣- السيلان المزمن .
٤- الزهرى .
٥- السل .
٦- الإفراط فى المقاربة الجنسية .
٧- العادة السرية .
٨- بعض أنواع الضيق التى تصيب القنوات المنوية .
٩- زيادة الحموضة أو القلوية فى مهبل المرأة .

ما هى العنة ؟

هى تعنى الارتخاء وهى حدث خطير يهدد الحياة الزوجية تهديداً كبيراً ؛ إذ تعقد غرضها الأساسى وهو تكوين الأسرة وحفظ النسل .

ما هى أسباب حدوث العنة ؟

العنة نوعان : عضوى ونفسى .

والارتخاء العضوى يسببه مرض يمكن الكشف عنه والتعرف عليه ، أما النفســـى فيـــرجع إلى حالة عصبية أو عقلية ويحتاج كلا النوعين إلى اهتمام

الطبيب وعنايته ، ويشمل القصور الجنسي العضوي ضعف الرغبة والارتخاء وسرعة القذف وقد ينشأ القصور فجأة أو يأتي تدريجياً ، وتلعب الأمراض التناسلية دوراً هاماً فيه والتهاب الأعضاء الداخلية وبخاصة الحويصلة المنوية التي هي مخزن السائل المنوي وغدة البروستاتة التي تحيط بمجرى البول من الداخل وإفرازها لازم لحيوية الحيوانات المنوية وبغيره يفقد الرجل قدرة التناسل ، ونقص إفرازات الغدد خاصة غدد الجنس قد يسبب العنة .

كما ينشأ القصور بسبب أورام في أعضاء التناسل ، وأمراض الأعصاب التي تغذي هذه الأعضاء تسبب ارتخاءً فجائياً كاملاً . وكثرة استعمال بعض العقاقير وإدمان الخمور والمخدرات تضعف القوى الجنسية على نقيض ما يعتقده كثير من الناس خطأ . كما أن الإفراط في العلاقات الجنسية والضعف العام واستعمال مانعات الحمل والإمناء في الخارج وغيرها من الطرق غير الطبيعية قد يؤدي إلى القصور الجنسي لما تسببه من التهابات الحويصلة المنوية .

وعندما تضعف الصحة العامة وينخفض ضغط الدم يحدث الارتخاء ، وأمراض السكر والدم والقلب والكلى تقلل الرغبة والحيوية .

أما القصور النفسي الناشئ عن اضطرابات عقلية وعصبية فيمكن تحديد بعض أسبابه وأهمها الخوف والغضب والنفور والخسائر المالية والإجهاد في العمل والرغبات الجنسية الشاذة أو الشعور بالعجز الجنسي .

من هم الأزواج الناجحون جنسياً ؟

هــم الذيــن يتمــتعون بصـــحة جيدة ويستطيعون التحكم فى غرائزهم ويستطيعون التجاوب مع الجنس الآخر ، وليسوا شديدى الكسل أو وافرى النشاط بدرجة زائدة .

كما أن الرجل المتفهم لرغبات زوجته الجنسية والذى يستطيع أن يعطيها الوقت الكافى للوصول إلى غايتها من المتعة هو رجل ناجح فى حياته الزوجية.

أمـــا التحكم فى أنواع الأغذية فله تأثير كبير فى تحسين حالة الشخص الصـــحية والجســـمية والضرر كل الضرر يكمن فى السمنة المفرطة أو النحافة الشديدة .

ما هو سبب سرعة القذف وما هو علاجه ؟

- التلهف على إتمام العملية الجنسية .
- إنهاك الأعصاب عقب مداعبات وملاعبات طال أمدها .
- شدة حساسية مجرى البول .
- أسباب نفسية .

وهكــذا فــإن تنوع أسباب سرعة القذف من شأنها أن تؤدى إلى تنوع طــرق العـــلاج . فكـــل علاج يتوقف على وضع اليد على سبب الداء فيسهل علاجه ، أما علاج سرعة القذف بواسطة العقاقير فهو أمر متروك للطبيب ، هذا وإن ســـرعة القذف أمر طبيعى غالباً فى أول الزواج بسبب الشوق ثم يزول من نفسه بعد أمد ، ويختلف علاج الأسباب النفسية باختلاف هذه الأسباب نفسها وإن كانت تتجمع كلها عند نقطة واحدة فيتم العلاج بإزالة هذه الأسباب وتبديد آثارها فى نفس المريض .

وهـناك طرق عملية للميولة دون سرعة القذف يمكن اتباعها كصرف الذهـن فجأة بعيداً عن الاتصال الجنسي كلما أحس بقرب القذف أو وضع شئ أثناء الاتصال الجنسي يقلل من الحساسية وبالتالي يؤخر سرعة القذف .

كيف يحتفظ الزوج بقوته الجنسية ؟

١- الاعتدال " أمر الله فى كل شئ بالاعتدال ومنه الجماع .

٢- الابتعاد عن التعب الفكري والجسمي المستمرين .

٣- تجنب الخمر والتدخين .

٤- ترك استعمال المهيجات الجنسية .

٥- الثقة بالنفس دوماً .

٦- الإيحـاء بـالقوة عـلى الدوام والحذر من العكس والإصغاء إلى المزاعم الخاطئة التى تقول بتوقف اللذة والارتخاء فى الستين أو السبعين أو الثمانين فكـل ذلك لا أصل له إذا استمر الزوجان على التقوى والصلاح والثقة بالله ثم بالنفس .

٧- بقاء الحب المتبادل بين الزوجين ومحاولة كل منهما إسعاد للآخر وخاصة الـزوجة الذكية وذلك عن طريق الأحاديث اللطيفة وحُسن المعاملة والتفنن فى استعمال الأغذية الشهية والعطور المختلفة والمغازلة .

هل للتدخين تأثير على الإنجاب وما هى علاقته بالعجز الجنسى ؟

هـناك صـلة وثيقـة بين التدخين وسرطان الرئة وكذلك بين التدخين والنشاط الجنسى .

فالتدخين يضعف القوة الجنسية عند المدخين كما يضعف الانتصاب عندهم والتدخين الطويل يسمم الخصية فيقل انتاجها للنطف بل إن كثيراً من نطف المدخنين تكون ميتة وذلك لأن دخان التبغ يحتوى على حمض سام للنطف (تسيان هيدريك) ولهذا السبب وجد أن نسبة العقم بين الرجال المدخنين أكبر منها بين غير المدخنين .

وقد ثبت أن النساء اللواتى يعملن فى معامل التبغ قلما يرزقن بأطفالٍ وإذا حدث أن حملن وأنجبن كانت أطفالهن ضعيفة وهزيلة وكذلك المكيفات والمخدرات مثل الأفيون والحشيش تضعف الرغبة الجنسية ويحدث تخدير لمراكز الأعصاب المسؤولة عن الانتصاب .

ماذا تفعل الزوجة لزوجها لكى يترك التدخين ؟

الأمر يحتاج من الزوجة إلى قليل من الجهد والفطنة والعزيمة ؛ فعلى الزوجة أن تقدم له " البديل " من مختلف الهوايات والفواكه والموالح وغيرها وإبعاد دواعى القلق والإضطرابات عنه وتنمى فى زوجها أسلوب الإيحاء للتخلص من التدخين وغيره من العادات الضارة وهو استطاعته التخلص من عادة التدخين وهو قادر على ذلك وأنه حر وليس عبداً للسيجارة وأن إرادته قوية وعزيمته صادقة حتى يتخلص من التدخين .

مع ضرورة تذكيره بأضرار التدخين الصحية والجنسية علاوة على أنها محرمة شرعاً ولا يليق بمسلم أن يجاهر بالمعصية علناً أمام الناس فالمجاهرة بالمعصية كبيرة فكيف يجاهر بها ويجعل الله أهون الناظرين إليه؟

ما هو الشبق وما هى أسبابه ؟

الشبق : رغبة جامحة فى عروق صاحبها تدفعه إلى إشباع غرائزه الجنسية التى لا تشبع فى كل الوسائل التى تحقق له إرواء ظمئه الجنسى .

أسباب هذا الشبق عند الرجال :

١- فرط إفراز الخصيتين للهرمون المذكر (أسباب خلقية) .

٢- عدم الختان وضيق القلفة (الغلاف الجلدى الذى يغطى حشفة العضو التناسلى المذكر) .

٣- الإكثار من تناول البروتينات والمهيجات الأخرى كالمواد الحريفة .

أسباب هذا الشبق عند النساء :

١- ارتفاع نسبة هرمونات الذكورة عن المعدل الطبيعى عن الهرمونات الأنثوية فتشعر المرأة بتضخم البظر واحتقان مما يدفعها إلى الإلحاح فى طلب تهدئة الثورة الجنسية وتلك قضية خلقية .

٢- إصابة المرأة ببعض الأمراض النفسية التى تؤثر فى الغدة النخامية الموجودة فى قاع الجمجمة وهذه تقوم بدورها بحث بقية الغدد الصمة (ذات الإفراز الداخلى) على الإفراط فى عملها مما يحدث عند المرأة هيجانا واندفاعاً نحو إشباع نزواتها .

٣- إصابة المرأة بأمراض عضوية التى تصيب الدماغ كالأورام المختلفة تشعرها باشتداد الرغبة الجنسية .

٤- إهمال المرأة تنظيف أعضائها الجنسية بصورة جيدة وبلا انقطاع طويل ؛ لــتراكم المفرزات الدهنية وبقايا البول وبالتالى يحدث تهيجاً وبالتالى نزوعاً إلى إشباع الرغبة الجنسية .

٥- إصـــابة البنات بـــ (الحرفص) وهو طفيل يعيش فى الأمعاء ويتسلل منها حتى يصل الشرج فتتوطن بيضه هناك مسببة حكة وتهيجا فى الناحية كلها .

٦- احـــتقان الحوض إذا امتنعت المرأة عن إفراز البول مدة طويلة أثناء السفر مثلاً أو فى ظروف أخرى .

٧- الحكة الفرجية أثناء فترة انقطاع الحيض فى بداية دخول سن اليأس .

٨- تصلب المبيض الكيسى والجزام .

ما هى أعراض الشبق وما هو علاجه ؟

أعراضه : حساسية فرجية مفرطة وفى بعض الأحيان حساسية فى الثديين .

العلاج :

١- إزالة أسباب الحكة الفرجية .

٢- تـــناول مثـــبطات الشبق كالبطيخ والخيار ومغلى زهر البرتقال والكافور والبابونج وغيرها .

٣- استئصال أحد المبيضين أو الضفيرة تحت المعدية العليا وأفضل علاج للمصابات بالشبق هو الزواج .

أعراض هذا الشبق :

فرط الرغبة الجنسية الأمر الذى قد يؤدى إلى مهاوى الشذوذ والجريمة وينصـــرفون إلى ممارسة غير متزنة للعادة السرية والبعض الآخر يذهب إلى الاغتصاب والقتل ويؤدى إلى السجون أو الجنون .

لذا يجب تحذير أبنائنا من أمثال هؤلاء ، أنهم خطر حقيقى فى المجتمع إن لم يكن هناك رادع دينى وخُلقى لهم ، وتتداركهم يد العلاج الرحيمة .

العلاج من ذلك :

١- اتقاء أسبابها .

٢- أخذ العقاقير المهدئة ومضادات التشنج .

٣- ارتياد النوادى الرياضية ووضع أهداف يسعى إلى تحقيقها فكرياً وجسدياً فتصرفه عن التفكير فى الجنس .

٤- تـــناول مغليات الزيزفون والبابونج والزهورات واليانسون بدلاً من مغلى الشـــاى والقهـــوة وتناول اللبن الرائب والخضروات والتفاح لفعلها المهدئ بدلاً من اللحوم والبيض والأسماك . الحمامات الفاترة أو الباردة ، وأفضل مـــن ذلك التربية الدينية تربيته ، على مراقبة الله له وانشغاله بحفظ القرآن أو مدارســـته وحضـــور مجالس العلم وعدم الاقتراب من مثيرات الجنس كالاخـــتلاط وقـــراءة الـــروايات الغـــرامية وإرســـال النظرات المتتابعة والمستمرة .

هل المرأة الجميلة قادرة على إرضاء زوجها جنسياً من غير الجميلة ؟

الحقيقة هى أن الجمال لا يضمن بأية صورة من الصور أن تكون المرأة قابلة للتجاوب فى الناحية الجنسية أكثر من غيرها بل إنه كثيراً ما تكون الجميلة أقل تجاوباً والسبب أنه متوفر لها دائماً إطراء الرجل ومظاهر اهتمامه بها وهذا يكفـل لها نوعاً من الإشباع العاطفى .. تفقده الأخرى قليلة الجمال والتى تتلمس ذلـك الإشباع العاطفى فى ما يقترن بالجنس من كلام حلو ودلال واستعداد من الـرجل للبذل حتّى وإن يكن أبخل البخلاء ، إن المرأة الجميلة ليست باستمرار بـاردة وغيـر الجميـلة ليست باستمرار جسداً ملتهباً .. إن لكل مخلوق تكييفه الجـثمانى .. وظروفه المعيشية التى تؤثر فى عاداته وحالته العاطفية النفسية ، ولكن بصفة عامة فإن الرجل يخطئ عندما يتصور أن المرأة الجميلة باستمرار هى القادرة على إرضائه وهذا راجع إلى إعلانات الأفلام التى توهم الناس بذلك

هل يجب على الزوجة أن تشارك زوجها لذته ؟

ثـبت عـلمياً بما لا يقبل الشك أن الزوجة تشارك زوجها لذته دون أن يحـدث قـذف مـن جانبها وذلك فى بعض الأحيان ومثل هذا يجب أن يرضى الزوج فلا يطلب ما فوق الطاقة والإمكان .

هل للعطور تأثيراً فى الإثارة الجنسية ؟

(الـروائح) عامة ذات أثر فى الإثارة الجنسية سواء كانت عطرية أو غير عطرية والعطر يجلب الانتباه وينعش القلب ويثير أحاسيس الجنس ومما لا شـك فيه أن عطر اللاوند (الخزامى) وعطر القرنفل من جملة العطور النفاذة المثيرة .

من هو أفضل الأزواج ؟

قـد وصف رسولنا العظيم (ﷺ) أفضل الرجال قائلاً :" **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى** " (الترمذى)

لقـد سـئلت عائشـة (رضـى الله عنها) عن عمل الرسول إذا دخل بيته فأجابت "**يكون فى مهنة أهله** " (البخارى)

وفى رواية أخرى عنها : " **كان بشراً من البشر يحلب شاته ويخدم نفسه** " (أحمد)

وصـنيع الرسـول (ﷺ) فى مسـاعدته أهله يشير إلى أمور عديدة وفضائل كثيرة منها رحمته بأهله وإعطاؤه الدروس العملية للمسلمين ! ووجوب مسـاعدة الـزوجة قدر المستطاع وكل ذلك يقوى صلات المحبة بين الزوجين ويـزيد فى تعاطفهما ، كما يعطى درساً بليغاً وعملياً للأولاد فى الاعتماد على النفس ومؤازرة الآخرين .

أهمية القبلة من الناحية العاطفية ؟ وما هى أضرارها ؟

القُبلة هى ترمومتر يستطيع به الزوج أن يقيس درجة حرارة الحُب فإن كـانت غيـر مـرغوبة من جانب الزوجة وتسبب لها ما يشبه الغثيان فإن ذلك علامـة عـلى نهاية الحب بينهما ، وإن البعض قد تسُره القبلة فى العينين بينما يعتبرها البعض الآخر بمثابة (قطره) أو (مرهم) ضرورة غير مرغوب فيها ويجـب إزالـة آثارهـا فوراً ، وهذه القبلة فى حياتنا الزوجية جميلة ، مطلوبة وضرورية ولكن أضرارها من الناحية الفسيولوجية كثيرة ..

أضرارها :

تكـــرارها بعمق دون إتمام المعاشرة الزوجية قد يسبب احتقاناً شديداً فى الأعضـــاء التناسلية عند المرأة تنجم عنه شكوى من الإفرازات المهبلية وأحياناً زيـــادة آلام الدورة الشهرية تستمر بصفة أيام قبل حدوث الدورة وهذا ما يسمى (عســر طمــث احــتقانى) ، وكذلك يضر بالزوج أيضاً فيسبب له احتقاناً فى الأعضاء التناسلية والجهاز العصبى فعليه ألا يكثر من المداعبة العنيفة والقبلات الحارة الكثيرة إذا كان لا يود إتمام العملية الجنسية .

هل من فائدة للمرأة من ماء الزوج ؟

ليعلم الرجل أن المرأة قد يمتص جسمها من إفرازاته وقد تستفيد منه ما يجعـــلها تشــعر بالســعادة والهناء ويزيد من نشاطها ولذلك يلزم أن لا تستعمل (العازل) المانع للحمل كثيراً .

هل من ضرر من استعمال الغشاء الواقى لمنع الحمل ؟

اســتخدامه يمنع الحيوانات المنوية من الوصول إلى عنق الرحم أثناء الجمـــاع وهذه الطريقة لا يخلو من بعض الضرر حيث أنه قد يحدث الحمل إذا كان بالغشاء الواقى ثقب صغير لا يرى بالعين ، كما أن الغشاء الواقى يقلل من حساسية جلد حشفة العضو التناسلى فيؤدى إلى تأخير القذف بعض الشئ إلا أنه قـــد يؤدى إلى حالة من عدم الإشباع الجنسى الكامل عند الزوج وعند الزوجة أيضاً مما قد ينتج عنه بعض القلق والاضطراب النفسى فى حالات كثيرة .

هل من ضرر من القذف خارج المهبل لمنع الحمل ؟

نعـــم فإنهـــا لا تعــطى الزوج فرصة الإشباع الجنسى الكامل حيث أنه يضطر إلى عدم إكمال الجماع الجنسى بالقذف خارج المهبل وإذا أخطأ التوقيت

فإن نزول السائل المنوى ولو على هيئة قطرات قليلة منه يؤدى إلى الإنجاب ، وهـذه الطـريقة أيضـاً تؤدى إلى احتقان الأعضاء التناسلية عند الرجل وما تصـاحبه من أعراض القلق والاضطراب النفسى وتوتر الجهاز العصبى وعدم القدرة على التركيز بالإضافة إلى عدم إشباع رغبة الزوجة وهذا بدوره يؤدى إلى احـتقان الجهـاز التناسلى للأنثى وآلام بالظهر وفقدان الرغبة فى الجماع الجنسـى وما يترتب على ذلك من اضطراب نفسى مما يثير الخلافات المستمرة بين الزوجين وعدم استقرار حياتهما .

ولذا يجب تجنب هاتين الطريقتين كوسائل لمنع الحمل .

هل الحب يتولد بعد الزواج أم قبل الزواج ، وما العلاج إن لم يكن هناك حب ؟

قد يتولد قبل الزواج بالمشاهدة والنظرة لذا يجب على الخاطب أن ينظر لخطيبـته فإذا قدر الله بينهما الألفة والمحبة فيتم تحقيقه بالزواج وحده وقد يتولد الحـب بعـد الـزواج بالمعاملة الحسنة والعشرة الطيبة والتضحية من كل من الزوجين للآخر.

ومهما كان من شأن الحب قبل أو بعد الزواج فإنه لابد منه على الغالب لـبقاء الـزواج فهو يلعب دوراً هاماً فى حياة الزوجين ، وهو يفيد فى تخفيف الكـثير مـن عيوب المحبوب ومن صعوبات الحياة ، وضيق العيش ومع ذلك فليس كل البيوت قائمة على الحب فقد يكون الحب من طرف دون الآخر ، هنا نقـول الحب من أحد الطرفين يولد الحب فى الآخر على الغالب فإن الحب يولد الحب وهو خير طريق الإصلاح والمتعة الجنسية وتوافقها عامل عظيم فى توليد الحب . فالسعادة الزوجية ليست بيد الرجل فحسب بل هى فى يد الرجل والمرأة فكم من النساء قد استطعن إصلاح أزواجهن بالحب والحكمة .

وما أروع ما قاله بعض الحكماء : " من النساء امرأة لا جمال فيها ولا سحر يشدك إليها حتى إذا قطفتها ووضعتها فوق صدرك أحسست بعطرها يملأ أنفك وتستحوذ على أنفك " .

فالمرأة الحنون ببسمتها الجميلة الرائعة تعمل الكثير وتحقق الكثير فإن لم يكـن هناك حب من الطرفين لبعضهما البعض فلابد من احترام الميثاق الغليظ الذى أخذه الله عليهما فى قوله : " وأخذنا منكم ميثاقاً غليظاً " فالزوجة أحلها الله لزوجها بكلمة وأمانة الله فلا يفرطا فيه لقوله تعالى :

﴿ فعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ﴾ ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً يجعل الله فيه خيراً لكم ﴾

﴿ ومـن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعلنا بينكم مودة ورحمـة ﴾ فإن لم يكن هناك حب فالتعامل بينهما بالرحمة ، وقول (ﷺ) :

" **لا يفرك مؤمن مؤمنة إذا كره منها خلقاً رضى بآخر** "

هل يفسد الحب بالجماع ؟

يفسد إذا كان عن غير طريق الزواج المشروع ؛ إذ الرجل لا يأمن من محبوبته أن تحب غيره فيهجرها إلى غيرها ولا يفكر بعقد حب دائم معها .

وما أحسن ما قاله الإمام ابن القيم : .. إن الجماع الحرام يفسد الحب ! ولابد أن تنـتهى المحبة بينهما إلى المعاداة والتباغض كما هو مشاهد بالعيان فكل محبة لغيـر الله آخـرها هجر وبغض فكيف إذا قارنها ما هو من أكبر الكبائر وهذه عـداوة بيـن يـدى العداوة الكبرى التى قال الله تعالى فيها : ﴿ **الأخلاء يومئذ بعضـهم لـبعض عـدو إلا المتقين** ﴾ وأما الجماع المباح فإنه يزيد الحب إذا صادف مراد المحبة فإنه إذا ذاق لذته وطعمه أوجب له ذلك رغبة أخرى لم تكن

حاصلة قبل الذوق على أن المحبة للشئ متى أفرط فى تناول محبوبة نفرت نفسه منه وربما انقلبت محبته كراهية (روضة المحبين من ٨٧ – ٨٨) .

هل هناك ما يسمى بالحب العذرى ؟

هـــذا كـــلام كلـــه كذب وخداع وكم كان للقول بوجود الحب العذرى : الأخطار المدمرة ؟ وقديماً قيل : " **معظم النار من مستصغر الشرر** " " **ومن حام حـــول الحـــمى يوشـــك أن يقع فيها** " وفى الأمثال العامة " **عند البطون تضيع العقـــول** " فمـــاذا نقول عن الغرام ؟ فالحذر الحذر أيتها الفتيات !! ولا تنخدعن بمـــثل هـــذا الكلام المعسول ، ولا الحب البرئ إنها كلمات لتقع الفتاة فى شراك الشاب .

هل تجرى عملية الختان للمرأة ؟

الختان : **هو** استئصـال جزء من البظر النامى .

وهو ضرورى فى البلاد الحارة أما فى البلاد المعتدلة والباردة فلا يمنع عـــلى إطلاقـــه إنمـــا على حسب نموه لأن فرط نمو البظر يؤدى إلى حساسية جنسية غير طبيعية عندئذ يتم قطع البارز منه ولكن بشرط أخذ اليسير فإن الكثير يســـبب البرود الجنسى لدى المرأة وعدم رغبتها فى النكاح ويقوم بذلك الأطباء الأخصائيون الخبيرون بهذا الختان منذ الصغر !! قال (ﷺ) " **لا تنهكى ! فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل** " (أبو داود)

هـل الاستمتاع مرتبط فقط بحدوث الدورة واستعداد الأنثى للحمل والولادة أم أنه يمكن أن تحقق برغم كل شئ ؟

لا ارتـــباط بيـــن الإثـــنين من قريب أو بعيد فالمرأة يمكنها أن تستمتع بحياتهـــا حـــتى آخر لحظة ويمكن أن تكون جذابة ومرغوبة حتى آخر سنوات

حياتها فقط عليها أن تهتم بصحتها ورشاقتها وتحتفظ بتماسكها النفسى وسلامتها النفسـية ولا تنظر إلى الدنيا بمنظار أسود معتم فإذا أخرجت المرأة من ذهنها كـل هذه الخيالات والأفكار المريضة وطردت من حياتها شبح الاستسلام لليأس يمكـنها أن تستمتع بحياتها بعد هذا السن استمتاعاً لا حدود له ويمكنها أن تتمتع بلقاء الزوج برغم كل هذه التغيرات التى طرأت على حياتها .

ما سبب زهد بعض الرجال فى زوجاتهم وعدم اقترابهم منهن وقد يكن على مسحة من الجمال لا بأس به ؟!

الغـالب نتيجة الوسخ والرائحة الكريهة فيحدث (القرف) فيجب عليهن الـنظافة والمسـح وممـا يجب على المرأة والرجل معاً المحافظة على الهندام وتمشـيط الشـعر وتنظيفه واستعمال العطور المختلفة على الدوام وخاصة فى مواقيـت الجمـاع ولا يظهر أحدهم الآخر من جسده ما يكره فلا شئ يقوم مقام الزينة والتجمل على أن لا يزيد على حد الاعتدال ولا يكون متكلفاً .. وبعيداً عن الأزياء الأجنبية .

وهـذه الزينة للمرأة ينبغى أن تشمل أيضاً أولادها وأثاث بيتها كل ذلك يضـفى عـلى الدار السكينة والسحر والجمال فتكون جنة للرجل تعكس الصحة والسعادة عليه وعلى جميع أفراد الأسرة .

ومـن فوائد ذلك تحبيب الزوج بداره وعدم خروجه منها إلى المقاهى (نـوادى الشـيطان) ويدفع ذلك الزوجة للذهاب إلى الشوارع والاستقبالات والـزيارات والأولاد إلى الـلعب فى الطرقات والتعرض للأخطار وهى غير موجودة .

ما هى أسباب البرود الجنسى ؟

١- إما جثمانى تزيلة الجراحة وحدها فى بعض الحالات .

٢- وإمـا عقـدة نفسية من ناحية الرجال وهذه تحتاج إلى علاج على أيدى الأخصائيين .

٣- العـنف والطيـش والاندفاع من جانب الزوج فالمرأة تحتاج لوقت أطول للاستثارة حتى تستجيب تماماً لنداء الجنس .

٤- الخوف من آلام الحمل والولادة وتكون النتيجة أن ترغب عن كل ما يتصل بالجـنس ولـلعلاقات الجنسية ، أو عدم الرغبة فى الأطفال يجعل الزوجة زاهدة فى جميع الشئون الجنسية .

٥- إهمـال الـزوج لزوجته وإساءته لمعاملتها فالعاطفة أولاً عندها ثم الجنس أخيراً .

هل العقاقير يمكنها أن تقوى الأعضاء التناسلية ؟

تقـوى عقـب استعمالها فقط ثم لا يلبث المرء أن يشعر برد فعل لهذا الاستعمال إذ تنقص قوته الجنسية بالتدريج حتى يبدو ضعيفاً من الناحية الجنسية وأى خطـأ فى اسـتعمالها يسبب ضررًا على الصحة العامة للإنسان وعلى من يـريد تقوية قواه الجنسية أن يتبع القواعد الطبيعية كالرياضة والراحة والتغذية والابـتعاد عن الهموم والقلق وغيرها فإن الراحة النفسية من أعظم العوامل فى تنشيط القوة الجنسية .

هل يمكن للأدوية أن تعالج المرء من الضعف الجنسى ؟

لا شـك أن للأدوية أثراً فعالاً فى معالجة الضعف الجنسى فهناك أدوية يمكـن استخدامها فى هذا الصدد إلا أن بعض الأدوية لا يجوز استعمالها إلا فى

الحـــالات المرضـــية الفعلية وتناولها وتعاطيها يجب أن يتم عن طريق الطبيب الأمين الثقة وبإرشاده وعنايته .

ما هى أسباب الضعف الجنسى ؟

١- إســـاءة اســـتعمال الجهاز التناسلى بالجماع المبكر أو الإفراط فى الاتصال الجنســـى أو ممارســـة العـــادة السرية أو إنحطاط الصحة العامة والإنهاك الجسمانى والعقلى وبعض الأمراض (أى الإجهاد فى العمل وقلة النوم) .

٢- أمراض السلسلة الفقرية ذات تأثير سيئ مباشر على الجهاز التناسلى .

٣- اضطرابات الجهاز الهضمى على اختلاف أنواعها .

٤- تناول المخدرات على أنواعها كالحشيش والكوكايين والأفيون وينطبق ذلك على الخمور والتدخين .

٥- تعمد الإنزال فى الخارج رغبة فى عدم الحمل .

٦- الخوف بأشكاله ومظاهره المتعددة .

٧- المهـــن ذات الطبيعة الراكدة (الساكنة ، قليلة الحركة) وبعض المهن التى تحـــتاج إلى تـــداول المعـــادن أو المركـــبات السامة بسبب تأثيرها على المجموعة العصبية .

٨- الحالـــة النفســـية وهى فى الغالب طارئاً أو مؤقتاً لا يلبث أن يزول بزوال الأسباب المؤدية إلى ذلك الضعف .

٩- الإيحـــاء إذا أوحى لنفســـه أو أوحى له أصـــحابه وأقاربه أو زوجته بأنه ضـــعيف جنســـياً فإنه يصاب فعلاً بهذا الضعف إذا كان ضعيف الشخصية والإرادة وبـــالعكس فالإيحـــاء والثقة بالنفس سبب عظيم من أسباب القدرة والـــنجاح ليـــس فى الزواج فحسب بل فى الحياة كلها وقد جاء فى الحديث الصحيح " **إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يبتغ الخير يلقه ومن يتق الشر يوقه** !! "

هــذا ولا ينبغى أن نغفل عن الدعاء على الدوام وسؤال الله تعالى القوة والعفو والعافية وأن نقول : " اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا " .

١٠- القــلق وهــو نتيجة ظروف وملابسات حديثة وقديمة والخلاص منه لا يكون صعباً أو مستحيلاً وإنما هو ممكن بوضع اليد على السبب الحقيقى .

هل الأدوية (المنشطة) لها تأثير على القوة الجنسية ؟

تســتغل الشــركات العالميــة المختــلفة اهتمام الناس أو بعضهم بهذا الموضــوع لــتزيد شــعلته فى نفوسهم وتثرى من وراء ذلك ثراء فاحشاً فهذه الأدويــة تحتوى على الهرمونات التى قد تزيد فعلاً فى حيوية الشخص ونشاطه ولكن لفترة محددة وقتيه .. كما أن استعمالها دون حاجة حقيقية إليها لا يمكن أن يفيــد .. بل إنه قد يضر واللجوء إلى ذلك جرى وراء السراب فلا هى تقدم ما يظــنه الشخص بالدرجة التى يتطلع إليها ولا هى تعالج عجزاً إن وجد ، ولذلك فإن الأمر بالنسبة لها فى حاجة إلى مراجعه .

هل من الواجب التزام العفة حتى الزواج ؟

إعراض الشاب والشابات عن الممارسة الجنسية حتى الزواج تمليه عليه الظروف فى بعض الأحيان وتحتمه عليه فى أحيان أخرى ، تمليه عليه الظروف تجنبــاً للإصابة بالأمراض وما يجر هذه الإصابة وراءها من متاعب ومصائب وأهوال أو تجنباً للاعتداء على الأعراض وما يجر هذا الاعتداء وراءه من خزى ووخــز للضــمير وانــتهاك للأخلاق أو تجنباً للاصطدام بالحوادث والمفاجآت كالحمل فى السفاح وما يتبع الحمل فى السفاح من المسؤوليات .

وتحتمه عليه الظروف فى بعض الأحيان لكى يتفرغ الشاب لبناء جسمه وعقلــه ومستقبله وليحتفظ بالمستوى الراقى من الخلق العالى والضمير والطبع الكريم .

وتفـرض عليه الظروف امتثالاً لأمر الله وابتغاء لرضاه إضافة إلى كل ذلك فالإعراض عن ممارسة العملية الجنسية حتى الزواج والتمسك بأهداب العفة والفضـيلة يشـد العزيمة ويربى فى الشباب قوة الإرادة وروح الاحترام للجنس الـلطيف ثم يهيئ الجو لحياة زوجية ترفرف عليها السعادة من جميع الجهات إذ ليس أشبع لكبرياء العروس من أن تشعر أن (عريسها) ظل طوال حياته أميناً مخلصاً لها حتى قبل التعارف وقبل الزواج ولم تربطه بغيرها صلة جنسية على الإطلاق .

فإعـراض الشاب عن ممارسة الجماع وتمسكه بالطهر حتى الزواج هو فى الواقـع التصرف الطبيعى اللائق الذى ليس للشاب العاقل أن يسلك سواه أما الإفرازات الزائدة تتصرف من الجسم بشكل أو بآخر .

ومع ذلك فالإعراض عن الجماع لا يجر فى ذيله مضاعفات ، والطهر والعفـة حـتى الـزواج وإن لم تكن سهلة فهى على الأقل مستطاعة فى مقدور الإنسـان ثـم لا هى إلـزام فوق طاقة البشر ولا هى حياة لا يمكن أن يحتملها الشبان هى بالعكس غذاء للروح ومناجاة للقلب ونداء للضمير ولا يطيقها ولا يعـرض عنها إلا من كان ضعيف الإرادة ضعيف الثقة بالنفس ، فالإرادة والثقة هما حجارة النجاة وأساس الطهر وقوة الإيمان .

هل للأزياء المعروفة بالموضات مساوئ وأضرار ؟

نعـم لها أضرار ومساوئ خلقية ومادية فإنه لا ينكر أحد الأثر الواضح للأزياء التى تبرز جسم المرأة فى مظهر فاتن مثير ، فهذا اللون من الأزياء أول بـاب يدعو إلى الفوضى الجنسية ، فالمرأة التى تفعل ذلك هى دعوة صريحة للفت النظر إليها أو على الأقل رغبة فى الظهور بالإعجاب .

فالرجل الجاهل يتطلع إليها ولا يملك نفسه من ترديد النظر ، يُشعر نفسه أنـــه أخذ حقه من الفتنة المعروضة والجمال المباح فإن هو وجد بعد هذا مجالاً للوصول إليها تقدم ... وإلا بقى مثار الغريزة ملتهب الحماس .

والشباب هم أشد الناس شقاء بهذه الفتنة فلا يملك الشاب أن يشعر بشئ مـــن الاســـتقرار أمام هذا التيار الشديد ، إنه لا يستطيع ملاحقة مواكب الحسان الفاتنات الكاشفات عن الجسد ببصره فضلاً عما تطالبه به غريزته من الامتلاك والاســتمتاع فماذا يفعل الشاب أمام هذا ؟ إما أن يصل فيقع فى الإثم ويعرض نفسه للأمراض وإما أن يرجع خاسئاً وهو حسير ..

إضافة إلى ذلك أنها ترهق الأعصاب وتشقى النفس وتصرف عن الجد والإنـــتاج ، ناهيك عن ارتفاع نسبة الجريمة وزيادة تيار الإنحراف إنها عدوى اجــتماعية سريعة الانتشار بين السذج من النساء وتتلقفه العابثات عندنا بتقديس وإجلال وسرعان ما يغزو كل بيت ويظهر فى كل شارع .

هل من حل لهذه المشكلة ؟

إقامـــة " بيوت أزياء " تصمم لنسائنا مختلف أزيائهن فى مختلف أنحاء الأرض فالمرأة الصالحة لابد أن تتميز بعفافها واستقامتها وقيامها بواجبها إنسانة نبيلة . لا أنثى فاجرة تشيع فى المجتمع الفتنة والوبال ، وتستطيع هذه البيوت أن تصـــمم زى الطالـــبات بمـــا يتســـق وروح العلم والجد وزى العاملات اللاتى تضطرهن الظروف للكدح والكسب وزى الخروج لربات البيوت وغير ذلك من احــتياجات المـــرأة فمادام الزى بعيداً عن جو الفاحشة والإغراء فهو زى يقره الإسلام ويرضاه ما دام لمقصود شرعى .

ما هو الملل وما هي الوقاية والعلاج منه بين الزوجين ؟

الملل هو شعور بالاعتياد والتكرار وآفة الاعتياد أنه يفقد المرء إحساسه بالدهشة والجدة ، كما أن التكرار يوحى بأننا أمام مشهد سبق أن رأيناه من قبل ممـــا تعزف عنه النفس .. ولا أحد فينا يحب أن يرى ما سبق أن رآه عشرات المرات هذا هو تعريف الملل المبدئي .

وهـــذا المـــلل لا يولـــد من طبيعة الحياة الزوجية نفسها وإنما يولد من تصرفات الزوجين .

أهم الوصايا لمقاومة الملل بين الزوجين :

١- الاحترام بين الزوجين لأن الحب يستمد بقاءه من هذه الحالة التى يحسها كل مخلوق نحو الآخر ورفع الكلفة بين الزوجين والمزاج الذى لا يعرف حدود التوفير يمكن أن ينزع قشرة الحب فيفسد الحب تماماً كما تنزع قشرة الثمرة عـــنها وتتركها ، ليس معنى هذا أن تفقد روح المرح فهى لا تنفى الاحترام بـــل تؤكـــده وأجمل ما فى المرح قدرة الشخص على نقد نفسه لا نقد رفيقه الآخـــر ولنعرف أن مراتب الرقى الإنسانى أن ينتقد الإنسان نفسه وما أكثر المـــنازعات الـــتى يمكـــن لـــروح المرح أن تحلها عن طريق نقد النفس لا نقد الغير .

٢- تجنب قلة الاهتمام وعدم الثقة .

٣- الحرص على تجديد الحياة وبلورة المشاعر كل فترة زمنية .

٤- التعبير عن المشاعر نحو الطرف الآخر دون توقف .

٥- الحياة النمطية على نسق واحد سواء فى الزينة والثياب واللعب .

٦- عـــدم تفـــرغ المـــرأة لزوجها فعليها أن تقدم له طلباته وتحقق رغباته فلا يشغلها عنه أحد من أولاد وغيرهم .

٧- ظـــن الـــزوج أن الزواج هو متعة جنسية فحسب جاهلاً أمامه الكثير من تكويـــن الأســـرة ورعاية البيت والصداقة والحنان وتربية الأولاد ومباهج الحياة الأخرى .

الفهـــــــرس

م	الموضـــــــوع	الصفحة
(١)	**المقـــــدمة**	١
(٢)	**• الــزواج**	
	- ما هو الزواج ؟	٣
	- حث الإسلام على الزواج كيف ؟	٤
	- الزواج علاج ودواء !!	٦
	- لا رهبانية فى الإسلام	٨
	- أباح الإسلام للمتزوج أن يتزوج	٩
	- فوائد الزواج	١١
(٣)	**• أسس اختيار الزوج والزوجة فى الإسلام**	
	١. كيف يختار الرجل زوجته ؟	١٤
	٢. كيف تختار المرأة زوجها ؟	١٧
	- جواز عرض البنات والأخوات المؤمنات على أهل الصلاح والتقوى	٢٠
	- وصايا هامة عند الخطبة	٢٢
(٤)	**• خطوات الزواج الصحيح**	٣١
	- وصايا مفيدة ليلة الزفاف	٣٤
	- نصيحة لك من زوجة حنكتها التجارب	٤٠

(٥) • **الحقوق الزوجية**

(أ) حق الزوج على زوجته ٤٢

(ب) حق الزوجة على الزوج ٥١

(٦) • **برنامج عملي لكسب وإسعاد كل من الزوجين للآخر**

- كيف تكسب زوجتك؟ ٥٩

- كيف تكسبين زوجك؟ ٦٠

- كيف تسعد زوجتك ؟ ٦١

- كيف تسعدين زوجك؟ ٨٤

(٧) • **صفات مذمومة وصفات محمودة**

- احذرى هذه الصفات حتى لا يهرب زوجك !............ ٨٦

- تمسكي بهذه الخصال يتعلق بك زوجك! ٩٠

(٨) • **الوقاية خير من العلاج**

- أخطاء قاتلة يقع الزوجان فيها أثناء الخلافات ٩٤

- الطريقة المثلى فى حل الخلافات بين الزوجين ٩٧

- أسلوب المرأة المثالية فى حل المشاكل الزوجية ٩٩

- دواء فعال لعلاج أى مشكلة ١٠١

- حتى لا يكون مرتب الزوجة عثرة فى طريق السعادة الزوجية ١٠٣

- طوبى لامرأة رضى عنها زوجها ١٠٦

(٩) **• المشروع فى الكلام الممنوع**

* مـــا هى أحسن التوجيهات والنصائح التى يمكن تقديمها للفتاة أثناء الخطبة ؟ ١٠٨
* ما هى مشاكل ليلة الزفاف ؟ ١٠٩
* هل الزواج مجرد علاقة جنسية ؟ ١٠٩
* ما هى الحقائق العلمية حول الجنس ؟ ١٠٩
* ما هى الصفات التى تحبها المرأة فى زوجها ؟ ١١٠
* كيف يجب أن تكون المحاولة الأولى للاتصال الجنسى ؟ ١١١
* ما هى مقومات إزالة البكارة ؟ ١١١
* ما هو أسلم وضع لإزالة البكارة ؟ ١١٢
* هل من ضرورة فى زواج الأقارب ؟ ١١٢
* ماذا تنصح الزوج بعد فض البكارة ؟ ١١٢
* من هى أجمل النساء ؟ ١١٢
* من هى أسعد النساء ؟ ١١٣
* من هى أتعس النساء ؟ ١١٣
* هل العلاقة الزوجية بين الزوجين لها قواعد وأصول ؟ ١١٣
* كيف يمكن أن يحدث التوافق الجنسى بين الزوجين ؟ ١١٥
* هل هناك علاقة بين الثديين والجهاز التناسلى للمرأة ؟ ١١٦
* ما هو خير وضع للجماع ؟ ١١٦
* ما عدد المرات المعتدلة فى ممارسة الجنس ؟ ١١٦

* هل طول أو قصر العضو الذكرى له تأثير على بلوغ النشوة عند المرأة فى الجماع ؟ ... ١١٧
* ما هى شروط إتيان النساء الحوامل ؟ ... ١١٧
* ما هو السائل المنوى ؟ ... ١١٧
* ما هى أسباب ضعف الحيوانات المنوية ؟ ... ١١٨
* ما هى العنة ؟ ... ١١٨
* ما هى أسباب حدوث العنة ؟ ... ١١٨
* من هم الأزواج الناجحون جنسيًا ؟ ... ١٢٠
* ما هو سبب سرعة القذف وما هو علاجه ؟ ... ١٢٠
* كيف يحتفظ الزوج بقوته الجنسية ؟ ... ١٢١
* هل للتدخين تأثير على الإنجاب وما هى علاقته بالعجز الجنسى ؟ ١٢١
* ماذا تفعل الزوجة لزوجها لكى يترك التدخين ؟ ... ١٢٢
* ما هو الشبق وما هى أسبابه ؟ ... ١٢٣
* ما هى أعراض الشبق الجنسى وما هو علاجه ؟ ... ١٢٤
* هل المرأة الجميلة قادرة على إرضاء زوجها جنسيًا من غير الجميلة ؟ ١٢٦
* هل يجب على الزوجة أن تشارك زوجها لذته ؟ ... ١٢٦
* هل للعطور تأثير فى الإثارة الجنسية ؟ ... ١٢٦
* من هو أفضل الأزواج ؟ ... ١٢٧
* أهمية القبلة من الناحية العاطفية وما هى أضرارها ؟ ... ١٢٧
* هل من فائدة للمرأة من ماء الزوج ؟ ... ١٢٨

* هل من ضرر من استعمال الغشاء الواقى لمنع الحمل ؟ ... ١٢٨
* هل من ضرر من القذف خارج المهبل لمنع الحمل ؟ ... ١٢٨
* هــل الحــب يتولد بعد الزواج أم قبله وما العلاج إن لم يكن هناك حبًا ؟ ... ١٢٩
* هل يفسد الحب بالجماع ؟ ... ١٣٠
* هل هناك ما يسمى بالحب العذرى ؟ ... ١٣١
* هل تجرى عملية الختان للمرأة ؟ ... ١٣١
* هل الاستمتاع مرتبط فقط بحدوث الدورة واستعداد الأنثى للحمل ؟ ١٣١
* ما سبب زهد بعض الرجال فى زوجاتهم وعدم اقترابهم منهن وقد يكن على مسحة من الجمال ؟ ... ١٣٢
* ما هى أسباب البرود الجنسى ؟ ... ١٣٣
* هل العقاقير يمكن أن تقوى الأعضاء التناسلية ؟ ... ١٣٣
* هل يمكن للأدوية أن تعالج المرء من الضعف الجنسى ؟ ... ١٣٣
* ما هى أسباب الضعف الجنسى ؟ ... ١٣٤
* هل الأدوية المنشطة لها تأثير على القوة الجنسية ؟ ... ١٣٥
* هل من الواجب التزام العفة حتى الزواج ؟ ... ١٣٥
* هل للأزياء المعروفة بالموضات مساوئ وأضرار ؟ ... ١٣٦
* ما هو الملل وكيفية الوقاية والعلاج منه بين الزوجين ؟ ... ١٣٨

